الرَّسائِلُ الجامِعَيَّةُ نَحْواً وصَرْفاً

واقِعاً وطُمُوْحاً

لَعَلَّ أَهَمَّ ما يُسْهِمُ في تَدَنّيْ مُسْتَوى هذِهِ الرَّسائِلِ العِلْمِيّةِ وتَرْقِيَتِهِ عَوامِلُ عَشْرَةٌ :

(1)الطَّالِبُ مُعِدَّ الرِّسالَةِ :

مِنَ المَعرُوْفِ أَنَّ مَنْ يَلتَحِقُونَ بِقِسمِ اللغَةِ العَربيَّةِ يَكُوْنُوْنَ مِنْ ذَوِي المُعَدَّلاتِ المُنخَفِضَةِ في الغالِبِ، أَوْ ممَّنْ تُوصَدُ أَمامَهُم أَبوابُ الأَقسامِ الأُخْرَى، وهؤُلاءِ يَحْتاجُوْنَ إلى جُهُوْدٍ مُضنِيَةٍ في إيْصالِ مَسائِلِ النَّحوِ، والصَّرفِ إلى عُقُولِهِم، وتَرْقِيَةِ مُستَوَياتِهِمْ إن كانَت لَدَيهِمُ الرَّغبَةُ الكافِيَةُ الحَقِيْقِيَّةُ في الدِّراسَةِ، أَو الالتِحاقِ بهذا القِسمِ، ولا شَكَّ في أَنَّ كَثِيراً مِن طَلَبَتِهِ لا يُوْلُونَ النَّحوَ، والصَّرفَ أَيَّةَ عِنايَةٍ، أَو رِعايَةٍ، وهِيَ مَسأَلَةٌ قَدْ يَستَغرِقُ اجتِيازُهُم فيها لكُلِّ مادَّةٍ ثَلاثَةَ فُصُولٍ جامِعِيَّةٍ، وقَد يَلجَأُ بَعضُهُم إلى المُسْعِفِ، أو المُخَلِّصِ الَّذي يَكمُنُ في استِبدالِ مادَّةٍ أُخرَى بمادَّةِ النَّحوِ، أَوِ الصَّرفِ إذا فَقَدُوا أُسلُوبَ التَّزَلُّفِ، أَو لَم يَحْظَوا بالوَساطَةِ المُؤَثِّرَةِ.

وحَمْلاً على ما مَرَّ فإنَّهُ لا بُدَّ مِنْ إصْلاحِ التَّعْلِيْمِ قَبْلَ الجامِعَةِ بالوَسائِلِ المُمْكِنَةِ كالتَّحَقُّقِ مِنْ مُسْتَوَياتِ مُدَرِّسِيْهِمْ في هذِهِ المَرْحَلَةِ عِلْمِيّاً ومَسْلَكِيّاً بَعْدَ التَّحَقُّقِ مِنْ مُسْتَوَياتِ خِرِّيْجِيْ الجامِعاتِ ، والتَّخَلُّصِ مِنَ الدُّرُوْسِ الخُصُوْصِيَّةِ ، والإشْرافِ الحَقِيْقِيِّ على المَدارِسِ الخاصَّةِ والعامَّةِ ، والاعْتِناءِ بالمُناهِجِ ، والكُتُبِ المُقَرَّرَةِ الَّتِيْ لا بُدَّ مِنَ اخْتِيارِ الأَكْفِياءِ عِلمِيّاً ومَسْلَكِيّاً لِيَشْتَرِكُوا فِيْ تَأْلِيْفِها بَعِيْداً عَنِ العَلاقاتِ الشَّخْصِيَّةِ في هذا الاخْتِيارِ.

ويَتَبَدَّى لي أَنَّ كَثِيراً مِنَ الطَّلَبَةِ يَفتَقِدُونَ الجُرأَةَ في مُناقَشَةِ الأُسْتاذِ، وحِجاجِهِ، أَفَلا يُمْكِنُ أَنْ يُسْهِمَ طالِبٌ مِحْجاجٌ في غَرْسِ بُذُوْرِ هذِهِ الجُرْأَةِ في الطَّلَبَةِ الآخَرِيْنَ فَضْلاً عَنْ حَثِّ الأُسْتاذِ على أَنْ يُعِدَّ لهذا الأَمْرِ ما يَسْتَحِقُّ قُبَيْلَ بَدْءِ المُحاضَرَةِ ؟ وهِيَ مَسأَلَةٌ قَدْ يَكُونُ للخَوفِ أَثَرٌ فيها، إذ يَخْشَونَ أَنْ يَكْبُوَ بِهِمُ الجَوادُ، أَو سَطوَةَ الأُسْتاذِ الَّذي يُسَيطِرُ عليهِ الغرور الزَّائِفُ أَحياناً، أَو الرَّغبَةُ في ألاَّ يُوسَمَ بِقِلَّةِ سَعَةِ الاطِّلاعِ، أَو عَدَمِ تَمَكُّنِهِ ممَّا يُحاضِرُ فيهِ، أَوِ التَّثَبُّتِ مِنهُ، ولذلِكَ يَتَّكِئُ هؤُلاءِ الطَّلَبَةُ على تَدوِيْنِ كُلِّ ما يَتَفَوَّهُ بِهِ هذا الأُستاذُ المُحاضِرُ، وهِيَ مَسأَلَةٌ تَجعَلُهُم يُدَوِّنُونَ الأَخطاءَ الَّتي قَدْ لا يَتَنَبَّهُ إلَيها هذا الأُستاذُ غَيرُ المُدَقِّقِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَبَدَّت لي في أَثْناءِ قَصدِي الخَطأَ لجَذبِ انتباهِهِم إلَيْهِ، ومُحاوَلَةِ تَصْوِيبِهِ، ولا شَكَّ في أَنَّ للأُستاذِ أَثَراً في هذا النَّهجِ، وهُوَ أَثَرٌ يُطالِعُ القارِئَ في بَعْضِ أَسئِلَةِ الاختِباراتِ الَّتي يَتَقَيَّدُ فيها هذا الأُسْتاذُ بالشَّواهِدِ، والأَمثِلَةِ الَّتي دَوَّنَها لَهُم في أَثناءِ المُحاضَراتِ، وقَد يَعُوْدُ ذلِكَ إلى أَنَّهُ لَيسَ كَفِيّاً عِلمِيّاً، ولَيسَ قَمِيناً بأَنْ يَكُوْنَ عُضوَ هَيْئَةِ تَدريسٍ في جامِعَةٍ ؛ لأَنَّهُ لا يَتَمَتَّعُ بسَعَةِ الاطِّلاعِ، أَوِ التَّمْحِيصِ، أَوِ التَّثَبُّتِ مُكتَفِياً بأَنْ يَخزِنَ في ذاكِرَتِهِ مَوضُوعَ كُلِّ مُحاضَرَةٍ ، أَوْ بِقِراءَةِ هذا المَوضُوعِ أَمامَ الطَّلَبَةِ مِنَ الكِتابِ وُهُوَ جالِسٌ بأُسْلُوْبِ المُحاضِرِ .

www.TASEL.info

ويُزادُ على ما مَرَّ عَدَمُ حِرْصِ كَثِيرٍ مِنَ الطَّلَبَةِ على هَجْرِ التَّغَيُّبِ، والتَّسَرُّبِ، وأَذْكُرُ أَنَّ طَلَبَةَ الجامِعَةِ الأُرْدُنِيَّةِ يَومَ أَنْ كُنتُ طالِباً مِنْ طُلاَّبِها كانُوا يَحْرِصُونَ الحِرْصَ كُلَّهُ على أَنْ يَتَسابَقُوا لاحْتِلالِ المَقاعِدِ في الصُّفُوفِ الأُوْلَى ، فلا يَجرُؤُ أَيُّ طالِبٍ أَن يَدخُلَ إلى قاعَةِ المُحاضَرَةِ والأُستاذُ فيها، أَوْ بَعْدَ إغْلاقِ البابِ، وكانَتِ المُناقَشاتُ الجادَّةُ تَشِيْعُ في أَثْناءِ المُحاضَرَةِ، ويَكْثُرُ تَسَقُّطُ الطَّلَبَةِ لعَثَراتِ الأُسْتاذِ، وزَلاَّتِهِ - ولا سِيَّما في مادَّتَي النَّحْوِ، والصّرفِ - اللَّتَيْنِ تُسَيْطِرانِ أَيْضاً على المُناقَشاتِ في مَوادِّ الأَدَبِ، وغَيْرِها، ولَعَلَّ هذا يَعُودُ إلى اهْتِمامِ الطَّلَبَةِ ورَغْبَتِهِمْ في تَرْقِيَةِ مُسْتَوَياتِهِمْ مِنْ خِلالِ العَوْدَةِ إلى مَظانِّ المُحاضَرَةِ، ومُناقَشَةِ الأُسْتاذِ في كُلِّ مَسْأَلَةٍ لَها وَشِيْجٌ بمَوْضُوْعِها، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ الأُستاذَ المُحاضِرَ حَرِيْصاً على أَنْ يَتَسَلَّحَ بزادٍ دَسِمٍ لها وإلاَّ كَبا بِهِ الجَوادُ، وتَعَثَّرَ في أَثْنائِها، ولَعَلَّ ما يُعَزِّزُ تَنَبُّهَ الطَّلَبَةِ، واهْتِمامَهُم في تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّنا اسْتَطَعْنا الْتِقاطَ المَرْجِعِ الَّذي نَقَلَ مِنْهُ المُحاضِرُ ما لَهُ وَشِيْجٌ بمُحاضَرَتِهِ، ودَوَّنَهُ في كُرَّاسَتِهِ، وأَخَذَ يَقْرَأُ ما فيها دُونَ زِيادَةٍ، أَوْ نَقْصٍ، وأَخَذْنا نَقْرَأُ الجُمَلَ نَفْسَها قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَها هُوَ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ جَعَلَتْهُ لا يَجْرُؤَ على أَنْ يَدْخُلَ إلى القاعَةِ إلاَّ بَعْدَ أَنْ يُعِدَّ المَوضُوعَ إعْداداً جَيِّداً، ولَسْتُ أُنْكِرُ أَنَّنا كُنَّا نَخْشَى سَطْوَةَ بَعْضِ الأَساتِذَةِ عِلْمِيَّاً، وهِيَ خَشْيَةٌ فَرَضَتْ عَلَيْنا سُلْطانَها، فاتَّخَذْنا المَكْتَبَةَ مَقاماً لَنا نَتَنَقَّلُ فيها مِنْ كِتابٍ إلى آخَرَ نُدَوِّنُ، ونُحَلِّلُ كُلَّ ما لَهُ صِلَةٌ بمَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ لئلاَّ يُكَوِّنَ الأُسْتاذُ صُورَةً غَيْرَ مُشْرِقَةٍ عَنْ جُهُوْدِنا، ومُسْتَوانا، ولَعَلَّ خَيْرَ شاهِدٍ على ذلِكَ أُسْتاذُنا الدُّكتور ناصر الدِّيْن الأسَد – رَحْمَهُ اللَّهُ - الَّذي كانَ في مُحاضَراتِهِ عَن مَصادِرِ الشِّعْرِ الجاهِلِيِّ يَصُولُ ،ويَتَجَوَّلُ في مَسائِلَ مُتَعَدِّدَةٍ ولا سِيَّما في النَّحْوِ، والصَّرْفِ، إذْ لَمْ يَتْرُكْ شارِدَةً ولا وارِدَةً فيهِما، ولَيْسَ بمُسْتَغْرَبٍ أَنْ يَجِدَ أَحَدُ الأَساتِذَةِ المُحاضِرِينَ حَرَجاً شَدِيْداً في أَن يَقُومَ مَقامَ أُسْتاذِنا فِيْ أَثْناءِ تَغَيُّبِهِ، واعْتِذارِهِ عَنْ عَدَمِ الحُضُوْرِ.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

أَفَلا يُوْجَدُ بَوْنٌ شاسِعٌ بَيْنَ طَلَبَةِ تِلْكَ الأَيَّامِ وطَلَبَةِ هذِهِ الأَيَّامِ ؟ وما السِّرُّ في ذلِكَ ؟ ولَسْتُ أُنْكِرُ أَنَّ هُنالِكَ بَعْضَ الطَّلَبَةِ القَلِيْلِيْنَ جِدّاً مِمَّنْ يَحْرِصُوْنَ على مُناقَشَةِ الأُسْتاذِ في هذِهِ الأَيَّامِ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ، وفي غَيْرِها. ولَعَلَّ ما يُعَدُّ شاهِداً على مُتابَعَةِ هؤُلاءِ الطَّلَبَةِ لِكُلِّ ما يَقُوْلُهُ الأُسْتاذُ بَعْضُ طَلَبَةِ قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في جامِعَةِ الإمامِ محَمَّدِ بْنِ سُعُوْدِ الإسْلامِيَّةِ في الإحْساءِ والقَصِيْمِ ، إذْ كانَ بَعْضُهُمْ يُعِدُّ أَسْئِلَةً لا تَدُوْرُ في فَلَكِ مَوْضُوْعِ مُحاضَرَةِ ذلِكَ اليَوْمِ مِنْ خِلالِ قِراءَتِهِ لبَعْضِ الحَواشِيْ فيْ النَّحْوِ والصَّرْفِ رَغْبَةً في تَبَيُّنِ كِفايَةِ الأُسْتاذِ العِلْمِيَّةِ ، ومِنْ بَيْنِ هذِهِ الأَسْئِلَةِ سُؤالٌ يَدُوْرُ في فَلَكِ إسْنادِ الأَفْعالِ إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلَةِ مُؤَكَّدَةً بنُوْنِ التَّوْكِيْدِ خَفِيْفَةً وثَقِيْلَةً ، وهُوَ سُؤالٌ لَهُ وَشِيْجٌ بالنَّحْوِ والصَّرْفِ ، وتَتَحَكَّمُ فِيْهِ الحَرَكَةُ الصَّرْفِيَّةُ .

ومِنَ الأَسْئِلَةِ جازِمُ المُضارِعِ في قَوْلِكَ : إنْ لَمْ تَدْرُسْ جَيِّداً تَرْسُبْ ، فَقُلْتُ إجابَةً عَنْ ذلِكَ : إنَّ في الجازِمِ وَجْهَيْنِ ، فَقالَ السَّائِلُ : هذِهِ الإجابَةُ لَيْسَتْ سَلِيْمَةً ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَرْجِعاً للتَّحَقُّقِ والتَّثَبُّتِ مِنْ هذِهِ الإجابَةِ ، وهذا السُّؤالُ كانَ مَوْضُوْعَ الْتِقاءِ الشَّيْخِ محمَّدُ بْنُ عُثَيْمِيْنٍ طَلَبَتَهُ ، وبَعْدَ التَّثَبُّتِ مِنْ صِحَّةِ إجابَتِيْ فُوْجِئْتُ بالشَّيْخِ الفاضِلِ في مَكْتَبِ العَمِيْدِ لِيُوْجِّهَ الشُّكْرَ لِيْ على هذِهِ الإجابَةِ ، وهُوَ شُكْرٌ تَسَرَّبَ إلى عَمِيْدِ الكُلِّيَّةِ .

ولا شكَّ في أَنَّ مِثْلَ هذِهِ الأَسْئِلَةِ تَكُوْنُ في اجْتِماعاتِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ الغَرَضُ مِنْها تَبَيُّنُ كِفايَةِ هؤُلاءِ الأَساتِذَةِ العِلْمِيَّةِ ، ومِنْ هذِهِ الأَسْئِلَةِ ما يَدُوْرُ في فَلَكِ الفاءِ الفَصِيْحَةِ في أَثْناءِ اجْتِماعِ لَجْنَةِ تَأْلِيْفِ كِتابِ التَّطْبِيْقاتِ لطَلَبَةِ المَرْحَلَةِ الإِعْدادِيَّةِ .

ولَيْس بخافٍ أَنَّ كَثِيراً مِن طَلَبَةَ قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في أَيَّامِنا هذِهِ قَدْ وَفَدُوا إِلى الجامِعاتِ وهُمْ يَحْمِلُوْنَ كُرْهاً مَقْيْتاً لمادّتَيِ النّحْوِ، والصَّرْفِ، وهُوَ كُرْهٌ أَسْهَمَ في تَغْذِيَتِهِ بَعضُ مَنْ يُدَرِّسوْنَ هاتَيْنِ المادَّتَيْنِ في مَراحِلِ ما قَبْلَ الجامِعَةِ ؛ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا أَكْفِياءَ فيهِما، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ نَفْسَها على أُولئِكَ الَّذِيْنَ يَتَوَلَّونَ اخْتِيارَ مُدَرِّسي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، ولَعَلَ خَيْرَ مِثالٍ على ذلِكَ أَنَّ لَجْنَةَ التَّعاقُدِ الكُوَيْتِيَّةِ وَقَّعَتْ عُقُوْداً مَعَ خِرِيْجِيْ قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في الجامِعَةِ الأُرْدُنِيَّةِ سَنَةَ 1967 ولَمَّا يَتَسَلَّمُوا وَثائِقَ التَّخَرُّجِ .

وحَمْلاً على ما مَرَّ فإِنَّهُ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُوْسَمَ مُعِدُّ الرِّسالَةِ بِما يَأْتِيْ :

(1/1) سَعَةُ الاطِّلاعِ على مَسائِلِ النَّحْوِ والصَّرفِ ؛ لأَنَّ هذِهِ السَّعَةَ تُسْهِمُ في التَّثَبُّتِ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ لَها وَشِيْجٌ بمَوْضُوْعِ رِسالَتِهِ ، والتَّمَكُّنِ مِنَ التَّعْلِيْلِ والتَّأْوِيْلِ ، والدِّفاعِ عَمَّا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ في هذِهِ الرِّسالَةِ لا الاتِّكاءِ على الاقْتِباسِ وحَشْدِ الأَقْوالِ والآراءِ دُوْنَ مُناقَشَةٍ .

(2/1) أَنْ يَكُوْنَ أُسْلُوْبُهُ في أَثْناءِ هذِهِ الرِّسالَةِ عِلْمِيّاً دَقِيْقاً ، ويَنْدَرِجُ تَحْتَ هذا الأُسْلُوْبِ الخُلُوُّ مِنَ العَثَراتِ اللُّغَوِيَّةِ والإِمْلائِيَّةِ ، والتَّرْقِيْمِيَّةِ ، وتَوْزِيْعُ مَسائِلِ الرِّسالَةِ تَوْزِيْعاً سَلِيْماً .

(3/1) سَعَةُ الاطِّلاعِ على ما يَجِدُّ مِنْ دِراساتٍ لُغَوِيَّةٍ حَدِيْثَةٍ لِتَوْظِيْفِها في مَوْضُوْعِ رِسالَتِهِ .

(4/1) الاطِّلاعُ على ما كُتِبَ في مَوْضُوْعِ رِسالَتِهِ مِنْ رَسائِلَ عِلْمِيَّةٍ مَنْشُوْرَةً كانَتْ أَوْ مَخْطُوْطَةً ، وهُوَ اطِّلاعٌ يَكادُ يَكُوْنُ مَفْقُوْداً عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنَ الطَّلَبَةِ ومُشْرِفِيْهِمْ في عَصْرِنا .

(5/1) الابْتِعادُ عَنِ تَكْوِيْنِ عَلاقاتٍ شَخْصِيَّةٍ وَثِيْقَةٍ مَعَ المُشْرِفِ طَمَعا في كَسْبِ وُدِّهِ .

(6/1) الْتِقاءُ أَهْلِ الاخْتِصاصِ لسُؤْلِهِمْ عَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُعَدَّ مِنْ بابِ المُشْكِلِ عِنْدَهُ في رِسالَتِهِ .

(7/1) أَنْ يَخْتارَ المُشْرِفَ على رِسالَتِهِ مِنْ ذَوِيْ الكِفاياتِ العِلْمِيَّةِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ببَعْضِ أَقْوالِ الطَّلَبَةِ : إِنَّ هذا الأُسْتاذَ صَعْبٌ جِدّا في الإِشْرافِ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَجْعَلُكَ تَقْضِيْ سَنَواتٍ دُوْنَ أَنْ تُناقِشَ رِسالَتَكَ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ واجَهَتْنِيْ في أَثْناءِ رَغْبَتِيْ في التَّسْجِيْلِ لنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْراه في كَلِّيَّةِ دارِ العُلُوْمِ / جامِعَةِ القاهِرَةِ ؛ إِذْ حُذِّرْتُ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ المُشْرِفُ الأُسْتاذَ الدُّكْتُوْرَ عَبْدَ الرَّحْمنِ السَّيِّدِ ، وعَلى الرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ آثَرْتُ أَنْ يَكُوْنَ هذا الدُّكْتُوْرَ مُشْرِفاً على رِسالَتَيْ (التَّأْوِيْلُ النَّحْوِيُّ في القُرْآنِ الكَرِيْمِ) . والقَوْلُ نَفْسُهُ فيْ مَرْحَلَةِ البَكالُوْرِيُوْس الَّتِيْ يَحْرِصُ فِيها كُثَيِّرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ على اخْتِيارِ الأُسْتاذِ الَّذِي يُوْسَمُ عِنْدَهُمْ بالتَّساهُلِ . ولَعَلَّ ما يُعَزِّزُ ذلِكَ أَنَّ عَدَدَ الطَّلَبَةِ الَّذِيْنَ أَشْرَفْتُ على رَسائِلِهِمْ لا يَتَجاوَزُ سَبْعَةً في أَثْناءِ خِدمَتِيْ في جامِعَةٍ مُؤَقَّتَةٍ ، وهِيَ خِدْمَةٌ تَزِيْدُ على عِشْرِيْنَ سَنَةً .

www.TASEL.info الموقع الرسمي

والقَوْلُ نَفْسُهُ في اخْتِيارِ الجامِعَةِ ، وهُوَ اخْتِيارٌ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ لَها سُمْعَةٌ عَلْمِيَّةٌ حَقِيْقِيَّةٌ على الرَّغْمِ مِنْ قُوانِيْنِها الصَّارِمَةِ في قَبُوْلِ الطَّلَبَةِ ، ولَعَلَّ خَيْرَ مِثالٍ على ذلِكَ كُلِّيَّةُ دارِ العُلُوْمِ / جامِعة القاهِرَةِ الَّتِيْ طَلَبَتْ مِنِّيْ لَجْنَةُ الدِّراساتِ العُلْيا فيْها أَنْ أُعِدَّ بَحْثاً عَنْ الزَّمَخْشَرِيْ مُؤَوِّلاً في كِتابِهِ (الكَشَّافِ) ؛ لأَنَّ دَرَجَةَ الماجِسْتِيْرِ مِنْ جامِعَةِ الكُوْيْتِ الَّتي تَمْنَحُ هذِهِ الدَّرَجَةَ بِلا تَقْدِيْرٍ على وَفْقِ أَنْظِمَتِها ، وعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ لَجْنَةَ مُناقَشَةِ الرِّسالَةِ أَوْصَتْ بطَبْعِها على نَفَقَةِ الجامِعَةِ ، وأَنَّ الأُسْتاذَ عَبْدَ السَّلامِ هارُوْن صَرَّحَ بأَنَّهُ لَوْ أَنَّ أَنْظِمَةَ الجامِعَةِ تَسْمَحُ بأَنْ تُمْنَحَ دَرَجَةَ الدُّكْتُوْراه لَمَنَحْناكَ إِيَّاها. وبَعْدَ أَنْ نُوْقِشْتُ في هذا البَحْثِ سُمِحَ لِيْ بالالْتِحاقِ بهذِهِ الكُلِّيَّةِ المُنْمازَةِ الَّتِيْ يَرْغَبُ كَثِيْرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ في عَدَمِ الالْتِحاقِ بِها .

والقَوْلُ نَفْسُهُ في الأَساتِذَةِ الَّذِيْنَ يُدَرِّسُوْنَ طَلَبَةَ الدِّراساتِ العُلْيا مِنْ حَيْثُ وُجُوْبُ أَنْ يَكُوْنُوا مِنْ ذَوِيْ الكِفاياتِ العِلْمِيَّةِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ يَحْمِلُوْنَ لَقَبَ الأُسْتاذِيَّةِ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكادُ تَكُوْنُ مَفْقُوْدَةً في بَعْضِ جامِعاتِنا في الغالِبِ.

(8/1) الطَّالِبُ في أَثْناءِ مُناقَشَةِ رِسالَتِهِ: يَمِيْلُ الطَّلَبَةُ في الغالِبِ إلى الاسْتِماعِ إلى مَلْحُوْظاتِ المُناقِشِيْنَ وتَدْوِيْنِها دُوْنَ تَبْيِيْنِ مَواقِفِهِمْ مِنْ هذِهِ المَلْحُوْظاتِ أُسْوَتُهُمْ في ذلِكَ : لَيْسَ في الإِمْكانِ أَبْدَعُ مِمَّا كانَ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُوْمِئُ إلى عَدَمِ الإِعْدادِ الجَيِّدِ لهذِهِ الرِّسالَةِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ المُناقِشِيْنَ يَمِيْلُوْنَ إلَى الحَطِّ مِنْ إِسْهامِ الطَّالِبِ في هذِهِ الرِّسالَةِ ، وتَتَبَدَّى هذِهِ المَسْأَلَةُ بوُضُوْحٍ في أَثْناءِ مُناقَشَةِ رِسالَتِيْ لنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْراه في كُلِّيَّةِ دارِ العُلُوْمِ ، إِذْ حاوَلَ أَحَدُ المُناقِشِيْنَ (الدُّكتور رَمَضان عَبْد التَّواب) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُبْدِيَ بَعْضَ المَلْحُوْظاتِ الَّتي لا يَحِقُّ لَهُ إِبْداؤُها ، وبَعْدَ عَرْضِ هذِهِ المَلْحُوْظاتِ والرَّدِّ عَلَيْها عِلْمِيّاً صَرَّحَ الأُسْتاذُ الفاضِلُ أَنَّ المُناقَشَةَ مَعَ الطَّالِبِ لا تُجْدِيْ وقَطَعَ المُناقَشَةَ مُصَرِّحاً أَنَّ الطَّالِبَ لَمْ يَأْخُذْ بأَيَّةِ مُلاحَظَةٍ مُتَّكِئاً على التَّأْوِيْلِ ، ولذلِكَ خَلَتِ اللَّجْنَةِ إلى الاجْتِماعِ ، وقَدْ أَوْجَسْتُ خَيْفَةً مِنْ هذا المَوْقِفِ ، وعلى الرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ فإِنَّ اللَّجْنَة أَوْصَتْ بمَنْحِيْ دَرَجَةَ الدُّكْتُوْراه بمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الأُوْلَى، وكانَتْ رَغْبَتُها في أَنْ تُوْصِيَ بطَبْعِ هذِهِ الرِّسالَةُ على نَفَقَةِ الجامِعَةِ وتَداوُلِها مَعَ الجامِعاتِ العَرَبِيَّةِ إلاَّ أَنَّ قُوانِيْنَ الجامِعَةِ لا تَسْمَحُ بذلِكَ ؛ لأَنَّ هذا التَّقْدِيْرَ مَحْصُوْرٌ في الطَّلَبَةِ المَصْرِيِّيْنَ . ومِمَّنْ تَبَنَّى هذِهِ التَّوْصِيَةِ ودافَعَ عَنْها بشِدَّةٍ الأُسْتاذُ الفاضِلُ رَمَضانُ عَبْدِ التَّوابِ الَّذي يُوْسَمُ بالمَوْضُوْعِيَّةِ التَّامَّةِ .

وعَدَمُ تَقَبُّلِ الطَّالِبِ عِلْمِيّاً في المُناقَشَةِ لبَعْضِ مَلْحُوْظاتِ المُناقِشِيْنَ يُسْهِمُ في الإِيْماءِ إلى كِفايَةِ الطَّالِبِ العِلْمِيَّةِ الَّتِيْ تَتَكَفَّلُ بأَنْ يُمْنَحَ تَقْدِيْراً مُتَمَيِّزاً .

(2) أَعْضاءُ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ في قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

لعُضْوِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْس أَثَرٌ بَيِّنٌ رَئِيْسٌ في تَرْغِيْبِ الطَّلَبَةِ في النَّحْوِ والصَّرْفِ، وعَنْهُما، وتَرْقِيَةِ المُسْتَوَى وتَدَنِّيْهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ كَفِيًّا فيهِما عِلْمِيّاً، ومَسْلَكِيّاً، وتَتَحَقَّقُ هذِهِ الكِفايَةُ بما يَأْتي:

www.TASEL.info الموقع الرسمي

(1/2) سَعَةُ الاطِّلاعِ، والتَّمَكُّنُ، والتَّثَبُّتُ: لا يَكْفِيْ أَنْ يَخْتَزِنَ عُضْوُ هَيئَةِ التَّدْرِيْسِ في ذِهنِهِ ما لَهُ وَشِيْجٌ بمَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ حِفْظاً ؛ ليَتَمَكَّنَ مِنَ الإجابَةِ عَنْ اسْتِفْساراتِ الطَّلَبَةِ، وأَسْئِلَتِهِمْ، وتَساؤُلاتِهِمْ، إِذْ لا بُدَّ مِنْ رَبْطِ الأَشْباهِ، والنَّظائِرِ مِنْ مَسائِلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ، والبَلاغَةِ، والدَّلالَةِ بَعْضِها ببَعْضٍ ؛ لأَنَّ اخْتِزانَ مَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ فَقَط قَدْ يُوْقِعُهُ في الحَرَجِ والقُصُوْرِ، وعَدَمِ سَعَةِ الاطِّلاعِ، ونُفُوْرِ الطَّلَبَةِ مِنْهُ، وخَدْشِ سُمْعَتِهِ العِلْمِيَّةِ في قاعَةِ الدَّرْسِ، وخارِجِها، ولأَنَّ ما لَدَيْهِ مِنْ مَعْلُوْماتٍ غَيْرُ كافٍ، أَوْ غَيْرُ قادِرٍ على إزالَةِ سُحُبِ الشَّكِّ الَّتي يَفْرِضُها الطَّلَبَةُ على مُسْتَواهُ العِلْميِّ فَضْلاً عَمَّا يُمْكِنُ أَن يُسَيْطِرَ عليْه من ارْتِباكٍ، واضْطِرابٍ إذا ما تَعَثَّرَ في الإجابَةِ عَنْ بَعْضِ الأَسئلَةِ إذا كانَ ممَّنْ يَحْرِصُوْنَ على سُمْعَتِهِ العِلْمِيَّةِ.

وقَدْ يَلْجَأُ بَعْضُ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ إلى تَدْوِيْنِ مُحاضَرَاتِهِ في كُرَّاسَةٍ يَقْرَأُ مِنْها وهُوَ مُتَّكِئٌ على كُرْسِيِّهِ بنَبَراتٍ تُوْمِئُ إلى أَنَّهُ يَعِيْ المُرادَ مِنْ كُلِّ لَفْظَةٍ، وهذهِ الكُرَّاساتُ، والأَساليْبُ تَفْرِضُ سُلْطانَها على الطَّلَبَةِ مِنْ حَيْثُ الالْتِجاءُ إلى الحِفْظِ، وهَجْرِ التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّلِ، والتَّحْلِيْلِ، والتَّفْسِيْرِ، والرَّبْطِ، والمُقارَنَةِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُفْضي إلى إغْلاقِ بابِ الاجْتِهادِ، وكَأَنَّ إسْهامَ الجامِعَةِ يَكْمُنُ في التَّحْفِيْظِ والاجْترار لا الإسْهامَ في إيْجادِ مَنْهَجٍ في البَحْثِ العِلْميِّ السَّوِيِّ، وهذا النَّهْجُ يَتَسَرَّبُ إلى طَلَبَةِ الدِّراساتِ العُلْيا ؛ لأَنَّ أُسْوَةَ بَعْضِ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ: ليْسَ في الإمْكانِ أَبْدَعُ مِمَّا كانَ.

ويَميْلُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ النُّجَباءِ إلى تَبَيُّنِ مُسْتَوَى أُسْتاذِهِمْ، وكِفايَتِه العِلْميَّةِ في تَخَصُّصِه مِنْ خِلالِ أَسْئِلَةٍ لَمْ يُعِدَّ لَها العُدَّةَ المُناسِبَةَ ولا سيَّما إذا كانُوا على بَيِّنَةٍ مِنْ هذا المُسْتَوَى، إذْ إنَّ الإخْفاقَ في الإجاباتِ السَّلِيْمَةِ يُنْبِئُ عَنْ هذا المُسْتَوَى، وهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تُوَلِّدُ لَدَى الطَّلَبَةِ شُعُوْراً بعَدَمِ الرِّضا، والاطْمِئْنانِ، والقَناعَةِ، وقَدْ تُؤَدِّيْ إلى إشاعَةِ الفَوْضَى داخِلَ قاعَةِ الدَّرْسِ مَهْما حاوَلَ الأُسْتاذُ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمْ مِنْ مُغْرِياتٍ، ولَعَلَّ خَيْرَ مِثالٍ على ذلِكَ أَنَّ إحْدَى الصُّحُفِ في المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السّعُوْدِيَّةِ ذَكَرَتْ أَنَّ أُسْتاذاً في إحْدَى الجامعاتِ جَلَسَ في أَثْناءِ المُحاضَرَةِ على كُرْسِيِّهِ صامتاً لا يَتَكَلَّمُ ؛ لأَنَّ الأَوْراقَ الّتي أَعَدَّها ليَقْرَأَ منْها لَمْ تَكُنْ تَحْمِلُ أَرْقاماً مُسَلْسَلَةً، فَلَمْ يَسْتَطِعْ تَرْتِيْبَها بَعْدَ أَنْ فَعَلَتْ بها المِرْوَحَةُ ما فَعَلَتْ، أَلا يَحِقُّ لهؤُلاء الطَّلَبَةِ أَنْ يَشُكُّوا في كفايَةِ أُسْتاذهِمْ العِلْميَّةِ، وسَعَةِ اطِّلاعه ؟! أَلا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ ذلكَ إلى عَدَمِ تَقْديْرِهِ، وخَدْشِ سُمْعَته العِلْميَّةِ، وعَدَمِ الانْتباه إلَيْهِ في المُحاضَرَةِ، والشَّكِّ في تَقادِيْرِهِ الَّتي يَمْنَحُها لهُمْ ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْتَمَنٍ عِنْدَهُمْ ؟! ولا يَخْفَى أَنَّ الطُّلاَّبَ سَيُعَبِّرُوْنَ عَنْ ذلِكَ ، ويُوْمِئُونَ إلَيْه في اسْتِباناتِ التَّقْوِيْمِ.

ومنَ الشَّواهد على تَنَبُّه الطَّلَبَةِ إلى مُحاوَلَةِ تَبَيُّنِ كِفايات أَساتِذَتهم العِلْميَّة، وسَعَة اطِّلاعهمْ أَنَّ أَحَدَ الطَّلَبَة في جامعَة الإمام محمد بن سُعُوْد الإسْلاميَّةِ سَأَلَني عَنْ مَسْأَلَةٍ نَحْويَّةٍ لَيسَت ممَّا لَهُ وَشِيْجٌ بمَوْضُوْعِ تِلْكَ المُحاضَرَة في ذلِكَ اليَوْم، فذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ فيها وَجْهَيْنِ، ففاجَأَنيْ قائِلاً: إنَّ الوَجْهَ الثَّانيَ لَيْسَ صَحِيحاً، فأَحَلْتُهُ إلى مَكانِ الإجابَةِ مَصْحُوْباً برَقْمِ الصَّفْحَةِ، وبَعْدَ أَنْ تأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ إجابَتي قَدَّمَ اعْتِذارَهُ عَنْ تَسَرُّعِه، وعَدَمِ تَثَبُّتِه قائِلاً: إنَّ هذِهِ المَسْأَلَةَ لَمْ يَتَوَصَّلْ إليها الشَّيْخُ العالِمُ الفَقِيْهُ محمد بن عُثَيْمِيْن رَحِمَهُ اللهُ الَّذي كانَ يَشْرَحُها لبَعْضِ

www.TASEL.info

الطَّلَبَة، والمُريْدِيْنَ، وبُعَيْدَ اعْتذار الطَّالِب فُوْجِئْتُ بالشَّيْخ الجَلِيْلِ في غُرْفَةِ عَمِيْدِ الكُلِّيَّةِ رَغْبَةً في التَّثَبُّتِ مِنْ هذِهِ المَسْأَلَةِ شَواهِدَ، وأُصُوْلاً مُضَمَّنَةً بالشُّكْرِ، والتَّقْدِيْرِ.

ومنَ الشَّواهِدِ أَيْضاً الَّتي تُنْبِئُ عَنْ رَغْبَةِ الطَّلَبَة في تَبَيُّنِ كِفايَةِ أُسْتاذهم العلْمِيَّةِ، وسَعَةِ اطِّلاعِهِ، وتَثَبُّتِهِ - أَنَّ أَحَدَهُمْ سَأَلَني أَنْ أُسْنِدَ فِعْلَ أَمْرٍ مُعْتَلَّ الآخر إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلَة مُؤَكَّداً بالنُّوْنِ الثَّقِيْلَة، وقَدْ تَبَيَّنَ لي بَعْدَ الإجابَةِ أَنَّهُ كانَ يَعْرِفُ الإجابَةَ، وكانَ قَدْ دَوَّنَها في وُرَيْقَةٍ أَخْرَجَها منْ جَعْبَتِه.

وقَدْ تَتَكَشَّفُ كِفايَةُ الأُسْتاذ العلْمِيَّةُ، وسَعَةُ اطِّلاعِهِ في أَثْناءِ جَلَسات أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْس العِلْمِيَّةِ الدَّقِيْقَة، وهِيَ جَلَساتٌ قَدْ تُكْسِبُ الأُسْتاذَ سُمْعَةً، ومَكانَةً علْمِيَّةً مُتَمَيِّزَتَيْن، وقَدْ تُكْسِبُهُ خِلافَهُما، ومنَ الأَمْثِلَةِ على ذلِكَ أَنَّ إِحْدَى الطَّالِباتِ في جامِعَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةْ اسْتَفْسَرَتْ عَنْ دَلالَة حَرْف خَفْضٍ في آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ، وعَنْ تَخْرِيْجِ قِراءَةٍ شاذَّةٍ، فأَجابَها كَثِيْرٌ مِنَ الأَساتِذَة، ولكِنَّها لَمْ تَطْمَئِنَّ إلى إجاباتِهِمْ، ولَمْ تَقْتَنِعْ بِها، وقَدْ تَبَيَّنَ لي بَعْدَ أَنْ أَجَبْتُها عَمَّا سَأَلَتْ مَصْحُوْبَةً بالمَرْجِعِ أَنَّها كانَتْ تَعْرِفُ الإجابَةِ ؛ لأَنَّها وَسَمَتْ إجابَتي بالسَّلِيْمَةِ الَّتي تَطْمَئِنُّ إلَيها.

ومِنَ الشَّواهد أَيْضاً أَنَّ إِحْدَى الطَّالِباتِ في الجامِعَةِ نَفْسِها وَجَّهَتْ سُؤالاً إلى أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْس الجالِسِيْنَ عَنْ مَوْضِعٍ كُتِبَتْ فيهِ التَّاءُ المَرْبُوْطَةُ مَفْتُوْحَةً في غَيْرِ الوَقْف على وَفْقِ لُغَةِ بَعْضِ القَبائل ،فَلَمْ تَتَلَقَّ جَواباً مُقْنِعاً، ووَجَّهَ رَئِيْسُ القِسْم السُّؤالَ إِلَيَّ في أَثْناءِ دُخُوْلِي إلى مَكانِ الجُلُوْسِ ؛ لأَنَّني لَمْ أَكُنْ منْ بَيْنِ الجالِسِيْنَ في تلْكَ اللَّحْظَة، فأَجَبْتُ الطَّالِبَةَ، فقالَتْ: هذه الإجابَةُ السَّلِيْمَةُ، وقَدْ تَبَيَّنَ لي أَنَّها كانَتْ تَعْرِفُ الإجابَةَ، على أَنَّ قَصْدَها كانَ يَكْمُنُ في رَغْبَتِها في إحْراجِ الأَساتِذَة.

وقَدْ يَكُوْنُ ذلكَ بَيْنَ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ المُخْتَصِّيْنَ في النَّحْو والصَّرْف، إِذْ يَلْجَأُ أَحَدُهُمْ إلى تَوْجِيْه سُؤالٍ يَعْرِفُ إجابَتَه إلَيْهِمْ في أَحَد الاجْتِماعات لتَبَيُّن كِفاياتِهم النَّحْوِيَّة، أَو الصَّرْفِيَّة كما في سُؤْلِهِ عَنِ الفاءِ الفَصِيْحَة، وعَنْ حَرَكَة فاء بناء (فُعْلُوْلٍ) ولَفْظَةٍ شَذَّتْ، أَوْ عَنْ دَلالَة حَرْف خَفْضٍ في آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ، أَوْ عَنْ ضَمِّ هاء الغائب في مثْلِ (علَيْهُ)، و(إلَيْهُ)، وأَضْرابِهما.

ومنَ الشَّواهِدِ على ذلكَ أَنَّ وَكِيْلَ جامِعَةِ الإمام محمَّد بن سعُوْد الإسْلامِيَّة سأَلَ في اجْتِماعِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ عَنْ عِلَّةِ تَسْمِيَةِ المُهلْهِلِ مُهَلْهِلاً، فذَكَرَ المُخْتَصُّوْنَ في الأَدبِ في ذلكَ الاجْتِماعِ أَنَّهُ سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَوَّلَ الشِّعْرَ، ولكِنَّني قُلْتُ إِنَّهُ وُسِمَ بذلِكَ اللَّقَبِ لرداءَةِ شِعْرِهِ مُتَّكِئاً في ذلِكَ على ما يَدُلُّ عَلَيْهِ ظاهِرُ اللَّفْظَةِ (هَلْهَلَ)، فأَنْكَرَ المُخْتَصُّوْنَ إجابَتي إنْكاراً تامًّا، وطَلَبَ وكِيْلُ الجامِعَةِ أَنْ يُحْضِرَ المُراسِلُ أَحَدَ المَعاجِمْ، وأُحْضِرَ (تاجُ العَرُوْسِ) على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الاجْتِماعَ كانَ يَبْعُدُ عَنِ المَكْتَبَةِ ما لا يَقِلُّ عَنْ عِشْرِيْنَ كيلو مِتْراً، وجاءَ فِيْهِ: " وقِيْلَ لُقِّبَ بِهِ لرَداءَةِ شِعْرِهِ، يُقالُ: هَلْهَلَ فُلانٌ شِعْرَهُ: إذا لَمْ يُنَقِّحْهُ، وأَرْسَلَهُ كما حَضَرَهُ، أَوْ لأَنَّهُ أَوَّلُ مِنْ أَرَقَّ الشِّعْرَ، أَوْ لُقِّبَ بِقَوْلِه لزُهَيْرِ بْنِ جَنابٍ الكَلْبِيّ:

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

لَمَّا تَوَغَّلَ في الكُراعِ هَجِيْنُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ مالِكاً أَوْ صِنْبلا

... "([1]).

واسْتَفْسَرَ عَنْ دَلالَةِ لَفْظَةِ (يُلْعِقُها) في حدِيْثِ الرَّسُوْلِ عليْهِ السَّلام: " إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعاماً فلا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَها، أَوْ يُلْعِقَها ": قِيْلَ كما في بَعْضِ كُتبِ الحَدِيْثِ (إيْقاظ الأَفْهام شرح عُمْدة الأَحْكام)([2]): إنَّ المُرادَ حَتَّى يُلْعِقَها غَيْرَهُ مِمَّنْ لا يَتَقَذَّرُ كزَوْجَةٍ، وجارِيَةٍ، وولَدٍ، وخادِمٍ ؛ لئَلاَّ يَتَأَذَّى الحاضِرُوْنَ مِنْ عَدَمِ غَسْلِ اليَد. ويَظْهَرُ لي أَنَّ الأَوْلَى أَنْ تَكُوْنَ الهَمزَةُ للسَّلْبِ، والإزالَةِ، على أَنَّ المُرادَ أَنْ يُزِيْلَ ما بِها بأَيَّة وسِيْلَةٍ.

ولَيْسَ بخافٍ عَنْ أَحَدٍ أَنَّ إجابَةَ عُضْوِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تُوْسَمَ بالدِّقَّةِ العلْمِيَّةِ، والتَّثَبُّتِ ؛ لأَنَّهُ أُسْوَةُ الطَلَبَةِ، وغَيْرِهِمْ منْ أَبْناءِ المُجْتَمَعِ، وهِيَ دِقَّةٌ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَبَدَّى في أَثْناءِ المُحاضَراتِ، وخارِجِها، وتَصْحِيْحِ أَوْراقِ الاخْتِباراتِ ؛ لأَنَّ غَضَّ الطَّرْفِ عَنِ الزَّلاَّتِ العِلْمِيَّةِ، واللُّغَوِيَّةِ قَدْ يُؤَدِّيْ إلى إشاعَةِ هذا النَّهْجِ، وغَرْسِهِ في الطَّلَبَةِ، وأَذْكُرُ أَنَّ أُسْتاذَنا ناصِرَ الدّيْنِ الأَسَدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كانَ يُحاسِبُنا أَيَّامَ كُنا طَلَبَةً بكالوريوس في الكَتْبِ على إهْمالِ نُقْطَتَي التَّاءِ المَرْبُوْطَةِ، والشَّدَّةِ، وقَدْ عاقَبَني على كَتْبِ هَمْزَةِ مَبْدأ على السَّطْرِ (مَبْدَء) بأَنْ نَقَصَني خَمْسَ عَشْرَةَ دَرَجَةً، أَلا يُعَوِّدُ هذا النَّهْجُ الطَّلَبَةَ على تَوَخِّي الدِّقَّةِ في الكِتابَةِ، والإجابَةِ؟.

وكَيْفَ نَطْمَئِنُّ إلى مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ إذا كانَ أُسْتاذُهُمْ لا يَتَمَكَّنُ مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثَ بلُغَةٍ سليْمَةٍ خالِيَةٍ منَ العَثَراتِ، والزَّلاَّتِ لمُدَّةِ دَقِيْقَةٍ، أَوْ لا تَسْتَطِيعُ عَيْناهُ أَنْ تَتْرُكَ الوُرَيْقاتِ الَّتي تَشْتَمِلُ على ما سَيَشْرَحُهُ ؟ أَوْ كَيْفَ نَطْمَئِنُّ إلى مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ إذا كانَ أُسْتاذُهُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُواصِلَ حَدِيْثَهُ إذا لَمْ يَبْقَ في وُرَيْقاتِ هذه شَيْءٌ ولَمَّا يَنْتَهِ وَقْتُ المُحاضَرَةِ ؟ أَوْ كَيْفَ نَطْمَئِنُّ إلى مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ وأُسْتاذُهُمْ يَتَعَثَّرُ كثِيْراً في الإعْرابِ ، وبَعْضِ مَسائِلِ الصَّرْفِ، ومنَ الأَمْثِلَةِ على ذلكَ أَنَّ إحْدَى الطَّالِباتِ رَغِبَتْ في أَنْ أَزِنَ لَها في قاعَةِ الدَّرْسِ لَفْظَةَ (أُمْنِيَّةٍ) صَرْفِيّاً، فَوَزَنْتُها على: أُفْعُوْلَةٍ، ففاجَأْتَنِيْ بأَنَّ هذا الوَزْنَ لَيْسَ صَحِيْحاً ؛ لأَنَّ مَنْ يُدَرِّسُها وَزَنَها على: أُفْعُلَّة، وأَطْلَعَتْنِيْ على كُرَّاسَتِها الَّتي فيها هذا الوَزْنُ غيرُ الصَّحِيْح.

وبَعْدُ فلَعَلَّ ما تُدَوِّنُهُ الطَّالِباتُ ولا سِيَّما النَّجِيْباتُ مِنْ مَلْحُوْظاتٍ في اسْتِباناتِ التَّقْوِيْم قَدْ يُقَدِّمُ صُوْرَةً مُشْرِقَةً، أَو غَيْرَ مُشْرِقَةٍ عَنْ بَعْضِ الأَساتِذَةِ، وعليْهِ فإنَّني أَتَطَلَّعُ إلى أَنْ تُحْسِنَ الجامِعاتُ اخْتِيارَ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ دُوْنَ الاكْتِفاءِ بالشَّهاداتِ العِلْمِيَّةِ، وما تَحْمِلُهُ مِنْ تَقادِيْرَ ولا سِيَّما في عَصْرِنا الَّذي يَشِيْعُ فيهِ التَّزْوِيْرُ، والمَكاتِبُ الَّتي تتَكَفَّلُ بإعْداد رَسائِلَ لنَيْلِ دَرَجَتَي الماجِسْتِيْر، والدُّكْتُوْراه فَضْلاً عَنِ الأَبْحاثِ العِلْمِيَّةِ الَّتي يُرَقِّي بها بَعْضُ أَعْضاءِ هَيْئَةِ

([1]) الزّبيديّ، تاج العروس، هلل: 153/31 – 154.

([2]) انظر: 25/8 (المكتبة الشاملة، الشبكة العنكبوتيّة).

التَّدْرِيْسِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْتُبُوا كَلِمَةً واحِدَةً في هذِهِ الأَبْحاثِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في بَعْضِ المَجالِ العِلْمِيَّةِ الَّتي تَنْشُرُ دُوْنَ تَحْكيْمٍ.

أَلا يَتَطَلَّبُ ما مَرَّ أَنْ نُحْسِنَ اخْتِيارَ المَبْعُوْثِيْنَ، وأَعْضاءَ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ، فما المانِعُ مِنْ أَنْ يَخْضَعُوا لمُقابَلَةٍ عِلْمِيَّةٍ دَقِيْقَةٍ ؟ أَلا يَكْفي ما ابْتُلِيْنا بِهِ مِنْ تَراجُعٍ خَطِيْرٍ في مُسْتَوَياتِنا العِلْمِيَّةِ ؟! أَلا نَرْجِعُ النَّظَرَ في كُلِّ ما لَهُ وَشِيْجٌ بالعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيْمِيَّةِ ؟ أَلا يَكْفِيْنا دَلِيْلاً على تَراجُعِ مُسْتَوياتِ جامِعاتِنا أَنَّهُ لا تُوْجَدُ جامِعَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَحْتَلُّ مَرْكَزاً مِنْ مَراكِزِ الجامِعاتِ خَمْسِ المِئَةِ في العالَمِ ؟ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ الجامِعاتِ العَرَبِيَّةِ .

(2/2) المَوْضُوْعِيَّةُ في التَّعامُلِ مَعَ الطَّلَبَةِ ذُكُوْراً، وإناثاً:

لَعَلَّ لهذه السِّمَةِ أَثَراً بَيِّناً في الطَّلَبَةِ، إِذْ تُوَلِّدُ فيهِمُ القَناعَةَ، والرِّضا بأَنَّ مُسْتَوَياتِهِمْ يَرْعاها أُمَناءُ حَرِيْصُوْنَ على تَطْوِيْرِها، والقَوْلُ نَفْسُهُ في إِعْطاءِ كُلِّ طالِبٍ ما يَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّقادِيْرِ، وأَنَّ هُؤلاءِ الأُمَناءَ لا يُؤَثِّرُ فيهِمْ مُؤَثِّرٌ أَيّاً كانَ، أَلا يَشِيعُ بَيْنَ الطَّلَبَةِ في أَيّامِنا ما تُحْدِثُهُ الوَساطَةُ مِنْ آثارٍ ؟ أَلا يَلْجأُ بَعْضٌ إِلَيْها ؟! أَلا تُخَيِّمُ سُحُبُ هذهِ الوَساطَةِ بِظِلالِها على الطَّالِبِ، والأُسْتاذِ ؟! أَلَمْ تَصِلْ إِلَيْنا أَقْوالُ الطَّلَبَةِ مِنْ مِثْلِ: فُلانٌ لَه واسِطَةٌ وأَنا لَيْسَ لَدَيَّ واسِطَةٌ ؟! أَلَمْ يُعْطَ طالِبٌ مَعْرُوْفٌ دَرَجاتٍ لا يَسْتَحِقُّها أَلْبَتَّةَ ؟! أَلَمْ تُسْتَبْدَلْ دَرَجَةُ فُلانٍ بِأُخْرَى ؟! أَلَمْ تُشَكَّلْ لِجانُ تَحْقِيْقٍ لِبَعْضِ مَنْ لا يُوْسَمُوْنَ بالمَوْضُوْعِيَّةِ، والأَمانَةِ ؟! ومِنَ الرِّواياتِ الصَّحِيْحَةِ الَّتي تُتَناقَلُ في إِحْدَى الجامِعاتِ أَنَّ أَحَدَ الطَّلَبَةِ كانَتْ دَرَجَتُهُ في إِحْدَى المَوادِّ (46%100)، فطَلَبَ عُضْوُ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ مِمَّنْ جاءَ يَرْغَبُ في رَفْعِها وَساطَةً ؛ لِيُحَقِّقَ الطَّالِبُ دَرَجَةَ النَّجاحِ – أَنْ يَكْتُبَ الدَّرَجَةَ الَّتي يُرِيْدُها ، أَلَسْتُ تَتَّفِقُ مَعِيْ في أَنَّ مَنْ يَخْضَعُ لِما مَرَّ لَيْسَ قَمِيْناً بأَنْ يَكُوْنَ أُسْتاذاً في جامِعَةٍ؟! أَلا يَحِقُّ للطَّلَبَةِ أَنْ يَنْفِرُوا مِنَ الجامِعَةِ، ومَنْ لا يُوْسَمُوْنَ بالنَّزاهَةِ، والمَوْضُوعِيَّة ؟!.

WWW.IASEL.info

ومِنَ الأَمْثِلَةِ على ما مَرَّ أَنَّ أَحَدَ الطَلَبَةِ يُحَقِّقُ دَرَجَةً مُرْتَفِعَةً تَزِيْدُ على التِّسْعِيْنِ في إِحْدَى المَوادِّ في حِيْنِ أَنَّهُ قَدْ دَرَسَ المادَّةَ نَفْسَها مَعَ عُضْوِ هَيْئَةِ تَدْرِيْسٍ آخَرَ يُوْسَمُ بالنَّزاهَةِ، والمَوضُوْعِيَّةِ، ولَمْ يُحَصِّلْ فيها دَرَجَةَ النَّجاحِ، فأَيْنَ العَدالَةُ، والمُساواةُ، والمَوْضُوْعِيَّةُ؟!

أَلا يَحِقُّ لَنا أَنْ نَتساءَلَ عَنْ تَدَنِّي مُسْتَوَى التَّعْلِيْمِ، وأَسْبابِ هذا التَّدَنِّي ؟! أَلا يَعُوْدُ ذلِكَ إِلى عَدَمِ التَّرَيُّثِ في اخْتِيارِ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ في الجامِعاتِ ؟! أَلَيْسَ لاخْتِيارِ الطَّلَبَةِ المُبْتَعَثِيْنَ على وَفْقِ الوَساطَةِ، والتَّدَخُّلاتِ - إِسْهامٌ في ذلكَ ؟!

(3/2) اخْتِيارُ المُناسِبِ مِنْ طُرُقِ التَّدْرِيْسِ:

لَيْسَ بِخافٍ أَنَّ لهذِهِ الطُّرُقِ ولا سِيَّما في النَّحْوِ والصَّرْفِ أَثَراً بَيِّناً في تَرْقِيَةِ مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ في هاتَيْنِ المادَّتَيْنِ الَّتي يَنْفِرُ كَثِيْرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ مِنْهُما في الجامِعَةِ، ومَراحِلِ ما قَبْلَها، وقَدْ يَعُوْدُ ذلكَ إِلى مَنْ يَتَوَلَّوْنَ تَدْرِيْسَهما، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخَلِّصُوا الطَّلَبَةَ مِنْ هذا النُّفُوْرِ بِتَقْرِيْبِهِمْ إِلى أَنْفُسِهِمْ، وانْتِزاعِ احْتِرامِهِمْ، وتَقْدِيْرِهِمْ، وتَرْغِيْبِهِم فيهِما بأَنْ يُوْسَمُوا بالنَّزاهَةِ، والمَوْضُوعِيَّةِ، والكِفايَةِ العِلْمِيَّةِ، وتَذْلِيْلِ كُلِّ ما يَقِفُ حاجِزاً، أَوْ عائِقاً بالوَسائِلِ المُمْكِنَةِ.

ولَعَلَّ أَهَمَّ ما يُمْكنُ أَنْ يُتَّكَأَ عليْهِ في تَدْرِيْس هاتَيْنِ المادَّتَيْن، أَوِ العلْمَيْن منْ خِلال معايَشَتي لتَدريْسِهما في أَرْبَع جامعاتٍ عَرَبيَّةٍ مُدَّةً طَويْلةً - ما يَأْتيْ:

(1/3/2) تَبَيُّنُ مَفْهُوْمِ علْمَي النَّحْو، والصَّرْف، وما يُؤَثِّرُ في كلَيْهما: لا بُدَّ للأُسْتاذ، والطَّالب منْ أَنْ يَتَبَيَّنَ كلاهُما أَهَمَّ ما يُمْكنُ أَنْ يَدُوْرَ في فَلَكه هذانِ العلْمان، وما يُؤَثِّرُ في مَوْضُوعاتهما، أَهُما علمان الغَرَضُ منْهُما الاعتناءُ بالحَرَكَتَيْنِ الإعْرابِيَّةِ، والصَّرْفِيَّةِ دُوْنَ أَنْ يَكُوْنَ للدّلالَةِ، والتَّواصُلِ الإخْبارِيّ بَيْنَ المُتَكلِّمِ، والمُخاطَبِ أَثَرٌ ؟ آلغَرَضُ مِنَ النَّحْوِ تَبَيُّنُ أَثَرِ العامِلِ في المَعْمُوْلِ على وَفْقِ الحَرَكاتِ الإعْرابِيَّةِ في كثيْرٍ مِنَ التّراكِيْبِ اللُّغَوِيَّةِ ؟ أَهُما عِلمانِ يَخْضَعانِ للمَنْطِقِ، والفَلْسَفَةِ ؟ أَهُما عِلْمانِ يَقْتَصِرانِ على بَعْضِ الشَّواهِدِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ كلامِ قَبائلَ عَرَبِيَّةٍ يُحْتَجُّ بكَلامِها، وإهْمالِ شَواهِدَ أُخْرَى في التَّأْصِيْلِ ؛ لأَنَّها مِنْ كَلامِ قَبائِلَ لا يُحْتَجُّ بكَلامِها ؟.

ويَتَبَدَّى لي أَنَّ علْمَ النَّحْو كمُهَنْدِسِ (الدِّيْكُوْرِ) الَّذي تُقَدَّمُ لَهُ المَوادُّ الأَوَّلِيَّةُ الأَساسيَّةُ الّتي يَحْتاجُ إلَيْها في عَمَلِيَّةِ التَّزْوِيْرِ، والتَّجْمِيْلِ، أَوْ كَمَنْ يَتَوَلَّى تَنْسيْقَ الأَزْهارِ قي الحَدِيْقَةِ، وتَنْظِيْمَها لتَبْدُوَ في أَبْهَى صُوْرَةٍ، وأَجْمَلِها تَجْذِبُ النَّاظِرَ، وتَشُدُّهُ إلَيْها، أَوْ كَمَنْ يَقُوْمُ بإجْراءِ عَمَلِيَّاتِ التَّجْمِيْلِ ؛ لأَنَّهُ المَسْؤُولُ عَنْ عَلائِقِ الكَلماتِ الَّتي يَتَسَلَّمُها منْ عِلْمِ الصَّرْفِ الَّذي يَتَسَلَّمُها منْ علْمِ الأَصْواتِ بَعْضها ببَعْضٍ ، فيَحْذِفُ ما يَحْذِفُ، ويقَدِّمُ، ويُؤَخِّرُ ما لَهُ وَشِيْجٌ بالدَّلالَةِ، ويَسْتَبْدِلُ حَرفاً بحَرْفٍ، أَو اسْماً بآخَرَ، أَوْ فِعْلاً بآخَرَ، أَوْ جَمْعَ قلَّةٍ بكَثْرَةٍ، أَوْ جَمْعَ كَثْرَةٍ بقِلَّةٍ. وهذا العِلْمُ لا يَنْفَصِمُ عَنْ غَيْرِه منَ العُلُوْمِ اللُّغَوِيَّةِ الأُخْرَى (الدّلالَةِ، والأَصْوات، والصَّرْف) وتِلْكَ الَّتي يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ ذَواتَ أَثَرٍ فيهِ كعِلْمَي نَحْوِ النَّصِّ، والسِّيْمْيائِيَّةِ، وغَيرِهما، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ سُلْطانَها على مَنْ يَتَوَلَّوْنَ تَدْرِيْسَ هذَيْنِ العِلْمَيْنِ مَنْ حَيْثُ التَّخَلُّصُ مِمَّا يَشِيْعُ في أَذْهانِ كَثِيْرٍ مِنْهُمْ منْ أَنَّهُما يَدُوْرانِ في فَلَكِ إحْداثِ أَثَرٍ لَفْظِيّ، أَوْ مُقَدَّرٍ في أَواخِرِ الكلِمات أَو أَبْنِيَتِها.

(2/3/2) تَبَيُّنُ الهَدَفِ، أَوَ الغايَةِ مِن تَدْرِيْسِ النَّحو، والصَّرْف سواء أَكان عامَّاً أَمْ خاصّاً: إنْ كانَ هذا الهَدَفُ الحَرَكاتِ الإعْرابِيَّةَ ، أَوِ البِنائِيَّةَ، وإحْداثَها فهذِهِ الحَرَكاتُ يُمْكِن أَنْ تَكونَ وسائِلَ وَصْلٍ ؛ لأَنَّ أَثَرَها في تَحْقِيْقِ أَمْنِ اللَّبْسِ يكادُ يَكُوْنَ قَلِيْلاً بالإضافَةِ إلى الحَرَكاتِ الصَّرْفِيَّةِ، أَوْ إنْ كانَ وسِيْلَةَ تَجْمِيْلٍ للكَلِماتِ، أَوْ إنْ كانَ حَشْوَ أَذْهانِ الطَّلَبَةِ بأُصُوْلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ دُوْنَ الإفادَةِ مِنْها في تَحْسِيْنِ النُّطْقِ، والكِتابَةِ – فلا مُحْوِجَ إلى هذَيْنِ العِلْمَيْنِ، ولا شَكَّ في أَنَّ هذا الهَدَفَ يُعَدُّ الغايَةَ الأُوْلى والرَّئِيْسَةَ عِنْدَ جُمْهُوْرِ مَنْ يَتَوَلَّوْنَ تَدْرِيْسَ هذَيْنِ العِلْمَيْنِ، إذْ لا يَخْرُجُ هؤُلاءِ عَنِ التَّكَفُّلِ بقِراءَةِ مَسائِلِ مَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ مِنْ أَحَدِ الكُتُبِ القَدِيْمَةِ، أَوِ الحَدِيْثَةِ، وشَرْحِ بَعْضِ غَوامِضِها، ولذلكَ يَحْرِصُوْنَ الحِرْصَ كُلَّهُ على أَنْ تَدُوْرَ أَسْئِلَةُ الاخْتِباراتِ في فلَكِ الأَمْثِلَةِ، والأُصُوْلِ نَفْسِها الَّتي قُرِئَتْ، أَوْ شُرِحَتْ أَحْياناً، على أَنَّهُمْ يَحْرِصُوْنَ في هذا النَّهْجِ على أَنْ يَغْرِسُوا في الطَّلَبَةِ هذِهِ المَهارَةَ مَهارَةَ الحِفْظِ ؛ لأَنَّ القِراءَةَ مِنَ الكِتابِ المُقَرَّرِ ، والإلْقاءَ يُسَيْطِرانِ على هؤلاءِ المُدَرِّسِيْنَ، ولَسْتُ مُغالِياً إنْ قُلْتُ إنَّ ما لَدى هؤُلاءِ مِنْ مَعْلُوْماتٍ مَحْصُوْرٌ في مَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ ، فلَيْسَ بمُسْتَغْرَبٍ أَنْ يتَكَشَّفَ عَجْزُهُمْ أَمامَ السَّائِلِيْنَ مِنَ الطَّلَبَةِ، وغَيْرِهِمْ مِنْ خِلالِ أَسْئِلَةٍ لها وَشِيْجٌ بمَوْضوعِ هذِه

www.TASEL.info

المُحاضَرَةِ ؛ لأَنَّهُمْ لا يَمْتَلِكُوْنَ مَهارَةَ رَبْطِ المَسائِلِ بَعْضِها ببَعْضٍ لعَدَمِ كِفاياتِهِمِ العِلْمِيَّةِ، أَو عَدَمِ سَعَةِ اطِّلاعِهِمْ، وتَكَشُّفُ العَجْزِ يُفْضِيْ إلى خَدْشِ المَكانَةِ العِلْمِيَّةِ داخِلَ قاعَةِ المُحاضَرَةِ، وغَيْرِها، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُعَدُّ ذاتَ أَثَرٍ سَيِّئٍ، فماذا يُرْجَى مِمَّنْ يُمْضُوْنَ سَنَواتٍ طِوالاً في التَّعْلِيْمِ الجامِعِيِّ دُوْنَ أَنْ يَكْتُبُوا ولَوْ بَحْثاً واحِداً ؟! وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ سُلْطانَها على ذَوِيْ الأَمْرِ في الجامِعاتِ مِنْ حَيْثُ وُجُوْبُ التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ، ولَعَلَّ في نَهْجِ الجامِعاتِ الأُرْدُنِيَّةِ مِنْ حَيْثُ فَصْلُ أُولئِكَ الَّذِينَ أَمْضَوا في التَّدْرِيْسِ الجامِعِيِّ عَشْرَ سَنَواتٍ ولَمْ يُرَقَّوْا - عِبْرَةً، وسُنَّةً حَمِيْدَةً، ووسِيْلَةً لحَثِّ غَيْرِهِمْ على البَحْثِ العِلْمِيِّ السَّوِيِّ للإِسْهامِ في تَرْقِيَةِ مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ.

ويَتَبَدَّى لي أَنَّ مِنْ أَهَمِّ أَهْدافِ تَدْرِيسِ هذَيْنِ العِلْمَيْنِ ما يَكْمُنُ في تَبَيُّنِ دَلالاتِ الأَلْفاظِ مِنْ خِلالِ نَظْمِ التَّراكِيْبِ، وتَواصُلِ المُتَكَلِّمِ مَعَ المُخاطَبِ، وما يُؤَثِّرُ في هذهِ التَّراكِيْبِ، وتَمْكِيْنِ الطَّلَبَةِ منَ التَّكَلُّمِ، والكِتابَةِ بلُغَةٍ سلِيْمَةٍ بالاسْتِعانَةِ بهذِهِ الأُصُوْلِ، والقَواعِدِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكادُ تَكُونُ مَنْسِيَّةً، ومُتَجاهَلَةً تَماماً في الغالِبِ، إِذْ تَتَبَدَّى مِنْ خِلالِ إِجاباتِ الطَّلَبَةِ عَنْ أَسئِلَةِ الاخْتِباراتِ، أَوْ كِتابَةِ التَّقارِيْرِ، أَوْ مُحاوَلَةِ إِكْتابِهِمْ على السَّبُّورَةِ، أَوِ الإِجاباتِ الشَّفَوِيَّةِ عَنْ بَعْضِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تُوَجَّهُ إِلَيْهِمْ، فإِنْ كانَ الهَدَفُ حِفْظَ الأُصُوْلِ، والمَعْلوماتِ فلا مُحْوِجَ إِلى عُضْوِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ ؛ لأَنَّ الطَّالِبَ يَتَكَفَّلُ بتَحْقِيْقِ هذا الهَدَفِ منْ خِلالِ القِراءَةِ في المَنْزِلِ، ولَعَلَّ مِنْ نَتائِجِ هذا النَّهْجِ تَدَنِّيَ مُسْتَوى الطَّلَبَةِ العِلْمِيِّ ولا سِيَّما عِنْدما يَتَوَلَّوْنَ التَّدْرِيْسَ في المَراحِلِ التَّعْلِيْمِيَّةِ قَبْلَ الجامِعَةِ، فنُوْنُ الوِقايَةِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ تُعْرَبُ فاعِلاً، والفاعِلُ مَفْعُوْلاً بِهِ، والفِعْلُ اسْماً، والأَمْرُ يُعَدُّ ماضِياً، و(اسْمَعِيْ) مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِنَ المَسائِلِ الأُخْرَى. والقَوْلُ نَفْسُهُ في الرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ، كما في كِتابَةِ الهَمْزَةِ، والتَّاءَيْنِ المَرْبُوْطَةِ، والمَفْتُوحةِ، والأَلِفِ المَقْصُوْرَةِ، وغيرِ ذلِكَ مِمَّا يَحْرِصُ الأُسْتاذُ على أَنْ يَقْرَأَهُ مِنْ كِتابٍ، أَوْ وُرَيْقاتٍ على هَيئَةِ إِلْقاءٍ في أَثْناءِ المُحاضَرَةِ ؛ لأَنَّهُ دُوْنَ ذلِكَ لا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُواصِلَ، وعلَيْهِ فإِنّ الهَدَفَ مِنْ تَدْرِيْسِ هذَيْنِ العِلْمَيْنِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ أَعَمَّ، وأَشْمَلَ مِمَّا رَسَخَ في أَذْهانِ كَثِيْرٍ مِنْ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ، كما مَرَّ.

(3/3/2) تَدْوِيْنُ كُلِّ ما يَذْكُرُهُ الطَّلَبَةُ مِنْ أَوْجُهٍ في إِعْرابِ كَلِمَةٍ ما:

يُمْكِنُ تَدْوِيْنُ هذِهِ الأَوْجُهِ على أَنَّها منْ بابِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ ؛ ليَشْتَرِكَ الطَّلَبَةُ في إِسْقاطِ وَجْهٍ تِلْوَ الآخَرِ على حَسَبِ القَواعِدِ، والأُصُوْلِ للتَّوَصُّلِ إِلى الوَجْهِ الصَّحِيْحِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَتَكَفَّلُ باسْتِحْضارِ أُصُوْلِ كُلِّ وَجْهٍ، وقَواعِدِهِ سَواءٌ أَكانَ صَحِيْحاً أَمْ غَيْرَ صحيحٍ، وغَرْسِ التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّلِ في كُلِّ وَجْهٍ قَبْلَ التَّسَرُّعِ في الإِجابَةِ، ورَبْطِ مسائِلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ بَعْضِها ببَعْضٍ، وتَبَيُّنِ ما بَيْنَها مِنْ وَشائِجَ، وعَلائِقَ، ولِتَبْدُوَ هذِهِ المَسْأَلَةُ أَكْثَرَ وُضُوْحاً، وجَلاءً، وبَياناً لا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ بَعْضِ الشَّواهِدِ لتَعْزِيْزِها:

" وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا "([3])

([3]) النساء: 95.

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ (أَجْراً) في هذِهِ الآيَةِ أَوْجُهاً على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ، وهِيَ: المَفْعُوْلُ بِهِ، والتَّمْيِيْزُ، والحالُ، والمَفْعُوْلُ المُطْلَق، والمَنْصُوْبُ على نَزْعِ الخافِض، وغيرُ ذلك ممَّا يُمْكِنُ أَنْ يَذْكُرَهُ الطَّلَبَةُ في أَثْناء سُؤْلِهِمْ عَنْ إِعْرابِ هذهِ الكَلِمَةِ، ثُمَّ يَشْتَرِكُ هؤُلاءِ الطَّلَبَةُ جَمِيْعُهُمْ في تَنْحِيَةِ الوَجْهِ غَيْرِ الصَّحِيْحِ على وَفْقِ القَواعِدِ، والأُصُوْلِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِمَّا لَهُ وِشيْجٌ بالوَجْهِ مَوْضِعِ المُناقَشَةِ مِنَ المُؤَثِّراتِ.

مَرَرْتُ بالرَّجُلِ حَسَنِ الوَجْهَ

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ (الوَجْهَ) في هذا القَوْلِ على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ: المَفْعُولُ بِهِ، والتَّمْيِيْزُ، والحالُ، والمُشَبَّهُ بالمَفْعُوْلِ بِهِ،، وغَيْرُ ذلكَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَذْكُرَهُ الطَّلَبَةُ مِنْ أَوْجُهٍ في أَثْناء سُؤْلِهِمْ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في كَوْنِ هذِهِ اللَّفْظَةِ مَرْفُوْعَةً، ومَجْرُوْرَةً.

" وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ "[4]

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ قَوْلِهِ تَعالَى (نُسْقِيْكُمْ مِمَّا في بُطُوْنِهِ) جُمْلَةً على سَبِيْلِ التَّخْمِيْنِ، والافْتِراضِ أَوْجُهاً: الحالُ، والخَبَرُ لمبتَدأ مَحْذُوْف، والصِّفَةُ لـ (لَعِبرَةً)، أَوِ التَّفْسِيْرُ، وغَيْرُ ذلكَ مِنَ الأَوْجُهِ الأُخْرَى الَّتي يُمْكِنَ أَنْ يَذْكُرَها الطَّلَبَةُ على سَبِيْلِ الافْتراض، أَوِ التَّخْمِيْنِ.

سَقْياً لَهُمْ

تَحْتَمِلُ اللاَّمُ في (لَهُمْ) على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ أَوْجُهاً: أَنْ تَكُوْنَ للتَّبْيِيْنِ، وزائدَةً، وللتَّعْلِيْلِ، وللتَّقْوِيَةِ، والتَّعْدِيَةِ، والاسْتِحْقاقِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَذْكُرَهُ الطَّلَبَةُ مِنَ الأَوْجُهِ الافْتِراضِيَّة.

جاءَ القائِدُ خالِدٌ

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ (خالِدٌ) في هذا المِثالِ المَصْنُوْعِ على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ أَوْجُهاً: البَدَلُ، وعَطْفُ البَيانِ، والصِّفَةُ، والمُبْتَدَأُ المُؤَخَّرُ، والفاعِلُ ، وغَيْرُ ذلِكَ من الأَوْجُهِ الافْتِراضِيَّةِ.

كَرُمَ زَيْدٌ ضَيْفاً

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ (ضَيْفاً) في هذا المِثالِ المَصْنُوْعِ على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ أَوْجُهاً إِعْرابِيَّةً: التَّمْيِيْزُ، والحالُ، والمَفْعُوْلُ به، والمُشَبَّهُ بالمَفْعُوْلِ بِهِ، وغَيْرُ ذلكَ منَ الأَوْجُهِ الافْتِراضِيَّةِ.

" بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا "[5]

(4) النحل: 66.

(5) البقرة: 90.

يَحْتَمِلُ إِعْرابُ (ما) في (بِئْسَما) على سَبِيْلِ الافْتِراضِ، والتَّخْمِيْنِ أَوْجُهاً منَ الإعْرابِ:

(أ) أَنَّها مَعَ فِعْلِ الذَّمِّ شَيْءٌ واحدٌ، فلا إِعْرابَ لَها كما في (حَبَّذا)، أَوْ بمَنْزِلَة (كُلَّما)، على أَنَّ المَرْفُوْعَ بَعْدَها فاعِلٌ لَها.

(ب) أَنَّها في مَحَلّ نَصْبٍ على التَّمْيِيْزِ، على أَنَّها نَكِرَةٌ مَوْصُوْفَةٌ، وعلى أَنَّ الجُمْلَةَ بَعْدَها صِفَةٌ لَها، وأَنَّ فاعلَ فِعْلِ الذَّمِّ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْباً.

(ج) أَنَّها اسْمٌ مَوْصُوْلٌ، والجُمْلَةُ بَعْدَها صِلَتُها، على أَنَّها في مَوْضعِ رَفْعٍ على فاعِلِ فِعْلِ الذَّمِّ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُوْنَ في هذا الوَجْهِ مَعْرِفَةً تامَّةً على أَنَّ الجُمْلَةَ بَعْدَها حالٌ.

(د) أَنَّها مَصْدَرِيَّةٌ، على أَنَّ المَصْدَرَ المُؤَوَّلَ مِنْها، ومِمَّا في حَيِّزِها فاعِلُ فِعْلِ الذَّمِّ ، وغَيْرِ ذلِكَ منَ الأَوْجُهِ الإعْرابِيَّةِ الافْتِراضِيَّةِ.

تَأْصِيْلُ عَلَمِ المُؤَنَّثِ (طِيْبَةَ) في لَهْجَةِ الكُوَيْتِ

لهذِهِ اللَّفْظَةُ مَعانٍ في العَرَبِيَّةِ مِنْها: أَنَّها مَصْدَرُ (طابَ): طابَ الشَّيْءُ يَطِيْبُ طاباً، وطِيْباً، وطِيْبَةً، وتَطْياباً (حَسُنَ، وصارَ طَيِّباً)، وما يُتَطَيَّبُ بِهِ، وأَصْفَى الخَمْرِ، واسْمُ بِئْرِ زَمْزَمَ (لها عِدَّةُ أَسْماءٍ)، والحِلُّ كما في قَوْلِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ حِيْنَ دَخَلَ على عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وهُوَ مَحْصُوْرٌ: " الآنَ طابَ الضِّرابُ "، وهُناكَ رِوايَةٌ أُخْرَى: " الآنَ طابَ امْضَرَّبُ "(6) على أَنَّ (امْ) حَرْفُ تَعْرِيْفٍ في لُغَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ.

وقِيْلَ إِنَّ الطُّوْبَى (فُعْلَى): الطِّيِّبُ، وجَمْعُ الطَّيِّبَةِ، وهُوَ جَمْعٌ لا نَظِيْرَ لَهُ إِلاَّ: الكُوْسَى (جَمْعُ: كَيِّسَةٍ)، والضُّوقَى (جَمْعُ: ضَيِّقَةٍ)، وهذِهِ الأَلْفاظُ عِنْدَ ابْنِ سِيْدَه تَأْنِيْثُ:الأَطْيَبِ، والأَكْيَسِ، والأَضْيَقِ ؛ لأَنَّ بِناءَ (فُعْلَى) لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ جُمُوْعِ التَّكْسِيْرِ، على أَنَّ أَصْلَ الطِّيْبَى مِنْ بابِ (فُعْلَى) إِذا كانَتْ مِنَ الطِّيْبِ: طِيْبَى، على أَنَّ الياءَ قُلِبَتْ واواً لضَمِّ ما قَبْلَها، ويُعَزِّزُ ذلِكَ قِراءَةُ أَبي بَكْرَةَ الأَعْرابِيِّ على أَبي حاتِمٍ السَجِستانيّ:

" الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ (7)

بالياءِ (طِيْبَى) بكَسْرِ الطَّاءِ على الأَصْلِ ؛ لتَسْلَمِ الياءُ مِنَ الإعْلالِ ، على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّها مِنْ بابِ (فُعْلَى)، وأَنَّ أَبا حاتِمٍ ذَكَرَ أَنَّ قِراءَتَها (طُوْبَى)، ونَطَقَ (طُوْطُو) بالياءِ (طِيْ طِيْ) أَيْضاً، وهذا الأَعْرابِيُّ اسْتَبْدَلَ كَسْرَةَ الطَّاءِ بضَمَّتِها. ورُوِيَ عَنِ الرَّسُوْلِ عليْهِ السَّلامُ أَنَّ طُوْبَى شَجَرَةٌ في الجَنَّةِ، على أَنَّها عَلَمٌ لَها، ولذلِكَ لا يَصِحُّ اقْتِرانُها

(6)انظر: الزبيديّ، تاج العروس، طيب: 281/3 – 285.

(7) الرّعد:29.

بحَرْفِ التَّعْرِيْفِ، ورُوِيَ عَن ابْنِ جُبَيْرٍ: " أَنَّ طُوْبَى اسْمُ الجَنَّةِ بالهِنْدِيَّةِ كطِيْبَى بالكَسْرِ "([8]).

وقَدْ يَكُوْنُ هذا العَلَمُ مُخَفَّفاً مِنَ الطَّيِّبَةِ مُؤَنَّثِ الطَّيِّبِ، على أَنَّها صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنْ باب (فَيْعِلَة): طَيْبَة،، كما في: مَيْتٍ، وهَيْنٍ، ولَيْنٍ، على أَنَّ الطَّاءِ كُسِرَتْ في لَهْجَةِ الكُوَيْتِ لمُناسَبَةِ الياءِ، أَوْ أَنَّ أَصْلَها: طَيْبَة (مَدِيْنَةُ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلامُ)، على أَنَّ الطَّاءَ كُسِرَتْ لمُناسَبَةِ الياءِ كما مَرَّ، وهذِهِ المَدِيْنَةُ سَمَّاها الرَّسُوْلُ بأَسْماءٍ: طابَةُ، والطَّيِّبَةُ، والمُطَيَّبَةُ، والجابِرَةُ، والمَجْبُوْرَةُ، والحَبِيْبَةُ، والمَحْبُوْبَة، على أَنَّ (طَيْبَةَ) تَأْنِيْثُ: طَيْبٍ (مُخَفَّفُ: طَيِّبٍ) ؛ لخُلُوِّها مِنَ الشِّرْكِ، وتَطْهِيْرِها مِنْهُ.

ويَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا العَلَمَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَراً، وأَنْ يَكُوْنَ مِنْ بابِ (فُعْلَى) مُؤَنَّثِ الأَطْيَبِ، على أَنَّهُ اسْمُ تَفْضِيْلٍ، على أَنَّ أَصْلَهُ: طِيْبَى، وأَنَّ الياءَ قُلِبَتْ واواً لضَمَّةُ الطاءِ، وأَنْ يَكُوْنَ مُخَفَّفاً مِنَ: الطَّيِّبَةِ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ (فَيْعِلَة)، وأَنْ يَكُوْنَ أَصْلُهُ: طَيْبَة (مَدِيْنَةُ الرَّسُوْلِ) المُخَفَّفَة مِنَ: طَيِّبَة، كما مَرَّ. ويُنْبِئُ سِمْيائِيًّا عَنْ أَنَّ مَنْ سُمِّيَتْ بِهِ تَحْمِلُ صِفاتٍ حَسَنَةٍ كالطَّهارَةِ، وغَيْرِها، ودِيْنِيَّةٍ تَجْعَلُها كامِلَةً، مَحْبُوْبَةً تَتَفَوَّقُ على قَرِيْناتِها خِلْقَةً، وخُلُقاً.

وقَدْ تَبَدَّى لي مِنْ خِلالِ عَمَلي في الجامِعاتِ العَرَبِيَّة أَنَّ هذا النَّهْجَ قَدْ آتَى أُكُلَهُ مِنْ حَيْثُ تَرْغِيْبُ الطَّلَبةِ في هذيْنِ العِلْمَيْنِ ، والتَّفَكُّرُ، والتَّأَمُّلُ، والرَّبْطُ، والمُقارَنَةُ ، والتَّحْلِيْلُ ، والتَّفْسِيْرُ ، والجُرْأَةُ العِلْمِيَّةُ في المُناقَشاتِ، والشَّكُّ في كُلِّ ما يُعْرَضُ، أَوْ يُقْرَأُ للتَّوَصُّلِ إلى الحَقِيْقَةِ.

(4/2) حَثُّ الطَّلَبةِ على المُشارَكَةِ في النِّقاشِ بجُرْأَةٍ للتَّخَلُّصِ مِمَّا يُسَيْطِرُ عليْهِمْ مِنَ الخَوْفِ مِنَ التَّعَثُّرِ، والزَّلَلِ: لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُسْهِمُ الأُسْتاذُ في أَنْ يَجْعَلَ الطَّلَبَةَ يَتَخَلَّصُوْنَ مِنَ الخَوْفِ مِنَ التَّعَثُّرِ، والزَّلَلِ في أَثْناءِ إجاباتِهِمْ، وغَرْسِ سِمَتَي الجُرْأَةِ في المُناقَشاتِ، وما يُكْتَبُ على السَّبُّورَةِ، والشَّكِّ في كُلِّ ما يَقْرَؤُونَهُ، ويَسْمَعُوْنَهُ للتَّوَصُّلِ إلى الحَقِيْقَةِ مِنْ خِلالِ رَجْعِ النَّظَرِ فيهِ تَأَمُّلاً، وتَفَكُّراً، إِذْ لا يَكْفِيْ أَنْ يَكُوْنُوا آلاتِ تَسْجِيْلٍ تَتَوَلَّى تَسْجِيْلَ كُلِّ ما يَتَفَوَّهُ بِهِ المُحاضِرُ دُوْنَ تَبَصُّرٍ، أَوْ تَفَكُّرٍ حَتَّى لَوْ كانَ مِمَّا يُوْسَمُ بالغَلَطِ، ولَيْسَ بخافٍ أَنَّ بَعْضَ الطَّلَبَةِ لَدَيْهِمْ آلاتُ تُسْجِيْلٍ تَتَوَلَّى تَسْجِيْلَ كُلِّ لَفْظَةٍ يَتَفَوَّهُ بها أُسْتاذُهُمْ ؛ لأَنَّها هذِهِ الوَسِيْلَةُ الرَّئِيْسَةُ الَّتي يُحَقِّقُوْنَ بالاتِّكاءِ عليها تَقادِيْرَ مُرْتَفِعَةً ولا سِيَّما أَنَّ كَثِيْراً مِنَ الأَساتِذَةِ يُشَجِّعُوْنَهُمْ على هذا النَّهْجِ مِنْ خِلالِ أَسْئِلَةِ الاخْتِباراتِ الَّتي تَشْتَمِلُ على الأَمْثِلَةِ نَفْسِها الَّتي عُرِضَتْ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ.

وحَمْلاً على ما مَرَّ فإِنَّني أَدْعُو الطَّلَبَةَ بلا تَرَدُّدٍ إلى أَلاَّ يَتَقَبَّلُوا كُلَّ ما يُقالُ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ إلاَّ بُعَيْدَ التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّلِ، وتَقْلِيبِهِ على الوُجُوْهِ كُلِّها ؛ لأَنَّ المَنْهَجَ العِلْمِيَّ السَّوِيَّ يَفْرِضُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشُكُّوا في كُلِّ ما يُقْرَأُ، أَوْ يُقالُ ليَصِلُوا إلى الحَقِيْقَةِ المُبْتَغاة، وكَثِيْراً كُنْتُ أَقْصِدُ الغَلَطَ في الإِعْرابِ، أَوْتَدْوِيْنِ الأُصُوْلِ مِنَ الشَّواهِدِ، وأَتَعَمَّدُهُ في أَثْناءِ المُحاضَرَةِ ؛ لِيَسْتَوْقِفَني الطَّلَبَةُ، ويُنَبِّهُوْني على مَواضِعِ الغَلَطِ، والخَلَلِ مِنْ خِلالِ المُناقَشاتِ الجادَّةِ الهادِفَة، وإِذا لَمْ يَتَنَبَّهُوا

([8])انظر: الزبيديّ، تاج العروس، طيب: 282/3 ، أبو حيّان النّحويّ، البحر المحيط: 388/5،.

إلى ما مَرَّ أَتَوَلَّى تَنْبِيْهَهُمْ عليْهِ إيْماءً، وتَلْمِيْحاً بأَيَّةِ وَسيْلَةٍ مُناسبَةٍ، وقَدْ تَبَيَّنَ لي أَنَّ هذا المَنْهَجَ أَسْهَمَ في حَثِّ الطَّلَبَةِ على التَّثَبُّتِ، والتَّرَيُّث في الإجاباتِ ، وإصْدارِ الأَحْكامِ ، وعلى الجُرْأَةِ في أَثْناءِ المُناقَشاتِ بلا خَوْفٍ، أَوْ وَجَلٍ ، وعلى التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّل، وتَبَيُّنِ الصِّحَّةِ من الغَلَطِ، وهَجْرِ التَّسَرُّعِ، والحِفْظِ الَّذي لا يُجْدِيْ دُوْنَ تَطْبِيْقٍ، وتَدْرِيْبٍ ؛ لأَنَّ الإلْقاءَ في أَثْناءِ الجُلُوْسِ يَكادُ يُسَيْطِرُ على كَثِيْرٍ منْ طُرُقِ التَّدْرِيْسِ في كَثِيْرٍ مِنَ الجامعاتِ العَرَبِيَّةِ، وهُوَ إلْقاءٌ يَدُوْرُ في فَلَكِ القِراءَةِ مِنَ الكتابِ المُقَرَّرِ، وغَيْرِه.

وقَدْ يَلْجَأُ كَثِيْرٌ مِنَ الأَساتِذَةِ إلى تَوْبِيْخِ الطَّلَبَةِ النَّابِهِيْنَ النُّجَباءِ الَّذِيْنَ يَسْتَفْسِرُوْنَ عَنْ بَعْضِ المَسائلِ الَّتي تَناساها هؤُلاءِ الأَساتِذَةُ في الإجاباتِ، أَوِ المُناقَشاتِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تُوْقِعُ بَعْضَهُمْ في حَرَجٍ إذا لَمْ يَكُوْنُوا ممَّنْ يُوْسَمُوْنَ بسَعَةِ الاطِّلاعِ، أَوِ التَّثَبُّتِ، فيلْجَؤُونَ إلى انْتِحالِ أَعْذارٍ واهِيَةٍ وَسِيْلَةً مِنْ وسائلِ التَّعْمِيَةِ لِئَلاَّ يَتَكَشَّفَ للطَّلَبَةِ عَجْزُهُمْ، وقُصُوْرُهُمْ، ومنْ هذهِ الأَعْذارِ أَنَّ هذا السُّؤالَ ليْسَ في مَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ، وأَنَّ السَّائلَ يَهْدِفُ مِنْ سُؤالِه إلى أَنْ يَعُوْقَ الأُسْتاذَ عَنْ إكْمالِ المُقَرَّرِ، أَو مَوْضُوْعِ المُحاضَرَةِ، وقَدْ يَنْتَهي الأَمْرُ إلى إخْراجِ السَّائلِ منْ قاعَةِ الدَّرْسِ، وهُوَ نَهْجٌ يُمْكِنُ أَنْ يَفْرِضَ على الأُسْتاذِ مُسْتَواهُ العِلْمِيّ ظِلالاً منَ الشَّكِّ في كِفايَتِه العِلْمِيَّةِ، وسَعَةِ الاطِّلاعِ، ويَجْعَلَ الطَّلَبَةَ لا يَرْغَبُوْنَ في مُتابَعَتِه، أَو الانْتِباهِ إلى ما يَقُوْلُ، وتَزْدادُ المَسْأَلَةُ سُوْءاً بزِيادَةِ زَلاَّتِه، وعَثَراتِه في أَثْناءِ المُحاضَراتِ، وقَدْ يَفْرِضُ هذا النَّهْجُ على الطَّلَبَةِ سُلْطانَهُ مِنْ حَيْثُ عَقْدُ مُقارَنَةٍ علْميَّةٍ بَيْنَ هذا الأُسْتاذِ، وغَيْرِهِ، والاسْتِفْسارِ مِنْ غَيْرِه عَنْ بَعْضِ المَسائلِ الَّتي يَكُوْنُ قَدْ تَعَثَّرَ فيها، ويَصْدُقُ على هؤُلاءِ الأَساتِذَةِ القَوْلُ: فاقِدُ الشَّيْءِ لا يُعْطِيْه ؛ لأَنَّ مَنْ لا يُوْسَمُ بالتَّثَبُّتِ، والتَّحَقُّقِ، وسَعَةِ الاطِّلاعِ لا يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ في مِثْلِ هذا المَوْقِعِ.

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

وقَدْ يَلْجَأُ بَعْضُ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ إلى التَّوَدُّدِ، والتَّزَلُّفِ إلى الطَّلَبَةِ بالدَّرَجاتِ المُرْتَفِعَةِ رَغْبَةً في حَثِّهِمْ على عَدَمِ البَوْحِ بالعَجْزِ، والقُصُوْرِ، وعلى الرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ فإنَّ هؤُلاءِ الأَساتِذَةَ لا بُدَّ منْ أَنْ يَفْتَقِدُوا احْتِرامَ طُلاَّبِهِمْ لَهُمْ، وسَيْطَرَتَهُمْ عليْهِمْ في أَثْناءِ المُحاضَراتِ الَّتي قَدْ تَشِيْعُ فيها الفَوْضَى الَّتي تُوْمِئُ إلى أَنَّ الأُسْتاذَ في وادٍ والطَّلَبَةَ في وادٍ آخَرَ، وقَدْ يُفْضي الأَمْرُ رَغْبَةً في إخْفاءِ العَجْزِ، والقُصُوْرِ إلى أَنْ يُوَجِّهَ هؤُلاءِ الأَساتِذَةُ غَضَبَهُمْ إلى التُّراثِ النَّحْويّ القَدِيْمِ واسمِيْنَ إيَّاهُ بالجُمُوْدِ، والتَّعْقِيْدِ، وخُلُوِّهِ مِنَ الفَوائدِ العلْمِيَّةِ، وشُيُوْعِ التَّأْوِيْلِ، والتَّخَيُّلِ فيهِ ؛ على أَنَّ الاتِّجاهاتِ اللُّغَوِيَّةَ المُعاصِرَةَ هيَ المُنْقِذُ، والمُخَلِّصُ، كالمَناهجِ الوَصْفِيّ، والتَّوْلِيْدِيّ التَّحْوِيْليّ، والوَظِيْفِيّ، أَلَيْسَ بمُسْتَغْرَبٍ أَنْ يُدَرَّسَ الصَّرْفُ العَرَبِيُّ الَّذي تَمَكَّنَ عُلَماؤُنا القُدامَى منْ وَضْعِ أُصُوْلٍ لَهُ، وقَواعِدَ منْ خلالِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ، على أَنَّ هذه الأُصُوْلَ والقَواعِدَ لا تَصْلُحُ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في النَّحْوِ العَرَبيّ منْ حَيْثُ اسْتِبْدالُ ما في المَناهِجِ اللُّغَوِيَّةِ المُعاصِرَةِ منْ أُصُوْلٍ بأُصُوْلِه ؟! أَلا يُؤَدّيْ هذا النَّهْجُ إلى إهْمالِ التُّراثِ النَّحْويّ، والصَّرْفيّ العَرَبيّ الَّذي يُدَرَّسُ في مَدارسِنا، وجامِعاتِنا، وكَأَنّي بِمَنْ يَنْهَجُوْنَ هذا النَّهْجَ ليْسُوا على اطِّلاعٍ على هذا التُّراثِ، ولا يَمْتَلِكُونَ الكفايَةَ العِلْمِيَّةَ فيهِ، على أَنَّ خَيْرَ وسِيْلَةٍ يَتَسَتَّرُوْنَ وراءَها لئَلاَّ تَتَكَشَّفَ هذِه المَسْأَلَةُ هذا النَّهْجُ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَتَبَدَّى بوُضُوْحٍ، وجَلاءٍ تامَّيْنِ للمُدَقِّقِ، والمُتابِعِ، أَلا يُسْهِمُ هؤُلاءِ في تَدَنّي مُسْتَوَى طُلاَّبِنا في المَدارسِ، والجامعاتِ وتَراجُعِهِ ؟، ولَعَلَّ ما يُعَزِّزُ ذلكَ أَنَّ طُلاَّبي الَّذيْنَ لَمْ أُدَرِّسْهُمْ مُقَرَّرَ الصَّرْفِ يُعْلِنُوْنَ بصِدْقٍ، وصَراحَةٍ

قائِلِيْنَ: يا أُسْتاذُ، لا تَسْأَلْنا عَنِ الصَّرْفِ ؛ لأَنَّنا لَمْ نَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئاً، ولَمْ نَدْرُسْهُ، وأَنَّ ما دَرَسْناهُ فيه هُوَ الفونيْم، والعبْرِيَّةُ، والصَّفَويَّةُ، والأَكَّدِيَّةُ، وهِيَ مَوْضوعاتٌ يُهْمَلُ فيها الصَّرْفُ العَرَبيُّ تَماماً.

ولَسْتُ أَدْعُو فيما مَرَّ إلى إهْمال الدّراسات اللُّغَويّة الحَدِيْثَةِ، أَوْ تَناسيْها بَلْ أَدْعُو إلى الإفادَةِ مِنْها في مَواضِعِ الإفادَةِ، لا إلى الهَدْم، والاسْتبْدالِ، والتَّسْفيْهِ.

ومنَ الشَّواهِدِ على شَكْوَى الطَّلَبَةِ مِنْ مُسْتَوَيات بَعْض أَعْضاء هَيْئَة التَّدْرِيْس في بَعْضِ الجامِعاتِ أَنَّ أَحَدَ الطَّلَبَةِ طَلَبَ منّي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُ كَيْفِيَّةَ كَتْبِ كَلِمَة (يَمْلَؤُوْنَ)، فَفاجَأَني بَعْدَ أَنْ بَيَّنْتُ لَهُ ما يَجُوْزُ في كَتْبِها منْ أَوْجُهٍ على حَسَبَ ما تَوَصَّلَ إلَيْهِ القُدامَى مُخاطباً الطَّلَبَةَ غَضْبانَ متَهَكِّماً: ليَجْلِسْ فُلانٌ، وفُلانٌ ممَّنْ يُدَرِّسُوْنَهُ مَعَنا في هذهِ القاعَةِ ليَتَعَلَّمَا، لا ليُعَلِّمَا.

(5/2) رَبْطُ مَسائِلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ رَبْطاً مُحْكَماً بالدَّلالَة[9]:

يَكادُ جُمْهُوْرُ أَعْضاءِ هَيْئَة التَّدْرِيْس في الجامعات العَرَبيَّة في الغالب يُهْمِلُوْنَ هذِه المَسْأَلَة تَماماً ؛ لأَنَّ غايَتَهُمْ، وضالَّتَهُمْ مِنْ تَدْرِيْس هذيْن المُقَرَّرَيْن تَبَيُّنُ الطَّلَبَةِ للعامل، والمَعْمُوْل، والمَحْذُوْف، والمُقَدَّم، والمُؤَخَّر، وغَيْرِ ذلكَ منَ المَسائل الَّتي يَحْرِصُوْنَ على حَشْوِ أَذْهانِ الطَّلَبَة بها مُتَناسِيْنَ أَنَّ الدَّلالَةَ هيَ الَّتي تَتَحَكَّمُ في تَوْجيْهِ الإعْرابِ كالبَعيْر الَّذي يَتَوَلَّى قِيادَتَهُ طِفْلٌ صَغِيْرٌ، فكَأَنَّ الأُسْتاذَ يَحْرِصُ على أَنْ يَدُوْرَ في فَلَكِ القَوالبِ الجامدَة لا يَعْتَني بغَيْرِها في التَّراكيْب اللُّغَويَّة، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ النَّحْوَ صَعْبَ المَنالِ على كَثيْرٍ مِنَ الطَّلَبَة، والدَّارسِيْنَ، يُسَيْطِرُ عليْه الغُمُوْضُ، والتَّعْقِيْدُ، وغَيْرُهُما ممَّا يَجْعَلُ الدَّارِسيْنَ يَنْفِرُوْنَ مِنْهُ ، وقَدْ يَنْتَهي بهِمُ الأَمْرِ إلى المَقْتِ، والكُرْهِ ؛ لأَنَّ هَمَّ الأُسْتاذِ في مُحاضَراته أَنْ يَحْفَظَ الطَّلَبَةُ مَسائِلَ هذا المُقَرَّر، وأُصُوْلَهُ كالفاعِل، والمَفْعُوْل، والتَّمْييْز، والحال، والبَدَل، وعَطْفِ البَيانِ، وتَأْوِيْلَ ما لا يُذْعِنُ لسُلْطان الأَصْلِ، والقاعدَة، وغَيْرِها مُتَناسياً ما يُمْكنُ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ وشِيْجٌ بها كمسَائِل الصّرْف، والأَصْواتِ، والبَلاغَة، وغَيْرِها، على أَنَّ الدَّلالَةَ لا تُقَدِّمُ أَيَّةَ فائِدَةٍ في أَثْناء الإعْراب، وغَيْره على وَفْقِ ما يُتَوَهَّمُ .

ويَتَبَدَّى ليْ كما يَتَبَدَّى لغَيْريْ مِنْ بَعْضِ أَعْضاءِ هَيْئَة التَّدْرِيْس أَنَّ لهذِه الدَّلالَةِ أَثَراً رَئِيْساً في تَوْجِيْه الإعْراب ؛ لأَنَّ المُتَكَلِّمَ هُوَ مَنْ يَرْفَعُ، ويَنْصِبُ، ويَجُرُّ، ويَحْذِفُ، ويُقَدِّمُ، ويُؤَخِّرُ على وَفْقِ ما يَخْتَزِنُهُ في ذِهْنِه منْ مَعانٍ، وأَفْكارٍ يُرِيْدُ أَنْ يُوْصلَها إلى المُخاطَب، أَوِ المُخاطَبِيْنَ مُراعياً ما يُمْكنُ أَنْ يُوْسَمَ بالتَّداوُليَّةِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ لا بُدَّ منْها في كُلِّ مَسْأَلَةٍ منْ مَسائل النَّحْوِ، ولْنأْخُذْ أُسْلُوْبَ المَدْحِ، والذَّمِّ، وغَيْرَهُ مثالاً ؛ لنَنْهَجَ فيهِ نَهْجاً على وَفْق إخْضاعِهِ لسُلْطانِ الدَّلالَةِ:

(أ) أُسْلُوْبُ المَدْحِ، والذَّمّ:

نِعْمَ القائدُ خالِدٌ

[9]() هذِهِ المَسْأَلَةُ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ كِتابِيْ : مُعايَشَتِيْ للنَّحْوِ والصَّرْفِ .

نِعْمَ قائِدُ المُسْلِمِيْنَ خالِدٌ

نِعْمَ قائِداً خالِدٌ

نِعْمَ قائِدَيْنِ الخالِدان

نِعْمَ قادَةً الخَوالِدُ

نِعْمَ قادَةُ المُسْلِمِيْنَ الخَوالِدُ

نعْمَ الشَّرِيْكُ الزَّوْجَةُ

نعْمَت الشّرِيْكُ الزَّوْجَةُ

يَتَبَدَّى منْ هذهِ الأَمْثلَة المَصْنُوْعَة أَنَّ الكَلمَةَ الرَّئِيْسَةَ، أَوْ لنَقُلْ إِنَّها المِحْوَرُ فيها - هي المَخْصُوْصُ بالمَدْح، وهُوَ: خالِدٌ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُتَبَيَّنُ منْ العنايَة بالدَّلالَة، ورِعايَتِها، وممَّا يَأْتيْ:

(1) منَ الدَّلالَة على المَدْحِ العامّ الشَّاملِ لا المُقَيَّدِ، وهُوَ مَدْحٌ يَشْمَلُ صفاتِ المَمْدُوْحِ، وفَضائِلَهُ مُبالَغَةً، كالعِلْمِ، والكَرَمِ، والشّجاعَة، والوَقارِ، والفَصاحَةِ، وغَيْرِها منَ الصّفاتِ الحَمِيْدَة، على أَنَّ هذا المَدْحَ الشَّاملَ تُحَقِّقُهُ (أَلْ) الَّتي تُنْبِئُ عَنْ اسْتغْراق الجنْس، وأَنَّ هذهِ الصّفاتِ جَميْعَها تَتَسَرَّبُ إلى المحْوَرِ (المَخْصُوْص بالمَدْح، وهُوَ خالِدٌ).

(2) مِنْ أَنَّ (نِعْمَ) لا تَدُلُّ على زَمَنٍ مُطْلَقاً، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُوْمِئُ إلى أَنَّ المَدْحَ ليْسَ آنِيَّاً، أَوْ مُؤَقَّتاً، أَوْ أَمْراً عارِضاً يَزُوْلُ بزَوال السَّبَب.

(3) مِنْ أَنَّ أُسْلُوْبَ المَدْح، والذَّمّ يُعَدُّ إنْشائيّاً لا خَبَريّاً يَحْتَملُ الصّدْقَ، والكَذبَ، إذْ لَوْ كانَ كذلِكَ لَما أَنْبَأَ عَن المُراد، أَوْ عَنْ أَنَّ محْوَريَّةَ المَخْصُوْص بالمَدْحِ مُتَحَقِّقَةٌ.

(4) مِنْ أَنَّ فعْلَ المَدْحِ (نِعْمَ) يَجُوْزُ أَنْ يَتْبَعَ المَخْصُوْصَ بالمَدح المِحْوَرَ في التَّذْكيْرِ، والتَّأْنيْث، على الرّغْمِ منْ كَوْن الفاعل مُذَكَّراً، كما في:

نعْمَ الشَّرِيْكُ الزَّوْجَةُ

نعْمَتِ الشَّرِيْكُ الزَّوْجَةُ

وهيَ مَسْأَلَةٌ تُوْمِئُ إلى مكانَة المَخْصُوْص بالمَدْح المَرْمُوْقَةِ في هذا الأُسْلُوْب ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فيها أَنْ يَتْبَعَ الفعْلُ فاعِلَهُ، إذْ يَجبُ تَذْكيْرُهُ مَعَ فاعِله المُذَكَّر في غَيْر هذا الأُسْلُوْبِ، على الرَّغْم منْ أَنَّهُ قيْلَ إنَّ التَّذْكِيْرَ في هذه الجُمْلَة، وأَضْرابِها أَوْلَى، وأَحْسَنُ لتَحْقيْقِ المُطابَقَة بَيْنَ الفِعْلِ، وفاعله.

(5) مِنْ أَنَّ (نِعْمَ) يَجُوْزُ أَنْ تَلْحَقَها تاءُ التَّأْنيْثِ، وأَلاَّ تَلْحَقَها إذا كانَ الفاعِلُ مُؤَنَّثاً تَأْنيْثاً حَقيْقيّاً غَيْرَ مَفْصُوْلٍ عَنْها، كما في:

www.TASEL.info

نِعْمَتْ الأُمُّ زَيْنَبُ

نعْمَ الأُمُّ زَيْنَبُ

وهيَ مَسْأَلَةٌ تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ المَدْحَ لَيْسَ مَحْصُوراً في أُمٍّ واحدَةٍ بَلْ يَشْمَلُ جَميْعَ ما يُمْكِنُ أَنْ يَشْتَمِلَ عليْه جِنْسُ الأُمِّ صِفاتها الحَميْدَة، إذْ لَوْ حُصِرَ في أُمٍّ واحدَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَما كانَ المَدْحُ شاملاً عامّاً، أَوْ لاسْتُثْنِيَتْ منْهُ بَعْضُ هذهِ الصّفاتِ، على أَنَّ (أَلْ) لاسْتغْراقِ الجِنْس، وقِيْلَ إنَّ الفعْلَ لَوْ أُنِّثَ مَعَ فاعله المُقْتَرِنِ بهذا الحَرْفِ، أَوْ ذُكِّرَ لَما كانَ في هذا التَّأْنِيْثِ بُعْدٌ، كما في: صارَتِ المَرْأَةُ، أَوْ صارَ المَرْأَةُ عُضْواً في اتِّحاد الطُّلاَّبِ كالطَّالب، والقَوْلُ نَفْسُهُ في قَوْلِنا:

ما قامَ مِن امْرَأَةٍ

أَوْ:

ما قامَتْ من امْرأَةٍ

أَلا يُنْبِئُ ما مَرَّ عَنْ أَنَّ المَدْحَ عامٌّ، وشاملٌ لا مَحْصُوْرٌ في صفاتٍ منَ الصّفات الحَميْدَة، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُعَزِّزُ مَكانَةَ المَخْصُوْص بالمَدْحِ في هذا الأُسْلُوْب، ومحْوَرِيَّتَهُ ؛ لأَنَّ (أَلْ) هذهِ تَصْلُحُ أَنْ يَحلَّ مَكانَها لَفْظَةُ (كُلّ)، على أَنَّ المُرادَ : كُلُّ رَجُلٍ، أَو امْرَأَةٍ، أَوْ غَيْرِهما، وتُوْمِئُ إلى المُبالَغَةِ، أَوِ التَّزَيُّد اللَّذينِ يَتَسَرَّبانِ إلى المَخْصُوْصِ بالمَدْحِ، فكَأَنَّ هذا المَخْصُوْصَ مُدِحَ مَرَّتَيْنِ الأُوْلَى مَعَ غَيْرِهِ ؛ لأَنَّ (أَلْ) الجِنْسِيَّةَ تَشْمَلُهُ، وغَيْرَهُ منَ الرِّجالِ في الاسْتغْراقِ، والأُخْرَى تَكْمُنُ في مَدْحِهِ وَحْدَهُ، أَلا يُعَدُّ هذا مُبالَغَةً، وتَزَيُّداً يَكْتَنِفُهُما تَعَجُّبُ الحاضِرِيْنَ، أَوِ المُخاطَبِيْنَ، وهُوَ تَعَجُّبٌ يَقُوْدُ إلى التَّفَكُّرِ، والتَّأَمُّلِ في هذا المَخْصُوْص، ومَكانَتِهِ، على أَنَّ انْشِغالَ الذِّهْنِ بأَمْرٍ ما يُكْسِبُهُ أَهَمِيَّةً أيّاً كانَتْ.

(6) مِنْ أَنَّ منْ سِماتِ (نِعْمَ)، و(بِئْسَ) في هذا الأُسْلُوْبِ أَنْ يَكُوْنَ فاعِلُهُما مُقْتَرِناً بـ (أَلْ) الَّتي لاستِـغْراقِ الجِنْس، كما مَرَّ، أَو الَّتي للعَهدِ الَّتي تَقْتَرِنُ بالنَّكِرَةِ المُبْهَمَةِ العامَّة، فَتَجْعَلُها مُعَيَّنَةً بَعْدَ أَنْ كانَتْ مُبْهَمَةً عامَّةً شائعَةً، فيَكُوْنُ مَدْخُوْلُها فَرْداً مُعَيَّناً، وهذا الفَرْدُ في أُسْلُوْبِ المَدْحِ هُوَ الكاملُ، والمِثالُ في الصّفات الحَميْدَة كُلِّها ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُنْبِئُ عَن المَدْحِ العامّ الشّامل، على الرَّغْم منْ أَنَّ هذا المَدْخُوْلَ يَشْتَمِلُ على ما تَشْتَمِلُ عليْه النَّكِرَةُ قَبْلَ دُخُوْلِ هذا الحَرْفِ عليْها ، كما في قَوْلكَ: قَرَأْتُ القصَّةَ، فأَعْجَبَتِ القِصَّةُ الحاضِرِيْنَ.

والقَوْلُ نَفْسُهُ في فاعلها مُضافاً إلى مُعَرَّفٍ بـ (أَلْ)، أَوْ مُضافاً إلى مُضافٍ مُعَرَّفٍ بها، وهكذا دَوالَيْكَ ؛ لأَنَّ المُضافَ في الإضافَةِ المَحْضَةِ يَكْتَسِبُ التَّعْرِيْفَ منَ المُضاف إلَيْهِ. وقِيْلَ إنَّ الغايَةَ منْ عَدِّ (أَلْ) ذِهْنِيَّةً تَكْمُنُ في أَنْ يَقَعَ الإبْهامُ ليَجِيْءَ التَّفْسِيْرُ بَعْدَهُ تَفْخيْماً للأَمْر، وقِيْلَ إنَّها شَخْصِيَّةٌ عَهْدِيَّةٌ، على أَنَّ المَعْهُوْدَ هُوَ المَخْصُوصُ بالمَدْح، أَو الذَّمّ.

وتُسْهِمُ هذهِ الخلافاتُ، أَوِ الأَوْجُهُ، أَو الاحْتمالاتُ في جَذْبِ انْتباه القارئ، أَوِ الباحِث إلى هذا الأُسْلُوْب، ومَكانَتِهِ، وهُوَ انْتباهٌ يَفْرِضُ عليْهِ التَّفَكُّرَ، والتَّأَمُّلَ في أَسْبابِ ذلكَ، على اَنَّ ذلكَ يَتَسَرَّبُ إلى المَخْصُوْصِ بالمَدْحِ، وهُوَ تَسَرُّبٌ يُكْسِبُهُ عِنايَةَ المُخاطَبِيْنَ، أَوِ القُرَّاءِ بِهِ.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

(7)مِنْ أَنَّ فاعلَ نِعْمَ ، أَوْ بِئْسَ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ ضَمِيْراً مُسْتَتِراً فيهِما وُجُوْباً بقَيْدِ أَنْ يَكُوْنَ مُفْرَداً مُذَكَّراً عائِداً على تَمْيِيْزٍ بَعْدَهُ يُزِيْلُ ما في هذا الضَّمِيْرِ مِنْ غُمُوضٍ، وإبْهامٍ، كما في:

نِعْمَ رَسُوْلاً مُحَمَّدٌ

على أَنَّ هذا الضَّمِيْرَ يُفْهَمُ منْهُ الجِنْسُ ؛ ليَكُوْنَ المَدْحُ عامَّاً، وشامِلاً لا مَحْصُوْراً مُقَيَّداً؛ لأَنَّهُ يَعُوْدُ عل التَّمْيِيْزِ بَعْدَهُ، وهُوَ تَمْيِيْزٌ نَكِرَةٌ، والنَّكِرَةُ تُنْبِئُ في الحَقِيْقَةِ عَن الجِنْسِ ؛ لأَنَّ (أَلْ) فيه مَنْوِيَّةٌ لكَوْنه في الأَصْل فاعلاً لفعْل المَدْح المُقْتَرِنِ بـ (أَلْ)، كما مَرَّ، ويُمْكنُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ مَنْقُوْلٌ مِنَ الفاعل المُضاف، على أَنَّ التَّقْدِيْرَ: نِعْمَ رَجُلُ الكَمال، أَو المَدْح ، أَوْ رَجُلُهُ.

ويُنْبِئُ وُجُوْبُ كَوْنِ هذا الضَّمِيْرِ مُذَكَّراً في الغالب عنْدَ جُمْهُوْر النُّحاةِ عَن العُمُوْم ؛ لأَنَّهُ يَعُوْدُ على الفاعل الاسْم الظَّاهر الَّذي يُنْبِئُ عَن الجنْس ، أَو التَّمْيِيْز الَّذي يُنْبِئُ عَنْ ذلكَ أَيْضاً، وبذلكَ يَتَحَقَّقُ العُمُوْمُ، والشُّمُوْلُ اللَّذان يُوْمئان إلى المُبالَغَة في المَدْح، والتَّزَيُّد فيه، وهيَ مُبالَغَةٌ قَدْ يَصْحَبُها تَعَجُّبٌ.

ويَلْتَقِيْ هذا الضَّمِيْرُ في وُجُوْبِ كَوْنِه مُفْرَداً مَجْرُوْرَ (رُبَّ) الَّذي يفَسِّرُهُ اسْمٌ مَنْصُوْبٌ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وُجُوْباً في الغالب يُعْرَبُ تَمْيِيْزاً، وهذا التَّمْيِيْزُ يَجِبُ أَنْ يُطابقَ مَدْلُوْلَ الضَّمِيْرِ الَّذي قَبْلَ إنَّهُ ضَمِيْرُ المَجْهُوْل، أَوْ ضَمِيْرُ الشَّأْنِ أَو القِصَّة على الرَّغْمِ مِنْ مُخالَفَةِ قُيُوْدِ هذا الضَّمِيْرِ ؛ لأَنَّهُ لا يَعُوْدُ على اسْمٍ قَبْلَهُ، كما في: رُبَّهُ رَجُلاً، ورَجُلَيْن، ورِجالاً، وامْرَأَةً، وامْرَأَتَيْن، ونساءً.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

ولَسْتُ أَتَناسَى، أَوْ أُنْكِرُ أَنَّ هذا الضَّمِيْرَ قَدْ خَرَجَ عَن الأَصْل، كما في قَوْل العَرَب إنْ صَحَّ: نِعْما رَجُلَيْنِ، ونعْمُوا رجالاً، وهكذا دَوالَيْكَ مَعَ ضَمائر الرَّفْعِ المُتَّصِلَة الأُخْرَى، ونِعْمَ بِهِمْ قَوْماً، على أَنَّهُ يَتَبَدَّى لي أَنَّ هذِه الأَمْثلَةَ يَغْلبُ عليها الوَضْعُ، والتَّقَوُّلُ.

(8)مِنْ أَنَّ التَّمْيِيْزَ يُطابِقُ وُجُوْباً المَخْصُوْصَ بالمَدْح، أَوِ الذَّمِّ تَذْكِيْراً، وتَأْنِيْثاً، وإفْراداً، وتَثْنِيَةً، وجَمْعاً، كما في قَوْلكَ:

نعْمَ طالِباً راشِدٌ

نعْمَ طالبَيْن زَيْدٌ وعَمْرٌو

نعْمَ طُلاَّباً زَيْدٌ، وعَمْرٌو، وخالِدٌ

نعْمَ طالِبَةً زَيْنَبُ

نعْمَ طالبَتَيْنِ زَيْنَبُ، وسُعادُ

نِعْمَ طالِباتٍ زَيْنَبُ، وسُعادُ، وهِنْدُ

نِعْمَ طالِباتٍ الزَّيانبُ

على أَنَّ هذه المُطابَقَةَ تُنْبِئُ عَنْ أَهَمّيَّة المَخْصُوْصِ بالمَدْحِ، ومحْوَرِيَّتِهِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في كَوْنِ الفاعل اسْماً ظاهراً، كما مَرَّ منْ حَيْثُ وُجُوْبُ مُطابَقَته لَهُ.

وقِيْلَ إنَّ الأَحْسَنَ أَنْ يَكُوْنَ تَمْيِيْزُ الضَّمِيْرِ المُسْتَتِرِ وُجُوْباً في هذا الأُسْلُوْب منْ باب تَمْيِيز الذّات، أَو المُفْرَدِ لا منْ باب تَمْيِيْز الجُمْلَة، أَوِ النِّسْبَةِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في تَمْيِيْز مَجْرُورِ (رُبَّ) الَّذي يَكُوْنُ مَجْرُوْراً في اللَّفْظ.

وقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ تَمْيِيْزُ جُمْلَةٍ لتَسْوِيْغِ كَوْنِهِ مَنْقُوْلاً مِنَ الفاعِلِ المُقْتَرِنِ بـ (أَلْ)، أَو عَن المُضافِ إِلى المُقْتَرِنِ بها مَعْنًى، على أَنَّ التَّقْدِيْرَ في مثْلِ قَوْلكَ: نِعْمَ قائِداً خالدٌ – هُوَ: نِعْمَ القائِدُ، أَوْ قائِدُ المُسْلِمِيْنَ، أَوْ قائِدُهُ، أَوْ قائِداهُ، أَوْ قادَتُهُ؛ لأَنَّ هذا التَّمْيِيْزَ هُوَ في المَعْنَى فاعلٌ.

(9) مِنْ أَنَّ كافَ الخطاب يُمْكِنُ أَنْ تُزادَ على آخرَ (نِعْمَ)، أَوْ (بِئْسَ)، وهِيَ كافٌ لا بُدَّ منْ أَنْ تُطابِقَ المُخاطَبَ في التَّذْكِيْرِ، والتَّأْنِيْثِ، والإِفْرادِ، والتَّثْنِيَةِ، والجَمْع،

على أَنَّ زيادَتَها تُنْبِئُ – كما يَتَبَدَّى لي – عَنْ أَهَمِّيَةِ المَخْصُوْصِ بالمَدْحِ بجَذْب انْتِباه المُخاطَب إلى المُتَكَلِّم، وإلى ما يَقُوْلُ، على الرّغْم منْ أَنَّها قَلِيْلَةٌ في الكَلامِ العَرَبِيِّ الفَصِيْحِ، ومنْ أَنَّ زيادَتَها تُؤَدِّيْ إِلى تَطْوِيْلِ الكَلام على خلاف سمَةِ العَرَبيَّة الَّتي تَمِيْلُ إلى التَّخْفِيْف، وهُوَ تَطْوِيْلٌ مُباحٌ إذا كانَتِ الزِّيادَةُ تُحَقِّقُ مَعْنًى لا يَتَوافَرُ إلاَّ بها كما في أُسْلُوْب الاسْتِثْناء، وغَيْرِه.

(10)مِنْ أَنَّ فاعِلَ (نِعْمَ)، أَوْ (بِئْسَ) لا يَجُوْزُ أَنْ يُؤَكَّدَ مَعْنَوِيّاً: قِيْلَ إِنَّهُ لا يُقالُ:

نِعْمَ الرَّجُلُ كُلُّهُمْ زَيْدٌ

نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْفُسُهُمْ زَيْدٌ

على أَنَّ (كُلُّهُمْ)، و(أَنْفُسُهُمْ) تَوْكِيْدٌ مَعْنَويٌّ للرَّجُلِ فاعل (نِعْمَ) ؛ لأَنَّ في هذا التَّوْكِيْد عُدُوْلاً عَنْ مُطابَقَة هذا الفاعل للمَخْصُوْصِ بالمَدْحِ، أَو الذَّمِّ، وهُوَ عُدُوْلٌ قَدْ يُنْبِئُ عَنِ الحَطِّ منْ أَهَمِّيَّةِ هذا المَخْصُوْصِ في هذا الأُسْلُوْبِ الَّذي يَسْتَأْثِرُ به، أَوْ عَنْ عَدَم مُطابَقَتِه للفاعلِ في الإِفْرادِ، وهيَ مُطابَقَةٌ تُنْبِئُ عَنْ أَهَمِّيَّة هذا المَخْصُوْصِ الَّذي تَكُوْنُ أَلْفاظُ هذا الأُسْلُوْبِ تَحْتَ إِمْرَته ، إِذْ بعَدَمِ المُطابَقَةِ يَكُوْنُ قَدْ أَظْهَرَ بَعْضُها عصْياناً، والقَوْلُ نَفْسُهُ في قَوْلِكَ:

نعْمَ القائِدُ كُلُّهُ، أَوْ نَفْسُهُ زَيْدٌ

لئَلاَّ يُتَوَهَّمَ أَنَّ هذا الفاعِلَ لا يشْمَلُ جَمِيْعَ أَفْراد الجنْس، وهِيَ مَسْأَلَةٌ – لَوْ أُجِيْزَتْ – لَتُوْهِمَ أَنَّ المَدْحَ، أَوِ الذَّمَّ مُقَيَّدٌ، أَوْ مَحْصُوْرٌ في صِفَةٍ، أَوْ صفاتٍ، وأَنَّهُ لَيْسَ شاملاً لكُلِّ ما يُمْكنُ أَنْ يُعَدَّ منْ باب الصّفات الحَمِيْدَة، اَو الذَّميْمَةِ، على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ أَبا حَيَّانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ (أَلْ) عَهْدِيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ لا يُسْتَبْعَدُ أَنْ يُجِيْزَ: نِعْمَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ زَيْدٌ ، ولكنَّ هذه المَسْأَلَةَ جائزَةٌ إذا كانَ الفاعلُ مُثَنًّى، وجَمْعاً مُؤَنَّثاً، ومُذَكَّراً ؛ لأَنَّ العُمُوْمَ، والشُّمُوْلَ لا يُؤَثِّرُ فيهما هذا التَّوْكِيْدُ الَّذي يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُ جِيْءَ به لتَوْكِيْدِ الفاعل مَعْدُوْداً، كما يَظْهَرُ لي ؛ لئَلاَّ يُفَضَّلَ واحدٌ على آخَرَ في هذا الأُسْلُوْب.

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

وتَوْكِيْدُ الفاعِلِ لَفْظِيّاً جائزٌ ؛ لأَنَّهُ لا يُؤَثِّرُ في العُمُوْمِ، أَوِ الشُّمُوْلِ اللَّذَيْنِ يُنْبئُ عَنْهُما هذا الأُسْلُوْبُ، بَلْ يُؤَكِّدُ الفاعِلَ ؛ لئَلاَّ يُظَنَّ أَنَّ المَدْحَ يَدُوْرُ في فَلَك خَبَرِه، أَوْ غُلامِه، أَوْ عِلْمِه لَوْ حُمِلَ الكَلامُ على تَقْدِيْرِ مُضافٍ.

وقَدْ يُحْمَلُ تَوْكِيْدُ الفاعِلِ مَعْنَوِيّاً بـ (كُلُّهُمْ) تَوَهُّماً على مَعْنَى العُمُوْمِ، أَو الشُّمُوْلِ ؛ لئلاَّ يَظُنَّ ظانٌّ أَنَّ المَقْصُوْدَ صفاتُ رَجُلٍ، أَوْ فَرْدٍ واحدٍ ولا سيَّما إذا لَمْ يَكُنْ هُنالكَ تَواصُلٌ إِخْبارِيٌّ بَيْنَ المُتَكَلِّمِ، والمُخاطَب، أَو المُخاطَبِيْنَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ منْ حَيْثُ تَوْكِيْدُهُ بـ (أَنْفُسُهُمْ) لئلاَّ يُظَنَّ أَنَّ العُمُوْمَ لا يَشْمَلُ مَنْ يُوْسَمُوْنَ بالصِّفات الحَمِيْدَةِ كُلِّهُم، بَلْ يَتَخَلَّلُهُ بَعْضُ مَنْ لا يُوْسَمُوْنَ بذلكَ، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَتَوَقَّفُ على السَّماع.

(11) مِنْ أَنَّ فاعِلَ (نعْمَ)، أَوْ (بِئْسَ) غَيرَ الضَّمِيْر المُسْتَتر يَجُوْزُ أَنْ يُنْعَتَ إذا كانَ المُرادُ منْ ذلِكَ البَيانَ، والإيْضاحَ، والكَشْفَ لا التَّخْصِيْصَ ؛ لأَنَّ التَّخْصِيْصَ يَتَلاشى به العُمُوْمُ، والشُّمُوْلُ، ويَخْبُوانِ تَماماً، وهيَ مَسْأَلَةٌ لا يَشْتَمِلُ فيها المَخْصُوْصُ بالمَدْحِ على الصِّفاتِ الحَمِيْدَةِ كُلِّها ؛ لأَنَّ التَّخْصِيْصَ يُقَيِّدُ بالصِّفَةِ المَذْكُوْرَةِ ولا سيَّما إذا لَمْ يَكُنْ هُنالكَ تَواصُلٌ إِخْبارِيٌّ بَيْنَ المُتَكَلِّمِ، والمُخاطَب، على الرَّغْمِ منْ أَنَّ بَعْضَ النُّحاة أَجازَ أَنْ يَكُوْنَ النَّعْتُ للتَّخْصِيْصِ إذا كانَتْ (أَلْ) للعَهْد.

(12) مِنْ أَنَّ فاعلَ (نعْمَ)، أَوْ (بِئْسَ) يَجُوْزُ أَنْ يُتْبَعَ ببَدَلٍ، أَوْ عَطْفِ بَيانٍ: تُقَيَّدُ هذه المَسْأَلَةُ بأَنْ يَكُوْنَ كِلاهُما صالحاً أَنْ يَحلَّ مَحَلَّ فاعِلِ فعلِ المَدْحِ (نِعْمَ)، أَوِ الذَّمِّ (بِئْسَ) كما ذَكَرَ بَعْضُ النُّحاة، وهُوَ قَيْدٌ لَمْ يَتَقَيَّدْ به آخَرونَ، ويَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا القَيْدَ قَدْ يُعَدُّ لازماً في البَدَلِ ؛ لأَنَّهُ على نيَّة إعادَة العامل، وهيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ يَنْتَفي بها العُمُوْمُ، أَو الشُّمُوْلُ اللَّذان يَدُوْرُ في فلَكهما هذا الأُسْلُوْبُ، وأَمَّا عَطْفُ البَيان فلا ضَيْرَ في أَلاَّ يُقَيَّدَ بهذا القَيْد مَعَهُ ؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ ما قَبْلَهُ في التَّعْرِيْف لتَبْيِيْنِه، وتَوْضِيْحِه في الغالب، أَو لتَخْصِيصه إذا كانَ نَكِرَةً كالصِّفَةِ - على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ التَّخْصِيْصَ يَجْعَلُهُ مُقَيَّداً - وليْسَ على نيَّة إعادةِ العامل، على الرَّغْم منْ أَنَّ كَوْنَ فاعِلِ هذَيْنِ الفِعْلَيْنِ نَكِرَةً مُضافَةً إلى نَكِرَةٍ قَلِيْلٌ في العَرَبيَّة، والاسْتِعْمالِ، وإذا كانَ فاعِلُ هذَيْنِ الفعْلَيْنِ في هذا الأُسْلُوْب ضَميْراً فلا يَجُوْزُ أَنْ يُنْعَتَ، أَوْ يُؤَكَّدَ، أَوْ يُبْدَلَ منْهُ، أَوْ يُتْبَعَ بعَطْف بَيانٍ.

ويَظْهَرُ لي أَنَّ تَحَقُّقَ التَّواصُلِ بَيْنَ المُتَكَلِّم، والمُخاطَب أو المُخاطَبِيْنَ فَضْلاً عَنِ المَقام يُمْكِنُ أَنْ يُوْمِئَ إلى أَنَّ هذا التَّخْصِيْصَ، أَو التَّبْيِيْنَ والتَّوْضِيْحَ الغَرَضُ منْهُما يَكْمُنُ في التَّنْبِيْهِ على اخْتِيارِ مَنْ في ذُرْوَةِ السَّنامِ مَدْحاً، أَوْ ذَمّاً بقَيْدِ أَنْ يَشْتَمِلَ على الصِّفاتِ الحَمِيْدَةِ، أَو الذَّمِيْمَة المُتَوافِرَة في هذا النَّمُوْذَج، والقَوْلُ نَفْسُهُ في البَدَل منْ حَيْثُ إنَّ البَدَلَ قَدْ يُفْهَمُ منْهُ التَّوْضِيْحُ، ويُمْكِنُ أَنْ يُسْتَثْنَى منْ ذلكَ بَدَلُ التَّصْحِيْحِ، والإضْرابِ.

(13) مِنْ أَنَّ المَخْصُوْصَ بالمَدْحِ، أَوِ الذَّمِّ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْرِفَةً في الغالب ؛ لأَنَّهُ المحْوَرُ، وأَنَّ السَّامِعَ، أَو المُخاطَبَ، أَو المُخاطَبِيْنَ، أَو القارئَ لا بُدَّ منْ أَنْ يَكُوْنُوا على بَيِّنَةٍ تامَّةٍ مِنْ هذا المحْوَرِ، وأَنَّهُ لا يَجُوْزُ أَنْ يُمْدَحَ شَخْصٌ، أَوْ شَيْءٌ يَجْهَلُهُ المُخاطَبُوْنَ كالمُبْتَدَأ الَّذي لا بُدَّ منْ أَنْ يَكُوْنَ مَعْرِفَةً في الأَصْل، والقَوْلُ نَفْسُهُ في صاحب الحال، ويَجُوزُ أَنْ يَكُوْنا نَكِرَتَيْن

www.IASEL.info

بالمُسَوّغاتِ المَعْرُوْفَة على الرَّغْمِ منْ أَنَّ بَعْضَ النُّحاةِ أَجازَ أَنْ يَكُوْنَ نَكرَةً مُخَصَّصَةً، وأَنْ يَكُوْنَ أَخَصَّ منَ الفاعلِ الّذي يَشْتَمِلُ على الجنْس كُلِّهِ، وعلَيْه فإنَّ هذا المَخْصُوْصَ لا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُساوياً للفاعلِ في التَّخْصِيْص، أَوْ أَكْثَرَ منْهُ عُمُوْماً، وشُمُوْلاً، وقِيْلَ إنَّ ذلكَ يَعُوْدُ إلى التَّفْصِيْل بَعْدَ الإجْمالِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ أَكْثَرُ تأْثِيْراً في السَّامعِ، أَو القارئِ، ولَعَلَّ هذِهِ المَسْأَلَةَ يَتَحَكَّمُ فيها المُتَكَلِّمُ، والمُخاطَبُ، وما يَخْضَعُ لسُلْطانه الكَلامُ منَ المُؤَثِّراتِ الَّتي يُمْكنُ أَنْ تُؤَثِّرَ فيهِ.

(14) مِنْ أَنْ تَكُوْنَ رُتْبَةُ المَخْصُوْص بالمَدْح، أَو الذَّمّ مُتَأَخِّرَةً عَنْ رُتْبَة الفاعل في هذا الأُسْلُوْب: قِيْلَ إنَّ هذا التَّرْتِيْبَ يَكْمُنُ وراءَهُ الرَّغْبَةُ في التَّمْهِيْدِ لذِكْرِ هذا المَخْصُوصِ تَشْوِيْقاً للقارِئِ، أَوِ المُخاطَب، ويَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا الفاعِلَ جِيْءَ بِهِ تَوْطِئَةً، أَوْ تَمْهِيْداً لذِكْرِ الكَلِمَةِ المِحْوَرِ في هذا الأُسْلُوْبِ، كما في كَوْنِ المُبْدَلِ مِنْهُ تَوْطِئَةً لذِكْر البَدَلِ، والحالِ الجامِدَةِ للحالِ الأَصِيْلَةِ المُشْتَقَّةِ .

(15) مِنْ أَنَّ الأَحْسَنَ، والأَوْلى، والأَكْثَرَ في الكَلام العَرَبيّ أَلاَّ يَتَقَدَّمَ المَخْصُوْصُ في هذا الأُسْلُوْب على الفعْل، وفاعِلِهِ ؛ لئَلاَّ يَتَلاَشَى التَّشْوِيْقُ الَّذي يَكْمُنُ في كَوْن هذا المَخْصُوْص كالمُفَسِّر، والمُبَيِّن، والمُزيْل للإبْهام في الفاعلِ، إذْ لَوْ تَقَدَّمَ لما حَدَثَ هذا التَّشْوِيْقُ، ولَما احْتَجْنا إلى سُؤالٍ بَيانيّ، أَوِ اسْتِيْضاحيّ: مَنِ الرَّجُلُ، أَوْ غَيْرُهُ ممَّا يَكُوْنُ فاعلاً لفعْلِ المَدْح، أَو الذَّمّ ؟ وهِيَ مَسْأَلَةٌ لا تُؤَدِّيْ إلى جَذْبِ انْتباه القارِئِ، أَوِ المُخاطَب، أَو المَخاطَبِيْنَ ليَتَفَكَّرُوا في هذا المَخْصُوْص، ويَتَساءَلُوا عَنْهُ.

(16) مِنْ أَنَّ المَخْصُوْصَ في هذا الأُسْلُوْبِ يَجبُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ التَّمْيِيْزِ إذا كانَ الفاعلُ ضَميْراً مُسْتَتِراً وُجُوْباً، كما في: نعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ، ونعْمَ رَجُلاً القائدُ ؛ لأَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ لَتُوُهِّمَ أَنَّهُ الفاعلُ ولا سيَّما إذا كانَ مُقْتَرِناً بـ (أَلْ)، وبذلكَ يَخْتَفي المَخْصُوْصُ المحْوَرُ، وهُوَ اخْتفاءٌ قَدْ يَجْعَلُ القارئَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مَحْذُوْفٌ أَيْضاً، على الرَّغْم أَنَّ هذا التَّوَهُّمَ على خلاف المُراد منْ هذا الأُسْلُوْب، كما في قَوْلكَ:

نعْمَ القائدُ زَيْدٌ رَجُلاً

لأَنَّ هذا التَّمْيِيْزَ لا مُحْوِجَ إلَيْه في هذا القَوْل، على أَنَّ الأَكْثَرَ في الكَلام العَرَبيّ عَدَمُ ذكْرِهِ.

(17) مِنْ أَنَّهُ يَجُوْزُ أَنْ يُقالَ:

يا نعْمَ المَوْلَى، والنَّصيْرُ

على أَنَّ (يا) حَرْفُ تَنْبِيْهٍ، أَوْ نداءٍ على أَنَّ المُنادَى مَحْذُوْفٌ، وهِيَ إجازَةٌ تُنْبِئُ عَنْ جَذْب الانْتباه، وَشَدِّ المُسْتَمِعِ، أَو المُسْتَمِعِيْنَ إلى هذا الأُسْلُوْبِ الَّذي جِيْءَ بِهِ لأَجْل المَخْصُوْص بالمَدْحِ فيه، على أَنَّ (يا) تُعَدُّ تَمْهِيْداً، وتَوْطِئَةً لَهُ، إذْ يَتَسَرَّبُ إلَيْه المَدْحُ لكَوْنِه المِحْوَرَ.

(18) مِنْ أَنَّ في إعْرابِ المَخْصُوْصِ في هذا الأُسْلوْبِ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ كما ذَكَرَ النُّحاةُ:

www.TASEL.info

(1/18) أَنْ يَكُوْنَ مُبْتَدَأً مُؤَخَّراً عَنِ الخَبَرِ المُكَوَّن منْ (نعْمَ)، وفاعلها، وهذا التَّأَخُّرُ يُسْهِمُ في جَذْبِ انْتباه المُخاطَب، أَو المُخاطَبِيْنَ إلَيْه، على أَنَّهُ منْ بابِ التَّشْوِيْقِ لذكْرِهِ ولا سيَّما أَنَّ الفاعلَ يَدُلُّ على العُمُوْمِ، وهُوَ عُمُوْمٌ لا بُدَّ منْ أَنْ يَتْبَعَهُ تَخْصِيْصٌ.

(2/18) أَنْ يَكُوْنَ خَبَراً لمُبْتَدأ مَحْذُوْفٍ وُجُوْباً، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ سُلْطانَها على المُخاطَبِ ليَتَبَيَّنَ هذا المَخْصُوْصَ، ويُزِيْلَ السِّتْرَ عَنْهُ على وَفْقِ غَرِيْزَةِ حُبِّ الاسْتِطْلاعِ مَتَسائلاً بَيانيّاً، أَوِ اسْتِيْضاحيّاً: مَن الرَّجُلُ ؟ في: نعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ولاسيَّما إذا لَمْ يُذْكَرْ هذا المَخْصُوْصُ، أَوْ أَبْطأَ المُتَكَلِّمِ في الإفْصاح عَنْهُ لعَيْبٍ في النُّطْقِ، أَوْ لأجْلِ تَحْقِيْقِ تَوْكِيْدِهِ بجَذْبِ الانْتِباهِ إلَيْه، فكَأَنَّهُ في التَّقْدِيْرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى تُفَسِّرُ الفاعِلَ، وتُوَضِّحُهُ، ويُنْبِئُ الحَذْفُ الواجبُ أَيْضاً عَنْ أَنَّهُ لا بُدَّ منْ هذا السُّؤال البَيانيّ الاسْتِيْضاحيّ، إذْ لَوْ ذُكِرَ لاخْتَفى ذلكَ، وهُوَ اخْتِفاءٌ يَخْتَفي بِه التَّشْوِيْقُ، وجَذْبُ الانْتِباه الَّذي يُحَقِّقُ لَهُ التَّوْكِيْدَ.

(3/18) أَنْ يَكُوْنَ مُبْتَدَأً، على أَنَّ الخَبَرَ مَحْذُوْفٌ وُجُوْباً تَقْدِيْرُهُ: زَيْدٌ المَمْدُوْحُ في مثْل قَوْلكَ: نعْمَ القائدُ زَيْدٌ، ويَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا الوَجْهَ لا يُوْمِئُ كَثِيْراً إلى مِحْوَرِيَّة هذا المَخْصُوْصِ، وأَهَمِّيَّتِهِ في هذا الأُسْلُوْب ؛ لأَنَّ ذِكْرَهُ يُفْضِي إلى أَلاَّ يَنْشَغِلَ ذِهْنُ السَّامع، أَوِ المُخاطَبِ في الرَّغْبَة في تَعْيِيْنِهِ، وتَحْدِيْدِهِ بَيانيّاً، أَو اسْتِيْضاحِيّاً،كما مَرَّ، وإلى أَنْ يُسْهِمَ في إزالَة ما في الفاعل منْ عُمُوْمٍ، وُشُمُوْلٍ إلاَّ إذا كانَ هذا المُخاطَبُ، أَو السَّامعُ لا يَمْلكُ فَهْماً، أَوِ اسْتِيْعاباً، أَوْ تَبَيُّناً يُوْصِلُهُ إلى تَحْدِيْدِهِ، وهيَ مَسْأَلَةٌ جَعَلَتْ هذا الوَجْهَ أَقَلَّ الأَوْجُه شُهْرَةً، وشُيُوْعاً.

(4/18) أَنْ يَكُوْنَ بَدَلَ كُلٍّ، أَوْ بَدَلَ اشْتِمالٍ منَ الفاعِل ؛ لأَنَّهُ خاصٌّ، والمُبْدَلَ منْهُ عامٌّ ، وهُوَ قَوْلُ بَعْض النُّحاةِ، واخْتِيارُ عَبَّاس حَسَن ([10]) , ويَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا الوَجْهَ أَقَلُّ تَكَلُّفاً ؛ لأَنَّ مَنْ يُجيْزُوْنَهُ يَحْمِلُوْنَ النَّصَّ على ظاهره، فلا يَلْجَؤُوْنَ إلى التَّقْدِيْر، والتَّأْوِيْل، على الرَّغْم مِنْ أَنَّ محْوَرِيَّةَ المَخْصُوْص، وأَهَمِّيَّتَهُ لا تَتَبَدَّيان بوُضُوْحٍ، أَوْ قُلْ إنَّهما يُمْكِنُ أَنْ تَتَلاَشَيا لاخْتفاء السُّؤال البَيانيّ الاسْتِيْضاحيّ الَّذي يُسْهِمُ في جَذْب انْتِباه المُخاطَب، والمُخاطبِيْنَ إلَيْه للتَّفَكُّر فيه وفي خَصائصه، كما في النَّعْت المَقْطُوْع، وغَيْره ممَّا يُحْمَلُ على القَطْع إعْرابيّاً، ولَسْتُ أُنْكرُ أَنَّ البَدَلَ هُوَ المَقْصُوْدُ لذاته، والأَكْثَرُ شُهْرَةً منَ المُبْدَل منْهُ الَّذي جِيْءَ به تَوْطئَةً، وتَمْهِيْداً لذكْرِ هذا البَدَل، وهيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تُفْضِيْ إلى إزالَة العُمُوْمِ، أَو الشُّمُوْل بالخُصُوْصِ المَوْجُوْد في البَدَل ؛ لأَنَّ البَدَلَ جِيْءَ بِهِ لتَوْضِيْح المُبْدَل منْهُ، أَوْ تعْدِيْله، أَوْ تَصْحِيْحه، وهيَ مَسْأَلَةٌ لا تَتَبَدَّى منْ خلال إعْرابه خَبَراً لمُبْتَدَأ مَحْذُوْفٍ وُجُوْباً زيادَةً على أَنَّ البَدَلَ على نيَّةِ إعادَة العامل ، وهيَ مَسْأَلَةٌ يُمْكنُ أَنْ تُجيْزَ أَنْ يَقَعَ فاعلُ هذا الفعْل اسْمَ عَلَمٍ مُعَيَّناً، كما في قَوْلكَ: نعْمَ القائدُ زَيْدٌ، على أَنَّ أَصْلَ هذه القَوْلِ المعْياريَّ : نِعْمَ القائدُ، نِعْمَ زَيْدٌ.

وقيْلَ([11]) إنَّ المَخْصُوْصِ بالمَدْحِ، أَو الذَّمّ لازمٌ على خلاف البَدَل ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ لازمٍ منْ حَيْثُ إنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ يُباشِرَ فعْلَ المَدْحِ، أَو الذَّمّ، وعلى الرَّغْم منْ ذلكَ فإنَّ كَوْنَ البَدَل تابعاً لا يَقْدَحُ

([10]) انظر: النَّحو الوافي: 379/3).

([11]) انظر: الصبّان، حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ: 37/3.

في لُزُوْمِهِ ؛ لأَنَّهُ المَقْصُوْدُ لذاته. ويُمْكنُ أَنْ يُتَّكَأَ في هذِه المَسْأَلَة على التَّواصُلِ الإخْباريّ بَيْنَ المُتَكَلّم، والمُخاطَب ؛ لأَنَّهُما على بَيِّنَةٍ منْ مَكانَةِ هذا المَخْصُوْصِ.

(19) مِنْ أَنَّ منْ أَحْكام المَخْصُوْص في هذا الأُسْلُوْبِ جَوازَ حَذْفِهِ، وهُوَ حَذْفٌ يَجْعَلُ الذِّهْنَ مُنْشَغلاً في تَبَيُّنِهِ، وتَعْيِيْنه، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُكْسبُهُ أَهَمّيَّةً، وتُعَزِّزُ مِحْوَرِيَّتَهُ، كما في قَوْله تَعالَى: " نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ "[12]، على أَنَّ التَّقْديْرَ: نعْمَ العَبْدُ، أَو العَبْدُ الصَّابرُ أَيُّوْبُ ؛ لأَنَّ في هذا القَوْل لَفْظَيْن يُنْبِئان عَنْ هذا الحَذْف، وهُما الصَّابرُ، والعَبْدُ.

(20) مِنْ أَنَّ المَخْصُوْصَ في هذا الأُسْلُوْب يَجُوْزُ أَنْ تَعْمَلَ فيه النَّواسخُ، كما في: نعْمَ رَجُلاً كانَ زَيْدٌ، ونِعْمَ الرَّجُلُ ظَنَنْتُ زَيْداً ، على أَنَّ هذا المَخْصُوْصَ بَعْدَ (كانَ) اسْمُها، وأَنَّ الخَبَرَ الجُمْلَةُ الفعْليَّةُ منْ (نعْمَ) وفاعلِها، وأَنَّهُ مَفْعُوْلٌ أَوَّلُ بَعْدَ (ظَنَّ)، على أَنَّ المَفْعُوْلَ الثَّانيَ الجُمْلَةُ نَفْسُها ، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ الإجازَةَ منَ النُّحاةِ ؛ لأَنَّ المَظانَّ الَّتي عُدْتُ إِلَيْها في هذا البَحْث لَمْ تَذْكُرْ شاهداً منَ الكَلام العَرَبيّ نَظْمِهِ، ونَثْرِه مُكْتَفِيَةً بالأَمْثلَة المَصْنُوْعَة. ويَتَبَدَّى لي أَنَّ إِقْحامَ الفعْل النَّاسخ بَيْنَ الفاعلِ، والمَخْصُوْص بالمَدْحِ، أَو الذَّمّ لا مُحْوِجَ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ يُنْبِئُ عَن الزَّمَنِ، وهذا الإنْباءُ يُقَلّلُ منْ أَهَمّيَّة هذا المَخْصُوْص على الرَّغْمِ منْ أَنَّ فعْلَ المَدْح، أَوِ الذّمّ لا يُنْبِئُ عَنِ الزّمَن، ويُنْبِئُ هذا الإقْحامُ أَيْضاً عَنْ تَقْطيْع أَوْصالِ هذا الأُسْلُوْب، ويَتَبَدَّى لي أَيْضاً أَنَّهُ يُمْكنُ تَسْوِيْغُ هذا الإقْحامِ إذا لَمْ يُؤَثِّرْ في إعْرابِ المَخْصُوْص، أَوْ حَرَكَتِهِ الإعْرابيَّة، على أَنَّ الفعْلَ النَّاسخَ زِيْدَ بَيْنَ الشَّيْئَيْن المُتَلازمَيْن تَوْكِيْداً ؛ لأَنَّ هذا الإقْحامَ يُفْضي إلى الفَصْل بَيْنَ الفاعلِ، والمَخْصُوْصِ، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرضُ على القارئ، أَوِ المُخاطَب أَنْ يَبْحَثا عَنْه، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُكْسبُهُ أَهَمّيَّةً.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

والقَوْلُ نَفْسُهُ في الأَساليْب الأُخْرَى، ويُمْكنُ تَوْظيْفُ بَعْضِ المَناهج اللُّغَويَّة المُعاصِرَةِ في دراسَة هذه الأَساليْب دَلالَةً، وتَرْكيْباً ولاسيَّما المَنْهَجان التَّوْليْديُّ التَّحْويْليُّ، والوَظيْفيُّ، ولا سيَّما في أَصْله المِعْياريّ كما في المَنْهَج التَّوْليْديّ، والوَظائف التَّداوُليَّة في المَنْهَجِ الوَظيْفيّ الَّذي يُوْلي الدَّلالَةَ عنايَةً فائقَةً ولا سيَّما في التَّقْديم، والتَّأْخِيْر، وغَيْرهما[13].

(21) مِنْ أَنَّ خلافَ البَصْرِيّيْنَ والكُوْفِيّيْنَ في فِعْلَي المَدْحِ، والذَّمّ منْ حَيْثُ عَدُّهُما فعْلَيْن جامدَيْن كما في المَذْهَبِ البَصْريّ، أَوْ اسْمَيْن في المَذْهَب الكُوْفي – يُكْسبُ هذا الأُسْلُوْبَ أَهَمّيَّةً، وتَوْكيْداً، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَتَسَرَّبُ إلى المَخْصُوص الَّذي جيْءَ بهذا الأُسْلُوْب لأَجْلِهِ، والْقَوْلُ نَفْسُهُ فيما في هذَيْنِ الفعْلَيْنِ منْ لُغاتٍ[14].

(ب) دَلالاتُ حُرُوْفِ الخَفْض المُتَعَدّدَةُ: تُنْبِئُ هذِهِ الدَّلالاتُ بوُضُوْحٍ، وجَلاءٍ تامَّيْنِ عَنْ أَنَّ النَّحْوَ العَرَبِيَّ لا يُهْمِلُ الأَلْفاظَ الَّتي تُشَكِّلُ التَّراكِيْبَ على وَفْقِ نَظَرِيَّةِ النَّظْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ دَلالَةَ اللَّفْظَةِ لا تُتَبَيَّنُ إلاَّ مِنْ خِلالِ هذِهِ النَّظَرِيَّةِ، ولا شَكَّ في أَنَّ هذِهِ الدَّلالَةَ لَها أَثَرٌ بَيِّنٌ في تَحْدِيْدِ

([12]) ص: 44.

([13]) انظر كتابي: نحو اللّغة العربيّة الوَظيفيّ في مُقاربة أَحمد المُتَوَكِّل.

([14]) انظر: الصّبّان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: 27/3 – 28.

وظِيْفَةِ الحَرْف التَّرْكِيْبِيَّةَ، كما في حُرُوْفِ الخَفْضِ، ولْنَأْخُذْ مِثالاً على ذلِكَ لامَ التَّبْيِيْنِ في مِثْلِ:

سَقْياً لَهُمْ

كما قِيْلَ، على أَنَّ هذِهِ اللاَّمَ يَجُوْزُ فيها أَنْ تَكُوْنَ للتَّعْدِيَةِ، أَوِ التَّقْوِيَةِ، أَوِ الزِّيادةِ لتَحْقِيْقِ التَّوْكِيْدِ، أَو للتَّبْيِيْنِ على وَفْقِ الافْتِراضاتِ، والاقْتِراحاتِ، على أَنَّ الصَّحِيْحَ في الغالِبِ أَنْ تَكُوْنَ للتَّبْيِيْنِ، وهُوَ تَبْيِيْنٌ تُوْمِئُ فيه هذِهِ اللاَّمُ إلى اللَّفْظَةِ المحْوَرِيَّةِ في هذا التَّرْكِيْبِ اللُّغَوِيّ الدُّعائِيّ ؛ لأَنَّ هذِهِ اللَّفْظَةَ المَجْرُوْرَةَ بِها – كما يَتَراءَى لي - جَوابٌ لسُؤالٍ بَيانِيّ، أَو اسْتِيْضاحِيّ تَقْدَيْرُهُ: لِمَنِ الدُّعاءُ ؟، وهِيَ مَسْأَلَةٌ جَعَلَتِ النُّحاةَ يَجْعَلُونَ هذِهِ اللاَّمَ، ومَجْرُوْرَها خَبَراً لمُبْتَدَأ محْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ: إرادَتيْ لَهُمْ، أَوْ تَتَعَلَّقُ بفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُ: أَعْنِيْ لَهُمْ، فكأَنَّ (لَهُمْ) مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى كالنَّعْتِ المَقْطُوْعِ، وغَيْرِهِ في هذِهِ المَسْأَلَةِ، أَوْ كَأَنَّ الدَّاعِيَ تَوَقَّفَ بَعْدَ أَنْ نَطَقَ (سَقْياً)، أَوْ نَطَقَهِ باسْتِعْمالِ النَّبْرِ بحَيْثُ يَجْذِبُ الانْتِباهَ إلى هذِهِ اللَّفْظَةِ فَضْلاً عَنِ التَّواصُلِ الإخْبارِيّ بَيْنَ المُتَكَلِّمِ، والمُخاطَبِ، والمَقامِ الَّذي قِيْلَ فيهِ هذا التَّرْكِيْبُ، وما يُمْكِنُ أَنْ يُؤَثِّرَ فيهِ مِنْ مُؤَثِّراتٍ.

والقَوْلُ نَفْسُهُ في كَوْنِ هذِهِ اللاَّمِ تُبَيِّنُ الفاعِلِيَّةَ مِنَ المَفْعُوْلِيَّةِ، أَوِ العَكْسَ، كما في قَوْلِكَ:

ما أَحَبَّكَ لفُلانٍ (الفاعِلُ في المَعْنَى المُخاطَبُ)

ما أَحَبَّكَ إلى فُلانٍ (الفاعِلُ في المَعْنَى فُلانٌ)

وَيْحاً لَهُ (الهاءُ في المَعْنَى فاعِلٌ ؛ لأَنَّ المُرادَ: خَسِرَ، وهَلَكَ)

www.TASEL.info الموقع الرسمي

والقَوْلُ نَفْسُهُ في شَواهِدَ أُخْرَى للمَعْنَى أَثَرٌ في إعْرابِ بَعْضِ مُكَوِّناتِها[15] .

(6/2) رَبْطُ مَسائِلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ - ولا سِيَّما ما يَدُوْرُ في فَلَكِ التَّعْلِيْلاتِ - بما في المُجْتَمَعِ العَرَبِيّ مِنْ عاداتٍ، وأَعْرافٍ، وتَقالِيْدَ، ومُعْتَقَداتٍ: تَتَبَدَّى هذه المَسْأَلَةُ بوُضُوْحٍ مِنْ حَمْلِ بَعْضِ الآياتِ القُرْآنِيَّةِ، أَو قِراءاتِها على أَوْجُهٍ تُعَزِّزُ بَعْضَ مذاهب الفِرَقِ الإسْلامِيَّةَ كالشِّيْعَةِ، والسُّنَّةِ، والمُعْتَزِلَةِ، وأَئِمَّةِ الفِقْهِ الإسْلامِيّ كأبي حَنِيْفَةَ، والشَّافِعِيّ، ومالِكٍ، وأَحْمَدَ بنِ حَنْبَل.

ومِنَ المَسائِلِ الَّتي يُمْكِنُ إخْضاعُها لسُلْطانِ ما مَرَّ مِنْ أَعْرافٍ، وعاداتٍ، وتَقالِيْدَ:

(1/6/2) تَذْكِيْرُ الفِعْلِ، وتَأْنِيثُهُ: يَجِبُ تَذْكِيْرُ الفِعْلِ مَعَ فاعِلِهِ، أَوْ نائِبِهِ المُذَكَّرِ عاقِلاً كانَ، أَوْ غَيْرَ عاقِلٍ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تُنْبِئُ عَنْ أَهَمِّيَّةِ المُذَكَّرِ، ومَكانَتِه في المُجْتَمَعِ العَرَبِيّ الَّذي يَمِيْلُ إلى عَدِّهِ أَشْرَفَ مِنَ المُؤَنَّثِ، ولذلكَ يُغَلَّبُ عليْهِ في كَثِيْرٍ مِنْ مَسائِلِ اللُّغَةِ على وَفْقِ ما في الكَلامِ العَرَبِيّ[16]، وهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَعُوْدُ إلى أَنَّ عَلَمَ لَفْظِ الجَلالَةِ مُذَكَّرٌ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في خُلُوِّ

(15) انظر التَّفْصِيْلَ في هذِهِ المَسْأَلَةِ في كِتابِيْ : معايَشَتِيْ للنَّحْوِ والصَّرْفِ .

(16) انظر كتابي: ظاهرة التَّغليب في العربيّة.

العَرَبِيَّة منْ عَلامَةِ تَذْكِيْرٍ ؛ لأَنَّ المُذَكَّرَ هُوَ الأَصْلُ، والمُؤَنَّثَ الفَرْعُ، وهيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَعُوْدُ إلى أَنَّ آدَمَ خُلِقَ قَبْلَ حَوَّاءَ، فاحْتاجَ المُؤَنَّثُ لتَحْقِيْقِ أَمْنِ اللَّبْس بَيْنَهُ وبَيْنَ المُذَكَّرِ إلى ما يُحَقّقُ لَهُ ذلكَ، وهُوَ زيادَةُ عَلامَةِ تَأْنِيْثٍ ، وهيَ زيادَةٌ وُسِمَ بها المُؤَنَّثُ بأَنَّهُ أَثْقَلُ منَ المُذَكَّر، ولذلكَ مُنِعَ منَ الصَّرْفِ تَخْفِيْفاً لَهُ.

والمؤَنَّثُ يَجُوْزُ في فعْلِ فاعلِهِ، أَوْ نائبِهِ التَّأْنِيْثُ، والتَّذْكيرُ، أَوْ التَّأْنِيْثُ فَقَط كما في أُصُوْل النّحْوِيّيْنَ.

(2/6/2)الجَمْعُ تَصْحيْحاً، وتَكْسيراً: لَيْسَ بمُسْتَغْرَبٍ أَنْ يَكُوْنَ للمُذَكَّر العاقِلِ جُمُوْعاً خاصَّةً كجَمْعِ المُذَكَّر السَّالم، وبَعْض جُمُوْع التَّكْسيْر، كما في (فُعَلاءَ) كخَبيْرٍ وخُبَراءَ، و(أَفْعلاءَ) كغَنيٍّ وأَغْنياءَ، وعَزِيْزٍ وأَعِزَّاءَ، و(فَعَلَةٍ) ككاتِبٍ وكَتَبَةٍ، و(فُعَلَةٍ) كقاضٍ وقُضاةٍ، وغَيْرها، وهِيَ مَسْأَلَةٌ لا تُطالِعُنا في المُؤَنَّثِ عاقلاً كانَ، أَوْ غَيْرَ عاقلٍ، فجَمْعُ المُؤَنَّث السَّالِم يَكُوْنُ للعاقِلِ، وغَيْرِه مَنَ الأَلْفاظِ الَّتي يُمْكنُ أَنْ تُجْمَعَ عليْهِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في بَعْض الجُمُوْع التَّكْسيْرِيَّة كبناءِ (فَواعلَ) إذا اسْتَثْنَيْنا منْهُ عَلَمَ المُذَكَّر منْ باب (فاعلٍ).

(3/6/2) الجَرُّ الجِوارِيُّ، والنَّعْتُ، والتَّابعُ والمَتْبُوْعُ: قيْلَ إنَّ الجارَ يُؤْخَذُ بجُرْم جارِه، وإنَّهُ يُؤَثّرُ فيه سلْباً، أَو إيْجاباً، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَتَبَدَّى فيما يُسَمَّى بالمَجْرُوْر على الجوار الَّذي يَتْبَعُ مُجاورَهُ في الإعْرابِ لا في المَعْنى، كما في قَوْلِ العَرَبِ: هذا جُحْرُ ضبٍّ خَربٍ، والنَّعْتِ، والبَدَلِ، وعَطْف البَيان ، وفي اكْتساب المُضاف منَ المُضاف إلَيْه في الإضافَة المَحْضة التَّذْكيْرَ، والتَّأْنيْثَ، والبناءَ، والمَصْدَريَّةَ، والتَّخْصِيْصَ، والتَّعْرِيْفَ، والتَّخْفِيْفَ في الإضافَتَيْن المَحْضَةِ، واللَّفْظِيَّةِ على أَنَّ الإضافَةَ اللَّفْظِيَّة يَكْتَسِبُ فيها المُضافُ التَّخْصِيْصَ في الغالِبِ، وأَنَّ الغَرَضَ مِنْها التَّخْفِيْفُ بحَذْفِ التَّنْوِيْنِ، ورَفْعِ القُبْحِ ، كما في: مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَن الوَجْهِ.

(4/6/2) رُتَبُ المَعارفِ منْ حَيْثُ الأَقْوَى، والأَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً: تَشيْعُ هذه المَسْأَلَةُ في المُجْتَمَعاتِ العَرَبيَّة شيُوْعاً مُفْرطاً منْ حَيْثُ التَّباهِيْ، والتَّفاخُر بالمال، والجاه، والسُّلْطانِ، والكَثْرَةِ، وتَتَبَدَّى هذه المَسْأَلَةُ في رُتَب المَعارف، فلَفْظُ الجَلالَةِ أَعْرَفُها يَأْتي بَعْدَهُ ضَميْرُ المُتَكَلِّم، والمُتَكَلِّمِيْنَ، وغيرُ ذلك.

ويُمْكنُ إخْضاعِ تَقْدِيْمِ المَعْمُوْلاتِ في التَّراكِيْبِ اللُّغَوِيَّةِ، وتَأْخِيْرِها لتَحْقِيْقِ جَذْبِ الانْتِباهِ إلَيْها، والتَّفَكُّر فيما يُنْبِئُ عَنْهُ تَقْدِيْمُها منْ مَعانٍ، ودَلالاتٍ لا تَتَوافَرُ في رُتَبِها الأَصِيْلَةِ؛ لأَنَّ التَّقْدِيْمَ لا يُصارُ إلَيْهِ إلاَّ رَغْبَةً في تَحْقِيْقِ مَعْنًى، فابْنُ جِنّيّ يَعُدَّ الكَلِمَةَ المُقَدَّمَةَ قَلْبَ الجُمْلَةِ، والوَظِيْفِيُّوْنَ يُوْلُوْنَ اهْتِماماً خاصّاً بالمُقَدَّماتِ (البُؤْرَة بنَوْعَيْها: المُقابَلَة، والجَدِيْد، والمِحْوَرُ فَضْلاً عَنْ الوَظائِف التَّداوُلِيَّة الأُخْرَى، وهِيَ: المُبْتَدأ، والمُنادَى، والذَّيْلُ، أَوِ البَدَل)([17]).

([17]) انظر كتابي: نَحو اللّغة العَرَبيَّة الوظيفيّ في مُقاربة أَحْد المُتَوَكِّل.

(5/6/2)الضَّعْفُ، والقُوَّةُ: للقُوّةِ، والضَّعْفِ أَثَرٌ بَيِّنٌ في عَصْرِنا سَواء أَكانَتا في الأَفْرادِ أَمْ المُجْتَمَعاتِ عَرَبِيَّةً، وغَيْرَ عَرَبِيَّةٍ، إِذْ يُقالُ: القَوِيُّ عائِبٌ (عايِبْ في اللَّهْجَةِ العامِّيَّةِ)، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَسَرَّبَتْ إِلى مَسائِلِ النَّحْوِ، فأَثَّرَتْ فيها تَأْثِيْراً كَبِيْراً.

ومِنْ هذِهِ المَسائِلِ: أَنَّ الفِعْلَ المُضارِعَ قَوِيٌّ في العَمَلِ، وأَنَّ اسْمَ الفاعِلِ المَحْمُوْلَ عليْهِ في العَمَلِ ضَعِيْفٌ ؛ لأَنَّهُ فَرْعٌ في هذِهِ المَسْأَلَةِ لا أَصْلٌ، وعلَيْهِ فإِنَّهُ يَحْتاجُ إِلى ما يُقَوِّيْهِ، ويَجْعَلُهُ قادِراً على الوُصُوْلِ إِلى مَعْمُوْلِهِ كلامِ التَّقْوِيَةِ الَّتي تُعَدُّ في الغالِبِ حَرْفَ جَرٍّ شَبِيْهاً بالزَّائِدِ، وتِلْكَ القُيُوْدِ الَّتي تُطالِعُ القارِئَ في مَظانِّ النَّحْوِ كما في المَذْهَبِ البَصْرِيِّ في الغالِبِ، وهذِهِ القُيُوْدُ هِيَ: أَنْ يَدُلَّ على الحالِ، أَو الاستِقبالِ، وأَنْ يُسْبَقَ ما يَكُوْنُ مِنْهُ نَكِرَةً بنَفْيٍ، أَوِ اسْتِفْهامٍ، وأَنْ يَكُوْنَ اسْماً مُخْبَراً عَنْهُ، وصِفَةً لمَوْصُوْفٍ ظاهِرٍ، أَوْ مَنْوِيٍّ، وحالاً مِن اسْمٍ سابِقٍ.

ومِنَ العَوامِلِ الضَّعِيْفَةِ (ما) الحِجازِيَّةُ، وأَخَواتُها الَّتي تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ)، و(لا) النَّافِيَةِ للجِنْسِ، واسْمُ الفِعْلِ، ولذلِكَ قِيْلَ إِنَّ مَعْمُوْلَهُ لا يَتَقَدَّمُ عليهِ، والفِعْلُ غيرُ المُتَصَرِّفِ، وغَيْرُ ذلِكَ مِنَ المَسائِلِ الَّتي يُمْكِنُ إِخْضاعُها لسُلْطانِ القُوَّةِ، والضَّعْفِ ,

(6/6/2) مَسائِلُ أُخْرَى يَكُوْنُ للعاداتِ، والأَعْرافِ، والتَّقالِيْدِ، والمُعْتَقَداتِ أَثَرٌ فيها: مِنْ هذِهِ المسائِلِ: التَّوْطِئَةُ، والتَّمْهِيْدُ للكَلِمَةِ ذاتِ المَكانَةِ المَرْمُوْقَةِ كما في البَدَلِ، والمُبْدَلِ مِنْهُ، والحالِ المُوَطِّئَةِ، واللاَّمِ المُوَطِّئَةِ.

ومِنْها القِلَّةُ، والكَثْرَةُ، فالقِلَّةُ لَها أَرْبَعَةُ أَبْنِيَةٍ فقط مِنْ أَبْنِيَةِ جُمُوْعِ التَّكْسِيْرِ، والكَثْرَةُ لها ما يَزِيْدُ على العَشْرِيْنَ ؛ لأَنَّ العَرَبِيَّ يَرْغَبُ في تَحْصِيْلِ الكَثِيْرِ لا القَلِيْلِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ مِنْ حَيْثُ جَمْعُ الجَمعِ الَّذي يُنْبِئُ المَصِيْرُ إِلَيْهِ عَنِ الرَّغْبَةِ في المُبالغَةِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ التَّصْرِيْفِيِّيْنَ حَمَلُوْهُ على الشُّذُوْذِ، والنُّدْرَةِ.

ومِنْها الخِفَّةُ، والثِّقَلُ، على أَنَّ مِنْ سِماتِ العَرَبِيَّةِ الرَّئِيْسَةِ التَّخْفِيْفَ، وهِيَ خِفَّةٌ تُطالِعُنا في مَسائِلَ ثَرَّةٍ في النَّحْوِ، والصَّرْفِ كما في شُيُوْعِ أَبْنِيَةِ الثُّلاثِيِّ الكَثِيْرَةِ، وقِلَّةِ أَبْنِيَةِ الرُّباعِيِّ، والخُماسِيِّ الَّذي يُعَدُّ ما جاءَ مِنْهُ في العَرَبِيَّةِ قَلِيْلاً، وكَثْرَةُ الأَلْفاظِ ثُلاثِيَّةً، ورُباعِيَّةً، وخُماسِيَّةً تَتَحَكَّمُ الخِفَّةُ في كَثْرَتِها، وقِلَّتِها. والقَوْلُ نَفْسُهُ فيما يَطْرَأُ على الكَلِماتِ مِنْ إِعْلالٍ، وإِبْدالٍ، وإِدْغامٍ، ونَحْتٍ، وغيرِها لتَخْفِيْفِها، وهِيَ مَسائِلُ لَها وَشِيْجٌ بما في المُجْتَمَعِ مِنْ مَيْلٍ إِلى الخَفِيْفِ إِلاَّ إِذا كانَ هُناكَ مُحْوِجٌ إِلى إِيْثارِ الثَّقِيْلِ على الخَفِيْفِ.

ومِنْها الْتِجاءُ العَرَبِيِّ إِلى التَّكْثِيْرِ مِنْ وسائِلِ التَّوْكِيْدِ في كَلامِهِ ولا سِيَّما إِذا كانَ المُجْتَمَعُ كَثِيْرَ الشَّكِّ في كَلامِ المُتَكَلِّمِ، والشَّكُّ المُتَوَقَّعُ، أَوِ المُتَوَهَّمُ قَبْلَ وُقُوْعِهِ يَحْرِصُ المُتَكَلِّمُ على أَنْ يُعِدَّ لَهُ العُدَّةَ مِنْ وسائِلِ التَّوْكِيْدِ، ومِنْ هذِهِ الوسائِلِ اسْتِعْمالُ أُسْلُوْبِ القَسَمِ، وحُرُوفِ التَّوْكِيْدِ، وزِيادَةِ الحُرُوفِ، وغَيْرِها، ومِنْ هذِهِ الحُرُوْفِ حُرُوْفُ الخَفْضِ، ولامُ الابْتِداءِ، و (ما)، و(إِنْ). ومِنْ وسائِلِ التَّوْكِيْدِ المَفْعُوْلُ المُطْلَقُ المُؤَكِّدُ لعامِلِهِ، والحالُ المُؤَكِّدَةُ لعامِلِها، أَوْ صاحِبِها، أَوْ مَضْمُوْنِ الجُمْلَةِ، والتَّقْدِيْمُ، والتَّأْخِيْرُ.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

ومِنْه التَّوْكِيْدُ المَعْنَوِيُّ، واللَّفْظِيُّ، ففي التَّوْكِيْدِ المَعْنَوِيِّ يَلْجأُ المُتَكَلِّمُ إلى زِيادَة التَّوكِيْدِ، وتَقْوِيَتِهِ بزِيادَةِ الباءِ الخافِضَةِ على التَّوْكِيْدِ بالنَّفْسِ، أَوِ العَيْنِ . ويَصِلُ التَّوْكِيْدُ إلى ذَرْوَةِ السَّنام في المُبالَغَةِ في تَوْكِيْد المتْبُوْع المُؤَكَّد للقَضاء تماماً على ما يُمْكِنُ أَنْ يَحْمِلَهُ المُخاطَبُ، أَو المُخاطَبُوْنِ مِنَ الشَّكّ في كُلّ ما يَقُوْلُهُ المُتَكَلّمُ باسْتِعْمالِ أَكْثَرَ مِنْ لَفْظٍ مِنْ أَلْفاظ التّوْكِيْد المُلْحَقَةِ، كما في:

جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُوْنَ أَكْتَعُوْنَ أَبْتَعُوْنَ أَبْصَعُوْنَ

على اَنَّ تَرْتِيْبَ هذهِ المُلَحَقات ليْسَ مُلْزِماً عنْدَ بَعْضِ النُّحاة، وأَنَّها تَوْكِيْدٌ للمُؤَكَّد لا منْ بابِ تَوْكِيْدِ التَّوْكِيْدِ، وأَنَّها لا يَجُوْزُ فيها أَنْ تُسْبَقَ بحَرْفِ عَطْفٍ ([18]).

ويَتَبَدَّى للقارئ ممَّا مَرَّ أَنَّ العَرَبيَّ يَلْجأُ إلى تَوْكِيْدِ كَلامِهِ بوَسائلَ شَتَّى، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُنْبئُ بوُضوْحٍ، وجَلاءٍ تامَّيْنِ عَنْ أَنَّ المُجْتَمَعَ العَرَبِيَّ تُسَيْطرُ عليْهِ نَزْعَةُ الشَّكّ، والارْتياب، وأَنَّ المُخاطَبَ لا يَطْمَئنُّ إلى ما يَقُوْلُهُ المُتَكَلّمُ.

ومنْ هذهِ المَسائل شُيُوْعُ وسائل المُبالَغَة لُغَويّاً، وهيَ مَسْأَلَةٌ تُوْمِئُ إلى أَنَّ المُجْتَمَعَ العَرَبِيَّ يَميْلُ إلى التَّزَيُّد، والمُبالَغَةِ، ومنْ هذه الوَسائلِ اسْتِعْمالُ أَلْفاظٍ مُتَعَدّدَةٍ في أَثْناءِ الكَلامِ تُنْبِئُ دَلالَةً عنْ ذلكَ، وأَبْنِيَةٍ قياسيَّةٍ مُتَعَدّدَةٍ، كما في أَبْنِيَة المُبالَغَة في اسْم الفاعل، وهيَ كَثيْرَةٌ منْها: فَعَّالٌ، وفَعُوْلٌ، وفَعِيْلٌ، وفِعّيْلٌ، وفاعُوْلٌ، ومِفْعَلٌ، ومِفْعالٌ، وفِعِلٌ، وفُعَلَةُ (هُمَزَةٌ)، ومِفْعِيْلٌ، وفَيْعُوْلٌ وغَيْرُها، وكما في بَعْض أَبْنِيَة المُبالَغَة في اسْم المَفْعُوْلِ منْها: فَعُوْلٌ بمَعْنَى اسْم المَفْعُوْل (حلوب، ورَكُوْب، وسَلُوْب)، وفُعْلَةٌ (هُمَزَةٌ)، وغَيْرُهما، وكما في المُبالَغَة في بَعْض أَبْنِيَة الصّفَةِ المُشَبَّهَةِ منْها: فُعالٌ، وفُعَّالٌ، وفِعّيْلٌ، كما في: طَوِيْلٍ، وطُوالٍ، وطُوَّالٍ، وكَبِيْرٍ، وكُبارٍ، وكُبَّارٍ (مُبالَغة في: فَعِيْلٍ)، وحَسَنٍ وحُسَّانٍ (مُبالَغَةٌ في: فَعَل)، وقارِئٍ وقُرَّاءٍ (ناسِك، وهيَ مُبالَغَةٌ في: فاعِلٍ)، وضَخْمٍ وضُخامٍ (مُبالَغَةٌ في: فَعْلٍ)، وسَكْرانَ وسِكّيْرٍ (مُبالَغَة في: فَعْلانَ)، وضَلِيْلٍ وضِلّيْلٍ (مُبالغَة في: فَعِيْلٍ)، وخَمِرٍ وخَمِيْرٍ (مُبالَغَةٌ في: فَعِلٍ)، وغَيْرِها.

ومنْ هذه الوَسائلِ اسْتِعْمالُ جَمْع الكَثْرَة مَوْضعَ جَمْع القلَّة، واسْتِعْمالُ جَمْعِ الجَمْعِ مَوْضِع الكَثْرَةِ، كما في: ثَمَرَةٍ وثَمَرٍ، وثمارٍ، وثُمُرٍ، وثَمَرَةٍ وثَمَرٍ، وأَثْمارٍ، وأَثامِيْرَ.

ومنْها أَنَّ زيادَةَ بَعْضِ الأَحْرُفِ تُنْبئُ الكَلِماتُ بها عَن المُبالَغَة كالتَّاءِ، كما في: راوٍ وراوِيَةٍ، ونابِغٍ ونابِغَةٍ، وعَلاَّمٍ وعَلاَّمَةٍ (مُبالَغَةٌ في المُبالَغَةِ)، والميْم كما في: شِدْقُمْ، وزُرْقُمْ، وفُسْحُمْ، وقَدْ تُحْمَلُ الميْمُ المُشَدَّدَةُ في لَفْظِ الجَلالَةِ (اللّهُمَّ) عَلى التَّعْظِيْمِ، وهذهِ المِيْمُ تُنْبِئُ عَن شِدَّة الشَّيْءِ، وكَثْرَتِهِ، وسَعَتِه، والياءِ المُشَدَّدَةِ الَّتي تَلْحَقَ الأَلْفاظَ الَّتي فيها مَعْنَى النَّسَب، كما في أَحْمَرِيّ (الياءُ زِيْدَتْ على أَحْمَرَ لتَوْكِيْدِ النَّسَبِ، وهُوَ تَوْكِيْدٌ تَتَبَدَّى منْهُ المُبالَغَةُ كما يَظْهَرُ لي)، وغَيْر ذلِكَ منَ الوَسائل الأُخْرَى.

([18]) انظر التَّفصيل في هذه المسألة في: الصّبّان، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني:3/76 – 77.

والقَوْلُ نَفْسُهُ في التَّسْمِيَةِ بالجَمْعِ، كما في: عَواطِفَ، وأَبْرارَ، وأَشْواقَ، ومَشاعِلَ، ومَنابِرَ (مَنائِر)، وأَنْفالَ، وبَشابِرَ (بَشائِر)، وغَيْرِها مِنْ أَعْلامِ الإناثِ في الكُوَيْتِ، والتَّسْمِيَةِ بالمَصادِرِ، كابْتِهاجَ، وانْتِصارَ، وتَحْرِيْرَ، وغَيْرِها مِنْ أَعْلامِ الإناثِ في اللَّهْجَةِ نَفْسِها.

أَلا يَدُلُّ ما مَرَّ على أَنَّ العَرَبِيَّ يَلْجأُ إلى المُبالَغَةِ، والتَّزَيُّدِ في مَواضِعَ لا بُدَّ مِنْ هذهِ المُبالَغَةِ عِنْدَهُ فيها ولا سيَّما في أَثْناءِ المَديْحِ تَكَسُّباً، أَوْ رَفْعاً لشَأْنِه في مَسْأَلَةٍ أَمَامَ مُخاطَبِيْنَ.

ومِمَّا يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ ذلِكَ الاسْتِغْناءُ عَنِ الحَرْفِ الزَّائِدِ، أَوِ الشَّبِيْهِ بِهِ، أَوِ الَّذي لا يَتَحَقَّقُ بزِيادَتِهِ مَعْنًى في تَصْغِيْرِ الخُماسِيِّ، أَوْ الأَكْثَرِ بالزِّيادَةِ على أَلاَّ يُعْتَدَّ بالزَّائِدِ (الواو، والأَلِف، والياء) قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيْرِ ؛ لأَنَّ ما يَخْضَعُ للتَّصْغِيْرِ الثُّلاثِيُّ، والرُّباعِيُّ ؛ لأَنَّ في زِيادَةِ ياءِ التَّصْغِيْرِ تَثْقِيْلاً للكَلِمَةِ، والأَصْلُ التَّخْفِيْفُ، فتَصْغِيْرُ سَفَرْجَلٍ: سُفَيْرِجٌ، بحَذْفِ اللاَّمِ الحَرْفِ الأَخِيْرِ ؛ لأَنَّ مَنْ يَحْتَلُّ الرُّتْبَةَ الأَخِيْرَةَ أَقَلُّ شَأْناً، ومَكانَةً في نَظَرِ المُجْتَمَعِ العَرَبِيِّ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في تَعْوِيْضِ الياءِ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيْرِ، لئَلاَّ يَلْحَقَ ظُلْمٌ بالكَلِمَةِ الَّتي خَضَعَتْ لسُلْطانِ الحَذْفِ: سُفَيْرِيْج.

وحَذْفُ الزائِدِ أَوْلى مِنَ حَذْفِ الحَرْفِ الأَصِيْلِ ؛ لأَنَّ الزَّائِدَ لا يُعامَلُ في المُجْتَمَعِ مُعامَلَةَ الأَصِيْلِ كما في تَصْغِيْرِ عَنْدَلِيْبٍ على: عُنَيْدِل، والقَوْلُ نَفْسُهُ في تَصْغِيْرِ ما يَشْتَمِلُ على حَرْفٍ شَبِيْهٍ بالزَّائِدِ مِنْ حَيْثُ جَوازُ حَذْفِهِ، وبَقاءِ الخامِسِ، كما في تَصْغِيْرِ: فَرَزْدَقٍ على: فُرَيْزِدٍ، وفُرَيْزِقٍ، وفُرَيْزِيْدٍ، وفُرَيْزِيْقٍ.

والقَوْلُ نَفْسُهُ في حَذْفِ الحَرْفِ الزَّائِدِ لغَيْرِ مَعْنًى، كما في تَصْغِيْرِ انْطِلاقٍ على: نُطَيْلِيْق لا: أُنَيْطِيْق ؛ لأَنَّ الأَلِفَ جِيْءَ بها للتَّخَلُّصِ مِنْ صُعُوْبَةِ النُّطْقِ بالسَّاكِنِ، أَوْ أَنَّ حَذْفَ ما لا تَتَحَقَّقُ بزِيادَتِهِ دَلالَةٌ أَوْلى مِنَ حَذْفِ ما تَتَحَقَّقُ بزِيادَتِهِ دَلالَةٌ ، كما في تَصْغِيْرِ: مُخْتارٍ على: مُخَيِّرٍ بَدلاً مِنْ خُتَيِّر، لأَنّ المِيْمَ المَضْمُوْمَةَ يتَشَكَّلُ بها اسْمُ الفاعِلِ، ويُصَغَّرُ في اللَّهَجاتِ العامِّيَّةِ على: مُخَيْتِيْر. والقَوْلُ نَفْسُهُ في التَّكْسِيْرِ، كما في: عَنْدَلِيْبٍ وعَنادِلَ وعَنادِيْلَ، وسَفَرْجَلٍ وسَفارِجَ، وسَفارِيْجَ، وفَرَزْدَقٍ وفَرادِقَ، وفَرادِيْقَ، وفَرازِقَ وفَرازِيْقَ.

ويُحْذَفُ الحَرْفُ الزَّائِدُ مِنَ الكَلِمَةِ المُرادِ تَصْغِيْرُها إذا لَمْ يُكُنْ للمُصَغَّرِ نَظِيْرٌ في الأَبْنِيَةِ العَرَبِيَّة، كما في تَصْغِيْرِ: اسْتِغْفارٍ على: تُغَيْفِيْرٍ لا سُغَيْفِيْرٍ ؛ لأَنَّ (سُغَيْفِيْراً) لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ الكَلامِ العَرَبِيِّ (سُعَيْفِيْل)، وأَنَّ (تُفَيْعِيْلاً) لَهُ نَظِيْرٌ في الكَلامِ العَرَبِيِّ كتُمَيْثِيْلٍ، وأَنَّ وَزْنَ امَّحَى الصَّرْفِيَّ: انْفَعَلَ لا: افَّعَلَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في وَزْنِ مُدَّكِر: مُفْتَعِلٍ لا: مُفَّعِلٍ لعَدَمِ وجُوْدِ (افَّعَلَ)، ومُفَّعِلٍ) في الكَلامِ العَرَبِيِّ.

ومِمَّا يُمْكِنُ إخْضاعُهُ لِما مَرَّ الأَفْعالُ المُعَلَّقَةُ عَنِ العَمَلِ في مَعْمُوْلاتِها لوُجُوْدِ حاجِزٍ، أَوْ مُعَلِّقٍ يَمْنَعُها مِنْ أَنَّ تَصِلَ إلَيْها ؛ لأَنَّها غَيْرُ قادِرَةٍ على أَنْ تَجْتازَ هذا الحاجِزِ إلاَّ بوَسِيْلَةٍ يَصْعُبُ تَحَقُّقُها، كما في الطَّعامِ الَّذي يَفْصِلُكَ عَنْهُ حاجِزٌ ما، وكما في الجِدارِ الَّذي أَقامَهُ العَدُوُّ الصَّهْيُوْنيَّ في الأَراضِيْ المُحْتَلَّةِ ليَمْنَعَ التَّواصُلَ بَيْنَ العائِلاتِ، والمُجاهِدِيْنَ مِنْ أَنْ يُقاتِلوا هذا العَدُوَّ.

www.TASEL.info الموقع الرسمي

(7/2) رَبْطُ مَسائِلِ النَّحْوِ، والصَّرْف باللَّهَجاتِ المُعاصِرَةِ إنْ أَمْكَنَ:

لَعَلَّ منَ المُفيْد أَنْ يُحاوِلَ مِنْ يَتَوَلَّى تَدْرِيْسَ هذيْن العِلْمَيْن رَبْطَ ما لَهُ وَشِيْجٌ في بَعْضِ اللَّهَجاتِ المُعاصِرة ببِعْض مَسائِلِ هذيْنِ العِلْمَيْنِ ولا سيَّما مَسائِلُ الصَّرْفُ ليْسَ رَغْبَةً في القياس عليْها بَلْ لَتَأْصِيْلِها بتَبْيِيْنِ ما أَصابَها منْ تَطَوُّرٍ، وهيَ مَسْأَلَةٌ تَجْذِبُ انْتِباهَ الطَّلَبَةِ، وتَشُوْقُهُمْ إلى مُحاوَلَة تَبَيُّنِ مَواضِعِ التَّطَوُّر، وتَعَرُّفِها .

وتَتَبَدَّى هذه المَسْأَلَةُ في ظاهِرَة كَثْرَةِ اسْتِعْمالِ بَعْض الأَلْفاظِ، والتَّراكِيْبِ، وهيَ ظاهِرَةٌ تَفْرِضُ سُلْطانَها على المُتَكَلِّميْنَ لتَخْفِيْفِها بالحَذْفِ، أَو اسْتِبْدال صَوْتٍ بآخَرَ، أَوْ تَقْدِيْم لَفْظَةٍ على أُخْرَى، اَوْ انْزِياح اللِّسانِ مِن الأَصْل لتحْقيقِ مَعْنًى مُرادٍ، أَوْ جَذْبِ انْتباه السَّامِعِيْنَ، أَوِ المُخاطَبِيْنَ إلى الكَلِمَةِ مَوْضع الانْزِياح للتَّفَكُّر فيها، وهُوَ تَفَكُّرٌ يُؤَكِّدها دَلالَةً، ويَجْعَلُها محْوَر التَّرْكِيْبِ.

وممَّا يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنَ الحَذْف: حَذْفُ الفِعْلِ، والاسْم، والحَرْفِ، والجُمْلَةِ، والجُمَلِ(19)، إذْ تَشِيعُ المَحْذُوْفاتُ في الكَلام العَرَبيّ اسْماً، وفعْلاً، وحَرْفاً، وجُمْلَةً ولا سيَّما في القُرْآنِ الكَرِيْم، والمَثَلِ العَرَبيّ، والتَّوْقِيْعاتِ، وغَيْرِها.

ومِمَّا يَحْتاجُ إلى تَأْصِيْلٍ ما يَشِيْعُ في اللَّهَجاتِ المُعاصِرَةِ مِنْ النَّحْت، كما في: بيْش (بأَيِّ شَيْءٍ ؟)، وليش (لأَيِّ شَيْءٍ ؟)، وعشان إيْش (على شَأْن أَيِّ شَيْءٍ) ؟ ومُبْ، وهُبْ، ولُبْ في لَهْجَةِ الإمارات العَرَبِيَّةِ المُتَّحدَة (ما هُو بمَوْجُوْدٍ، ولا هُوَ بمَوْجُوْدٍ)، وغير ذلكَ ممَّا يَشِيْعُ في بَعْضِ اللَّهَجاتِ المُعاصِرَةِ.

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

ومنْهُ القَلْبُ المَكانِيُّ كما في: يُغْمَة، ويُمْغَة، وجُغْمَة، وجُغْبَة في بَعْضِ اللَّهَجاتِ العَرَبيَّة، على أَنَّ الأَصْلَ الفَصِيْحَ: غُبْجَةٌ، وغُمْجَةٌ.

ومنْهُ وُقُوْعُ خَبَرِ (عَسَى) في لَهَجاتِ الخَلِيْجِ العَرَبِيّ شِبْهَ جُمْلَةٍ في الظَّاهر، كما في قَوْلِهِمْ: عساكُمْ منْ عُوَّادَه، وعساك عالقُوَّة(20) (القافُ تُنْطَقُ جيْماً قاهِرِيَّةً). ويُقالُ في لَهْجَة فلَسْطيْن، والأُرْدُنّ: عَساكْ ناجِحْ.

ومنْهُ شُيُوْعُ بِناءِ (فاعُوْلٍ) في لَهْجَة الإمارات العَرَبِيَّة، وهُوَ شُيُوْعٌ يُعَزِّزُ أَصالَةَ هذا البناءِ العَرَبيّ، وهذا على خلافِ ما ذَهَبَ إلَيْهِ إبْراهيْم السّامرَّائِيّ منْ حَيْثُ إنَّهُ سُرْيانِيٌّ(21) .

ومنْهُ تَكْسِيْرُ بناءِ (فَعَّالٍ) صِفَةً في الغالِبِ على (فَعاعِيْلَ) على خلاف ما في مَظانّ الصَّرْف ؛ لأَنَّ ما يُكَسَّرُ فيها على هذا البناءِ يَجبُ أَنْ يَكُوْنَ اسْماً لا صفَةً(22).

---

(19) انظر كتابي: التَّأويل النّحويّ في القُرْآن الكَرِيْم.

20 انظر: موسوعة اللَّهجة الكويتيَّة:365.

(21) انظر كتابي: بناء فاعُوْل في لهجة الإمارات المُتّحدَة وأَصالَتُهُ في العَرَبيَّة.

(22) انظر كتابي: تَوهُّم النّحاة في جَمع التّكسير.

ومِنْهُ تَصْغِيْرُ أَسْماءَ عَلَماً على: سُمَّيَّةَ (أُمُّ عَمَّارِ بْنِ ياسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)، وهذا العَلَمُ تَصْغِيْرُ اسْمٍ قِياساً بزِيادَةِ التَاءِ، وسَماءٍ، وذَهَبَ ابْنُ السِّكِّيْتِ إلى أَنَّهُ تَصْغِيْرُ: أَسْماءَ (أَفْعال) عَلَماً ؛ لأَنَّها شُبِّهَتْ لكَثْرَةِ التَّسْمِيَةِ بِها بـ (فَعْلاءَ) الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، إِذْ شُبِّهَتْ بسَوْداءَ عَلَماً، وهذا العَلَمُ يُصَغَّرُ عِنْدَهُ على: سُوَيْداءَ، وسُوَيْدَةَ، على أَنَّ المَدَّةَ قَدْ حُذِفَتْ، وهُوَ تَصْغِيْرٌ يُطالِعُنا في بَعْضِ اللَّهَجاتِ العَرَبِيَّةِ ولا سِيَّما في لَهْجَةِ الكُوَيْتِ، كما تَبَيَّنَ لي ، وهذا التَّصْغِيْرُ لا يَصِحُّ في الصِّفَةِ، إِذْ لا يُقالُ في تَصْغِيْرِ سَوْداءَ صِفَةً سُوَيْدَة بَلْ يُقالُ: سُوَيْداءُ فَقَطْ[23].

(8/2) جَمْعُ الأَشْباهِ، والنَّظائِرِ في المَسْأَلَةِ الواحِدَةِ:

يُسْهِمُ هذا النَّهْجُ في تَعْوِيْدِ الطَّلَبَةِ على كَيْفِيَّةِ الانْتِقاءِ، والمُقارَنَةِ، والتَّفْرِقَةِ بَيْنَ المَسائِلِ النَّحْوِيَّةِ، والصَّرْفِيَّةِ، وتَرْسِيْخِ أُصُوْلِهما في أَذْهانِهِمْ، وغَيْرِ ذلكَ، كما في دَلالَةِ بَعْضِ الحُرُوْفِ على التَّبْيِيْنِ، كاللاَّمِ، و(منْ)، وغَيْرِهما، وعَطْفِ البَيانِ والصِّفَةِ والبَدَلِ، والحالِ، والتَمْيِيْزِ، والسَّادِّ مَسَدَّ الفاعِلِ، والخَبَرِ، ومُصْطَلَحِ الإفْرادِ في التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ، والمُفْرَدِ، واسْمِ (لا) النافِيَةِ للجِنْسِ المَبْنِيِّ، والمُنادَى، و(لا) العامِلَةِ عَمَلَ (إنَّ)، وتِلْكَ العامِلَةِ عَمَلَ (لَيْسَ)، والمَنْصُوْبِ على الاخْتِصاصِ باسْتِعْمالِ (أَيُّها)، والمُنادَى، والقَطْعِ الإعْرابِيِّ في النَّعْتِ، والبَدَلِ، والتَّوْكِيْدِ عِنْدَ بَعْضِ النُّحاةِ، والمُسْتَثْنَى، والاسْتِئْنافِ، والعَطْفِ، والتَّوْطِئَةِ كما في اللاَّمِ المُوَطِّئَةِ للقَسَمِ، والحالِ المُوَطِّئَةِ، والصِّفَةِ المُوَطِّئَةِ، وغَيْرِهما، والحُروفِ الخافِضَةِ الَّتي يُمْكِنُ أَنْ تُنْبِئَ عَنْ مَعانٍ مُتَقارِبَةٍ، والحُرُوْفِ المُشْتَرَكَةِ في البِنْيَةِ مِنْ حَيْثُ الاسْتِعْمالُ، والدِّلالَةُ، كما في (إنَّ) مِنْ حُرُوْفِ التَّوْكِيْدِ، وبِمَعْنَى (نَعَمْ)، والزّائِدِ، والشَّبِيْهِ بِهِ، والأَصِيْلِ مِنْ حُرُوْفِ الخَفْضِ، والمُشَبَّهِ بالمَفْعُوْلِ بِهِ كَمَعْمُوْلِ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، والتَّمْيِيْزِ، والحالِ، والصِّفَةِ، والخَبَرِ، والحالِ، وأَبْنِيَةِ جُمُوعِ التَّكْسِيْرِ ولا سِيَّما تلكَ الَّتي تُسْبَقُ بالهَمْزَةِ(أَفْعُل، أَفْعالَ، أَفْعِلَة، أَفْعِلاءُ)، والمُطاوَعَةِ، والسَّلْبِ والإزالَةِ، والتَّضادِّ، وغَيْرِها مِنْ مَعانِيْ زِياداتِ الأَفْعالِ المُتَقارِبَةِ، وبَعْضِ الأَبْنِيَةِ الَّتي تُطالِعُ القارِئَ في اسْمِ الفاعِلِ، وأَمْثِلَةِ المُبالَغَةِ، والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ كما في: فاعِلٍ، وفَعُوْلٍ، وفَعِيْلٍ، واسْمِ التَّفْضِيْلِ، والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ كما في بِناءِ (أَفْعَلَ) اسْمَ تَفْضِيْلٍ، وصِفَةً مُشَبَّهَةً، وما تُجْمَعُ عليْهِ صِفَةُ المُذَكَّرِ العاقِلِ، والمُؤَنَّثِ العاقِلِ، وما يُمْكِنُ أَنْ تُجْمَعَ عليْهِ الصِّفَةُ والاسْمُ، والمُضَعَّفُ وغَيْرُهُ في جَمْعِ التَّكْسِيْرِ، وما يُمْكِنُ أَنْ يُوْسَمَ بالشُّذُوْذِ فيها، وما يُمْكِنُ أَنْ يُنْبِئَ عَنْهُ البِناءُ الصَّرْفِيُّ مِنْ مَعانٍ، كما في بِناءِ (فَعِيْلٍ) الَّذي يُطالِعُ القارِئَ مُسْتَعْمَلاً مَصْدَراً (صَهِيْل)، واسمَ فاعِلٍ (نَذِيْر)، واسْمَ مَفْعُوْلٍ (قَتِيْل)، ومِثالَ مُبالَغَةٍ (سَمِيْع)، وصِفَةً مُشَبَّهَةً (كَرِيْم)، واسْمَ جَمْعٍ (عَبِيْد)، واسْمَ عَلَمٍ (كَرِيْم)، وغَيْرَ ذلكَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في بَعْضِ الأَبْنِيَةِ الأُخْرَى كما في: فَعُوْلٍ، وفاعِلٍ، وفُعَّالٍ الَّذي يُسْتَعْمَلُ مِثالَ مُبالَغَةٍ في الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، وجَمْعَ تَكْسِيْرٍ، واسْماً (عُظَّام، وطُلاَّب، وكُلاَّب)، وغَيرِ ذلِكَ مِنَ المَسائِلِ الأُخْرَى.

(9/2) التَّطْبِيْقُ، والتَّدْرِيْبُ:

[23]انظر: الزبيديّ، تاج العروس، سمو: 309/38 – 310.

لا شَكَّ في أَنَّ لهذه المَسْأَلَةِ أَثَراً بَيّناً في تَرْسيْخِ أُصُوْلِ النَّحْو، والصَّرْفِ في أَذْهان الطَّلَبَة، ويَتَبَدَّى ذلكَ في أَثْناء المُحاضَرات، إِذْ يَميْلُ بَعْضُ مَنْ يَتَوَلَّوْنَ تَدْرِيْسَ هذيْن العلمَيْن إِلى حَشْو أَذْهان الطَّلَبَة بفيْضٍ غَزيْرٍ مِنَ المَعْلُوْماتِ المُتَوافِرَة في مَظانّها؛ ليَحْفَظَها الطَّلَبَةُ في أَذْهانِهِمْ، وتَزْدادُ المَسْأَلَةُ سُوْءاً بدَوَران أَسْئِلَة الاخْتباراتِ في فَلَكِ ما حَفَظُوْهُ بلا فَهْمٍ أَحْياناً.

ويُمْكنُ أَنْ تَتَحَقَّقَ هذهِ المَسْأَلَةُ منْ حَيْثُ التَّدْريْبُ، والتَّطْبيْقُ بما يَأْتِيْ:

(1/9/2) إعْرابُ الشَّواهد في أَثْناء المُحاضرَة، وتَبْيينُ ما فيها منْ مَسائلَ نَحْويَّةٍ، وصَرْفيَّةٍ، وبلاغيَّةٍ، وتَعْزيْزُها بشَواهدَ، وأَمْثلَةٍ أُخْرَى، على أَنْ يَشْتَرِكَ الطَّلَبَةُ في المُناقَشَةِ، والإعْراب.

(2/9/2) أَنْ يَعُوْدُ الطَّلَبَةُ إلى بَعْضِ مَسائلِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ في بَعْض مَظانّها.

(3/9/2) أَنْ يُعَزِّزَ الطَّلَبَةُ بَعْضَ المَسائلِ بشَواهدَ، وأَمْثلَةٍ منَ القُرْآنِ الكَريْمِ، والحَديْث النّبويّ الشَّرِيْفَ، وكلام العَرَبِ نَظْمِهِ، ونَثْره.

(4/9/2) مُتابَعَةُ كَلامِ المُتَحَدّثيْنَ منَ الأَساتِذَة، وغَيْرِهِمْ لتَبَيُّنِ ما فيهِ منْ عَثَراتٍ، وزَلاَّتٍ لُغَويَّةٍ، وتَنْبيْهُ بَعْضِهِمْ عليْها إنْ أَمْكَنَ.

(5/9/2) تَكْليْفُ بَعْضِ الطَّلَبَةِ بالكتابَة في بَعْضِ المَوْضُوْعات ؛ ليَشْتَرِكوا هُمْ جَميْعُهُمْ في تَصْويْبِ ما فيها منْ عَثَراتٍ، وزَلاَّتٍ لُغَويَّةٍ.

(6/9/2) اخْتيار نصُوْصٍ لُغَويَّة مُناسبَةٍ للتَّدريْب على وَفْقِ المَوْضُوْعاتِ الَّتي تُدَرَّسُ.

(7/9/2) تَنْبيْه الطُّلاَّب على أَغْلاطِهِمْ، وتَصْويْباتِها منْ خلالِ المُناقَشات في أَثْناء المُحاضَراتِ.

(10/2)حِرْصُ الأستاذِ على أَنْ يَكْسَبَ ثقَةَ الطَّلَبَةِ، واحْتِرامَهمْ لَهُ بإخْلاصِهِ في عَمَلِه، وإتْقانِهِ لَما يَشْرَحُهُ، وسَعَة اطّلاعَه، وتَمَكُّنِهِ مِنَ المادَّةِ العِلْميَّةِ:

تَتَكَفَّلُ هذِهِ المَسْأَلَةُ بشَدّ الطَّلَبَةِ إِلَيْهِ، وجَذْبهمْ إلى مُحاضَراته، ومَنْحهم الجُرْأَةَ، والحَماسَةَ في المُناقَشَة، والمُخالَفَةِ العلْميَّة، ولَيْسَ بخافٍ أَنَّ بَعْضَ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْريْس يَحْرِصُوْنَ على كَسْب هذِهِ الثِّقَةَ، أَو احْتِرامِ الطَّلَبَةِ لهُمْ بوَسائلَ ليْسَتْ حَميْدَةً كالتَّزَلُّف، وإظْهارِ اللِّيْن المُفْرِط في التَّعامُل مَعَهُمْ في غَيْر مَواضعِهِ ، والتَّهاوُنِ في أَسْئلَة الاخْتبارات، وتَصْحيْحِها، وتَضْييع وَقْتِ المُحاضَرَةِ في أُمُوْرٍ لا وَشيْجَ لَها بمَوْضُوْعِ المُحاضَرَة، والتَّباهيْ، والتَّفاخُر، وغَير ذلكَ منَ التَّصَرُّفاتِ الَّتي لا يُمْكنُ أَنْ تُحَقِّقَ لَهمُ شُهْرَةً، وسُمْعَةً علْميَّةً مَرْمُوْقَةً كما يَتَوَهَّمُون، أَوْ يُمْكِنُ أَنْ يُوارُوا بها تَدَنّيَ مُسْتَوياتِهِم العِلْميّة، أَوْ عَدَمَ إتْقانِ أعمَالهم.

ولا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْرِصَ الأُسْتاذُ بالوَسائل المَشْرُوْعَةِ المُخْتَلفَة على جَذْبِ انْتباه الطَّلَبَة إلى ما يَقُوْلُ، وتَرْغيْبِهِمْ في مَوضُوْع المُحاضَرَة، وحَثِّهِمْ على أَنْ يُقْبلُوا على التَّزَوُّد بالعلْم النَّافع.

(11/2) رَبْطُ مَسائِل النَّحْو، والصَّرْف بالمُفيْدِ ممَّا يَجِدُّ في الدّراسات اللُّغَويَّة الحَديْثَة:

www.TASEL.info الموقع الرسمي

لا شَكَّ في أَنَّ لهذا الرَّبْطِ الدَّقِيْق، والصَّحيْح أَثَراً في تَرْسيْخِ مَوْضُوْعاتِ هذا الرَّبْط في أَذهانِ الطَّلَبَة، وتَنْبِيْههمْ على أَثَر الفكْر اللُّغَويّ العَرَبيّ في الفكْر اللُّغَويّ الحَدِيْث، أَو العَكْس، وحَثِّهمْ على مُحاوَلَةِ تَبَيُّنِ أَوْجُهِ الخلاف بَيْنَ الفكْرَيْن. ولَيْسَ بخافٍ أَنَّ أَعْضاءَ هَيْئَة التّدْرِيْس في الجامعات العَرَبيَّة لَهُمْ مَواقفُ ثَلاثَةٌ في هذه المَسْأَلَة، مَوْقِفٌ يَدْعُوْنَ فيه إلى التَّخَلُّص منَ الفكْرِ اللُّغَوِيّ العَرَبيّ ؛ لأَنَّهُ لا فائدَةَ فيْهِ غايَتُهُمُ القُصْوَى في ذلكَ الهَدْمُ لا الإصْلاحُ ، ومَوْقفٌ يَدْعُوْنَ فيه إلى التَّخَلُّصِ من هذه الدِّراساتِ اللُّغَويَّة الحَديْثَة، وعَدَمِ الاتّكاءِ عليْها، والمَوْقفُ الأَخيْرُ - وهُو الحَقُّ - يَتَّخِذُ مَنْزِلَةً بَيْنَ المَنْزلَتَيْن مُوَظِّفاً بَعْضَ مَفاهيْم هذهِ الدّراسات في بَعْض مسائل النّحْو.

وممَّا يُمْكنُ تَوْظيْفُهُ مِنْ مَفاهيْم هذِهِ الدّراسات الحَديْثَة في بَعْضِ مَسائِلِ النَّحْوِ:

(1/11/2) عِلْمُ السّيْمْيائيَّة، وهُوَ عِلْمٌ يُمْكنَ الإفادَةُ منْهُ في الدَّلالَة، وعَلامات الأَعْراب، وبَعْض مَسائل البَلاغَةِ ولا سيَّما الاسْتعارَةُ، والتَّواصُلُ بَيْنَ المُتَكَلّم، والمُخاطَب اتّكاءً على ما يُمْكِنُ أَنْ تُنْبئَ عَنْهُ بَعْضُ أَعْضاءِ الجسْم كالوَجْه، والعَيْنَيْن، واليَدَيْن، وغَيْرِها، وما وَراءَ دَلالَة اللَّفْظَة الظَّاهِرَةِ الَّتي يَتَوَلَّى القارِئُ، أَو السَّامِعُ الكَشْفَ عَنْها.

(2/11/2) عِلْمُ نَحْوِ النَّصّ، وهُوَ عِلْمٌ يُمْكنُ الاتّكاءُ عليْه في تَبَيُّن تَرابُط النَّصّ، وتَماسُكِه جُمَلاً، وفَقَراتٍ، ونَصّاً منْ خلال عَناصر التّماسُك النَّصّيّ ولا سيَّما الضَّمائرُ، وحُرُوْفُ العَطْف، والحَذْفُ، والتَّوْكيْدُ، والصِّفاتُ، وأَسْماءُ الإشارَةِ، والأَسْماءُ المَوْصُوْلَةُ، والتَّقْديْمُ، والتَّأْخيْرُ . ويُمْكنُ الإفادَةُ ممَّا لَهُ وَشيْجٌ بالتَّداوُلِيَّة الَّتي تُوْلي تَواصُلَ المُتَكَلّم بالمُخاطَب، أَو المُتخاطَبيْنَ، وما يَكْتَنفُ هذا التَّواصُلَ منْ مُؤَثّراتٍ، وغَيْر ذلكَ - عِنايَةً فائقَةً.

(3/11/2) المَناهجُ اللُّغَويَّةُ المُعاصرَةُ: منَ المَناهج الَّتي يُمْكنُ تَوْظيْفُ بَعْض مَفاهِيْمِها في تَدْريْس النَّحْو العَرَبيّ للكَشْف عَنْ إسْهامِ العَرَب، وتَوْضيْح بَعْضِ مَوْضوْعاتِه، على الرَّغْمِ منْ أَنَّ بَعْضَ هذِهِ المَفاهيْم على خلاف ما تَوَصَّلَ إلَيْه النُّحاةُ العَرَبُ:

(1/3/11/2) المَنْهَجُ الوَصْفيّ: لا شَكَّ في أَنَّ للنُّحاةِ العَرَبِ إسْهاماً في هذا المَنْهَج، وإرْهاصاتٍ، أَوْ بُذُوْراً أُوْلى، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَتَبَدَّى منْ خلالِ بَعْض آراء ابْن مَضاء الأَنْدَلسيّ في كتابِهِ (الرَّدّ على النُّحاةِ)، وبَعْض آراء الكُوْفِيّيْنَ(24)، وابْن تَيْمِيَّةَ، وتلْميذِهِ ابن قيّم الجَوْزِيَّة، وغيرهمْ.

(2/3/11/2) المَنْهَجُ التَّوْليْديّ التّحْويْليّ: لا شَكَّ أَيْضاً في أَنَّ للنُّحاةِ العَرَبِ إسْهاماً فيما تَوَصَّلَ إلَيْه هذا المَنْهَجُ منْ قَواعدَ، وأُصُوْلٍ، ومَفاهيْمَ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكْمُنُ في أَنَّ لكُلّ تَرْكِيْبٍ لُغَوِيٍّ أَصْلاً معْياريًّا، وعَناصرُ التَّحويل هِيَ: الحذْفُ، الزّيادَةُ، التَّقْديم والتَّأْخيْر، إحْلال كَلمَةٍ مَوْضعَ أُخْرَى، النَّبْرُ والتَّنْغِيْم ، ويُمْكنُ الإفادَةُ منْ هذا المَنْهَج في تَرْكِيْب الجُمَل، وتَكْوِيْنها، والتَّقْديْم

(24) انظر كتابي: الكوفيُّون في النحو والصّرف والمنهج الوصفيّ المُعاصر.

والتَّأْخيْر، وتَأْويْل بَعْض المَسائل الأُخْرَى كالتَّعْديَة إلى مَفْعُوْلٍ، أَوْ مَفْعُوْلَيْن، والتَّراكيْب الَّتي تَشْتَمِلُ على (إنَّ)، وأَخَواتها، و (كانَ)، وأَخَواتها، والمُبْتَدَأ والخَبَر، والحَذْف، وغَيْرها.

(3/3/11/2) المَنْهَجُ الوَظِيْفِيّ(25): يَتَبَدَّى لي أَنَّ هذا المَنْهج منْ أَكْثَر المَناهج الَّتي يُمْكنُ الاسْتعانَةُ بها في تَوْظيْف بَعْضِ مَفاهيْمِه في تَأْوِيْلِ بَعْض المَسائل بالإضافَة إلى تأْويْل النُّحاة العَرَب لها، وهُوَ أَكْثَرُ المَناهج قُرْباً إلى ما تَوَصَّلَ إلَيْه النُّحاةُ العَرَبُ القدامَى، ومنْ هذه المَسائل:

(1/3/3/11/2) الوَظائف: لها ثَلاثَةُ أَنْواع: الوَظائفُ التَّرْكيْبيَّةُ (الفاعِلُ، والمَفْعُوْلُ بهِ)، والوَظائفُ الدَّلاليَّةُ (الحال، التَّمْييْز، المَفْعُوْلُ المُطْلَق، المَفْعُوْل فيه، المَفْعُوْل مَعَهُ، والمَفْعُوْل لَهُ)، والوَظائفُ التّداوُليَّةُ (لَها نَوْعان: الوَظائفُ التّداوُليَّة الدَاخلِيَّةُ: البُؤْرَة بنَوْعَيْها المُقابَلة، والجَديد، والمِحْوَرُ، والوَظائفُ التَّداوُلِيَّةُ الخارجيَّةُ، وهيَ: المُبْتَدَأُ، والمُنادَى، والذَّيْلُ، أَو البَدَلُ).

(2/3/3/11/2) التَّقْديْمُ، والتَّأْخيْرُ: لهذِه المَسْأَلَةُ أَثَرُ بَيِّنٌ في تَقْدِيْمِ عناصِرِ التّراكيْب، وتأَخيرها، وهيَ عَناصرُ يَتَحَكَّمُ فيها المَعْنَى المُرادُ.

(3/3/3/11/2) تَأْويْلُ بَعْض المَسائل: منْ هذهِ المَسائل: النَّعْتُ المَقْطُوعُ، والبَدَلُ المَقْطُوْعُ، والمُسْتَثْنى، وغَيْرُ ذلكَ ممَّا يُمْكِنُ إخْضاعُهُ لسُلْطان القَطْعِ إعْرابيَاً.

(4/3/3/11/2) الفاعلُ، والمَفْعُوْلُ به: يَتَوَلَّى هذا المَنْهَجُ تَحْديْدَ وَظيْفَةِ كلَيْهما التّرْكيْبيَّة، والتّداوُلِيَّة (المحْور، والبُؤْرَة) في التّراكِيْبِ اللُّغَويَّةِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في رُتْبَة كلَيْهما، على أَنَّ المُبْتَدأَ لا يَكُوْنُ مُبْتَدأً إلاَّ إذا جاءَ بَعْدَهُ فعْلٌ فاعِلُهُ ضَميْرٌ يَعُوْدُ إلى هذا المُبْتَدأ، وعلَيْهِ فإنَّ الاسْمَ الَّذي يُسْبَقُ بشبْه جُمْلَةٍ، أَوْ يَسْبقُها يُعْرَبُ فاعلاً في النَّحْوِ الوَظيْفِيّ، وهيَ مَسْأَلَةٌ يَتْبَعُ فيها ما ذَهَبَ إلَيْهِ بَعْضُ النُّحاةِ العَرب منْ حَيْثُ إنَّ الاسْمَ الَّذي يُسْبَقُ بشِبْهِ الجُمْلة قَدْ يُعْرَبُ فاعلاً، كما في المَذْهَب الكُوْفيّ دُوْنَ الاعتماد على نَفْيٍ، أَوْ غَيْره، وفي المَذْهَبِ البَصْريّ بالاعتمادِ على ما مَرَّ.

(5/3/3/11/2)مَسائلُ أُخْرى مُتَفَرِّقَةٌ: منْ هذهِ المَسائلِ: أَنَّ النَّحْوَ الوَظيْفِيَّ لا يَهْتَمُّ بالعامِلِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ يُمْكِنُ أَنْ يُفادَ مِنْها في تَيْسِيْرِ النَّحْو، وتَقْريْبه، والأَفْعالُ الَّتي تَتَعَدَّى إلى مَفْعُوْلَيْن (الأَفْعالُ التَّصْعيْدِيَّةُ، وغَيْرُها)، وأُسْلُوْبُ التّعجّب، والقُوَّةُ الإنْجازِيَّة، ورُتَبُ عَناصرِ التَّراكِيْب اللُّغَويَّة، وإعْرابُ الجُمَلِ، وعَناصرُ الرَّبْطِ، وغَيْرُها.

ويَكْمُنُ إسْهامُ أَعْضاءُ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ في هذه المَسْأَلَةِ مِنْ خِلالِ تَدْرِيْسِ طَلَبَةِ الدِّراساتِ العُلْيا والبَكالُوْرْيُس ، وعَلَيْه فإنَّهُ إنْ أَحْسَنَ هؤُلاءِ التَّدْرِيْسَ فُلا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ طَلَبَتُهُمْ يَتَمَتَّعُوْنَ بكِفاياتٍ عِلْمِيَّةٍ تَتَكَفَّلُ بتَرْقيَةِ المُسْتَوَى العِلْمِيّ وتَطْوِيْرِهِ .

(25) انظر كتابي: نحو اللغة العربيَّة الوظيفيّ في مقاربة أحمد المتوكّل.

وعلى هؤُلاءِ الأَعْضاءِ أَنْ يُوْسَمُوا بالمُوْضُوْعِيَّةِ في التَّعامُلِ مَعَ طَلَبَتِهِمْ والحِرْصِ على تَرْقِيَةِ مُسْتَواهُمْ العِلْمِيِّ ولا سِيَّما في تَقْوِيمِهِمْ .

(3)لَجْنَتا الدِراساتِ العُلْيا في القِسْمِ وعَمادَةِ البَحْثِ العِلْمِيِّ والدِّراساتِ العُلْيا :

لا شَكَّ في أَنَّ لهاتيْنِ اللَّجْنَتَيْنِ أَثَراً في هذِهِ الرِّسالَةِ تَطْويراً وتَحْسِيْناً مِنْ حَيْثُ الإشرافُ واخْتِيارُ المُناقِشيْنَ ، إِذْ يَحِقُّ لَكِلْتَيْهِما اسْتِبْدالُ آخَرَ بالمُشْرِفِ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في لَجْنَةِ المُناقَشَةِ ، وعَلى الرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ فإِنَّ هذِهِ اللَّجْنَةَ لا أَثَرَ لَها في هذِهِ المَسْأَلَةِ مُتَذَرِّعَةً بأَنَّ لَجْنَةَ الدِّراساتِ العُلْيا في القَسْمِ أَقْدَرُ مِنْها فيْها فَضْلاً عَنْ التَّخَلُّصِ مِمَّا قَدْ يُفْضِيْ إِلَيْهِ هذا التَّدَخُّلِ مِنْ إِشْكالٍ مَعَ المُشْرِفِ والمُناقِشِ ، ولَقَدْ اسْتَبْدَلْتُ المُشْرِفِ والمُناقِشَ في بَعْضِ الرِّسائِلِ الجامِعِيَّةِ في أَثْناءِ كَوْنِيْ عَمِيْداً لهذِهِ العَمادَةِ .

(4) مَوْضُوْعُ الرِّسالَةِ وعُنْوانُها : لا شَكَ في تَوافُرِ أَثَرٍ بَيِّنٍ لاخْتِيارِ مَوْضُوْعِ الرِّسالَةِ ، ولَعَلَّ أَهَمَّ ما يَجِبُ أَنْ تُوْسَمَ بِهِ هذِهِ الرِّسالَةِ في هذا الاخْتِيارِ :

(1/4)أَنْ تُوْسَمَ بالأَصالَةِ العِلْمِيَّةِ ، وهِيَ أَصالَةٌ تَكْمُنُ فيْ أَنَّ المَوْضُوْعَ لَمْ يُكْتَبْ فِيْهِ في الغالِبِ .

(2/4)أَنْ تَدُوْرَ في فَلَكِ مَسْأَلَةٍ مِنْ مسائِلِ النَّحْوِ والصَّرْفِ لَمَّا يُكْتَبْ فِيْها على أَنْ يُوَظَّفَ فيْها ما يَجِدُّ في الدِّراساتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيْثَةِ .

(3/4)أَنْ تَدُوْرَ فيْ فَلَكِ التَّطَوُّرِ الدَّلالِيْ في بَعْضِ أَلْفاظِ اللَّهْجَةِ الأَرْدُنِيَّةِ المُعاصِرَةِ .

(4/4)أَنْ تَدُوْرَ فيْ فَلَكِ التَّطَوُّرِ الصَّرْفِيِّ في بَعْضِ أَلْفاظِ اللَّهْجَةِ الأَرْدُنِيَّةِ المُعاصِرَةِ :

(5/4)أَنْ تَدُوْرَ فيْ فَلَكِ تَحْقِيْقِ مَخْطُوْطَةٍ ذاتِ قِيْمَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَمَّا تُحَقَّقْ .

(6/4) أَنْ تَدُوْرَ فيْ فَلَكِ سُوْرَةٍ قُرْآنِيَّةٍ نَصِّيّاً وتَداوُلِيّاً لإِبْرازِ إِعْجازِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ في هذِهِ السُّوْرَةِ .

(7/4) أَنْ تَدُوْرَ فيْ فَلَكِ تَجْدِيْدِ النَّحْوِ والصَّرْفِ بحَيْثُ لا يُهْدَمُ أَصْلٌ نَحْوِيٌّ أَوْ صَرْفِيٌّ في هذا التَّجْدِيْدِ .

(8/4)أَنْ تُقَيَّدَ إِجازَتُها قَبْلَ المُناقَشَةِ بنَشْرِ بَحْثٍ أَوْ بَحْثَيْنِ في بَعْضِ المَجالّ العِلْمِيَّةِ المُحَكَّمَةِ أَوْ بَعْدَ قَبُوْلِ أَحَدِهِما بَحْثاً مِنْ أَبْحاثِ بَعْضِ المُؤْتَمَراتِ العِلْمِيَّةِ الَّتي تُحَكِّمُ الأَبْحاثَ ، أَوْ إِرْسالُها إِلى مُحَكَّمَيْنِ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ لتَقْوِيْنِها ، ولا بُدَّ مِنَ التَّثَبُّتِ مِنْ إِجْراءِ التَّعْدِيْلاتِ المَطْلُوْبَةِ جَمِيْعِها بَعْدَ إِجازَتِها.

(9/4)إِغْلاقُ مَكاتِبِ إِعْدادِ الرِّسائِلِ الجامِعِيَّةِ في بَعْضِ البُلْدانِ العَرَبِيَّةِ ، واعْتِمادُ الجامِعاتِ الَّتيْ يَلْتَحِقُ بِها الطَّلَبَةُ لإِكْمالِ دِراساتِهِمْ الجامِعِيَّةِ فِيْها : لَعَلَّ هذِهِ المَسْأَلَةَ لَيْسَتْ بخافِيَةٍ عَنْ كَثِيْرٍ مِنَ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ ووزارَاتِ التَعْلِيْمِ العالِيْ في البِلادِ العَرَبِيَّةِ ولا سِيَّما لِجانُ

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

اعْتِمادِ الشَّهاداتِ العُلْيا ، ولَيْسَ بخافٍ أَيْضاً أَنْ يُحَصِّلَ بَعْضٌ شهاداتٍ دُكْتُوْراه وماجِسْتِيْرٍ مُزَوَّرَةً ، وعَلَيْهِ فإنَّهُ لا بُدَّ مِنْ مُعالَجَةِ هذِهِ المَسْأَلَةِ باجْتِثاثِها مِنْ خِلالِ مُعاقَبَةِ المُشْتَرِكِيْنَ فِيْها بالوَسائِلِ المُمْكِنَةِ .

ولا بُدَّ أَنْ يُحْسَنَ اخْتِيارُ عُنْوانٍ لهذِهِ الرِّسالَةِ ، وهُوَ عُنْوانٌ لا بُدَّ أَنْ يُوْسَمَ بِما يَأْتِيْ :

(أ)أَنْ يَكُوْنَ مُوْجَزاً نَظْما وسِيْمْيائِيّاً :

(ب)أَنْ يَدُوْرَ دَلالَةً في فَلْكِ مَوْضُوْعِ الرِّسالَةِ :

(ج)أَلاَّ يَكُوْنَ قَدْ ذُكِرَ عُنواناً لِرسالَةٍ أُخْرَى لتَتَحَقَّقَ فِيْهِ الأَصالَةُ :

(5)المُشْرِفُ على الطَّالِبِ في رِسالَتِهِ :

لابُدَّ مِنْ أَنْ يُحْسَنَ اخْتِيارُهُ على أَنْ يُوْسَمَ بِما يَأْتِيْ :

(1/5)أَنْ يَكُوْنَ ذا سَعَةِ اطِّلاعٍ في مَوضُوْعِ الرِّسالَةِ المُشْرِفِ عَلَيْها ولا سِيَّما تِلْكَ الرَّسائِلُ ذاتُ الوشَيْجِ بالدِّراساتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيْثَةِ .

(2/5)أَنْ يَكُوْنَ إِشْرافِهُ حَقِيْقِياً لا شَكْلِيّاً .

(3/5)أَنْ يُوْسَمَ بالمُوْضُوْعِيَّةِ بَعِيْداً عَنِ المُحاباةِ والتَّشَدُّدِ غَيْرِ المُبَرَّرِ .

(4/5)التَّأَكُّدُ مِنْ التِزامِ الطَّالِبِ مُعِدِّ الرِّسالَةِ بإِجْراءِ التَّعْدِيْلاتِ الَّتِيْ تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ هذِهِ الرِّسالَةِ ، ولَعَلَّ خَيْرَ دَلِيْلٍ على ذلِكَ أَنَّ بَعْضَ الأَساتِذَةِ يُشْرِفُ على أَرْبَعِ رَسائِلَ أَوْ أَكْثَرَ، ويُناقِشُ في الشَّهْرِ ما لا يَقِلُّ عَنْ خَمْسٍ !

ورَأَيْتُ أَنْ أُعَزِّزَ ما مَرَّ بِمَلْحُوْظاتِيْ على رِسالَةِ إِحْدَى الطَّالِباتِ في جامِعَةِ الزَّهْراءِ في طَهْرانَ (أَعْظَم كاظِمِيّ) لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْراه الَّتِي اشْرَفتُ عليْها والمَوْسُوْمَةِ بـ(الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ في سُوْرَتَيْ الإِسْراءِ ومَرْيَمَ) بَعْدَ أَنْ أَعَدَّتْها (تَشرِيْنِ الثّانِيْ /2021م):

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

تَقْوِيْمُ رِسالَةِ الدُّكْتُوراه المَوْسُوْمَةِ بـ(الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ في القُرآنِ الكَرِيْمِ بَيْنَ الرَّفْضِ والتَّأْيِيْدِ – دِراساتٌ في ضَوْءِ لِسانِيَّاتِ النَّصِّ - سُوْرَةُ الإِسْراءِ نَمُوذَجاً)

رَأَيْتُ تَوْزِيْعَ مَلْحُوْظَاتي على هذِهِ الرِّسالَةِ على مَسْأَلَتَيْنِ ، وهُما :

أَوَّلاً : مَلْحُوْظاتٌ تَدُوْرُ في فَلَكِ العَثَراتِ النَّحْوِيَّةِ والصَّرْفِيَّةِ والإِمْلائِيَّةِ وغَيْرِها ، وهِيَ على وَفْقِ ما يَأْتِيْ :

(1)الأَغْلاطُ الإِمْلائِيَّةُ : مِنْ هذِهِ الأَغْلاطِ:

www.TASEL.info الموقع الرسمي

(1/1)اسْتِبْدالُ الهَمْزَةِ بِأَلِفِ الوَصْلِ الزَّائِدَةِ: تَشِيْعُ هذِهِ المَسْأَلَةُ في هذِهِ الرِّسالَة شُيُوْعاً مُفْرِطاً ، ومِنْها :

الأِعْتِزازُ (ص4)، إسْم (ص8) ، بالإسْتِعانة (ص 15)، إحتملت (ص 13) ،الإستجابة (ص15) ، الإتجاهات (ص 15) ، الإنْتقال (ص15) ، لإخْتِلاف (ص17) ، الإرتباط (ص19)، إعتمد (20)، إعْتَبَرَت (ص 21) ،بإخْتِبار (21)، إنْسِجامُها (ص21)، إلْتقاء(ص21)،الإتِّساق (ص20) والأنسجام (ص20)، إعْتَمَد(ص20) ، بإختيار (ص21)، إعتمدت (21)، إسْتِخدامُه ،إختِيْرَ (ص24) ، إسْتِيْفاء(ص29) ، الإنْتِباه (ص 31) ، وإسْتِيْعاب (ص28)، الإسْتِبْدال (ص 41) ، الإرتباطات (41) ، الإلْتحام (ص42) الإسْتقامة (ص 32) ، الإسْتِواء (ص 32) ، إشْتَغل (ص35) ، إستَقَى (ص36) ، إبْن (ص 37)، إسْتِعمال (ص38)/ إسم (ص44) ،إشتَمَلَت (ص 57) ، إمْتِنان (ص 57) ، إفتتحت (ص 57) ، إحتَلَّ (ص 73) ، إقرأ (ص (ص242) ،الإشْتِغال (ص123) ، إنْتشار (ص 137) ، الإنفعال (ص143)، إسْتَخْدَم (ص 198)، إقتصر (ص19)، إستَحيا (ص198) ، إسْتِئْنافِيَّة (ص 180) ، إمرأته (ص 181)،إختصَّت (ص 191) ، الإهْتِمام (ص213) ، إنْحرافاً (ص 214) ، الإسْم (ص 220) ،الإختبار (ص 230) ، إسْتِقْرار (ص 242) ، الإسْمِيَّة (ص 257) ، إهتمُّوا (ص258) . إبْن رشيق (ص37)، وغَيْرُ ذلِكَ مِنَ الأَلْفاظِ الأُخْرَى .

(2/1) رسْمُ الهَمْزَة والأَغلاطُ الإمْلائِيَّة:

أجْزائُها (ص30): أَجْزاؤُها .

مِنْ مُلائَمَة(36) : مِنْ مُلاءَمَة .

تَلائُم(ص36) : تَلاؤُم .

يَسْتَهْزِءُوْن (ص69 ،71) : يَسْتَهْزِئُوْن .

في دُعاءِهِ (ص71) : في دُعائِهِ .

والوهيته (ص100) : وألُوهِيَّته .

الاشارة (ص100) : الإشارَة .

يَؤُساً (ص118) : يَؤُوْساً .

وأدائه (ص126) : وأداؤُه .

يُأَدُّونَهنَّ(142): يُؤَدُّوْنَهُنَّ .

تَبْدَء(172) : تبدأ .

عَنْ إحياءِهُ (ص234) : عن إحْيائِهِ .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

جائني (ص242) : جاءَنِيْ .

ادعائهم(ص244) : ادعاءَهم .

المُوسِيْقى : المُوْسِيْقا (االأَسْماءُ الأَعْجَمِيَّةُ المُنْتَهِيَةُ بألفٍ تَكْتَبُ الأَلِفُ فِيْها عَصَوِيَّةً ما عَدا ما اسْتُثْنِيَ) .

الإفْراط والتَّفْرِيْطِ الَّذِيْنَ(ص144) : ... اللَّذَّيْنِ .

عُلَماءُنا (ص145) عُلَماؤُنا .

ادِّعائُهم (ص 156،160) : ادِّعاؤُهُم .

(2)اسْتِعْمالُ حُرُوْفِ الجَرِّ في التَّعْدِيَةِ : مِنْ ذلِكَ :

بالإسْتِعانَةِ مِنْ آلِيَّاتِ : بالاسْتِعانَةِ بآلِيَّات (ص14) .

تُعِيْنُنا لِفَهْمِ : تُعِيْنُنا على فَهْمِ .

تُعِيْنُنا لِفَهْمِ القُرْآنِ الأَفْضَل : تُعِيْنُنا عل فَهْمِ القُرْآنِ الفَهْمَ الأَفْضَلَ .

لِيُؤَدِّيَ ...إلى غايَةٍ : لِيُؤَدِّيَ ... غايَةً (ص 13) .

تَهْدِفُ الدِّراسَةُ كَشْفَ (ص8) : تَهْدِفُ الدِّراسَةُ إلى كَشْفِ .

وتَأكِيْد العُلَماءِ على أَنَّ ... : وتَأكِيْدُ العُلَماءِ أَنَّ ... (ص13) .

تُؤَكِّد على أُلُوهِيَّةِ (ص8) : تؤَكِّدُ أُلُوْهِيَّةَ .

قامت هذِه الدراسة بالمعاني (ص20) : قامت هذِه الدراسة على المعاني .

في الفصل الأول (ص22) : الفَصْلُ الأَوَّلُ .

المعنون (ص19) : المعنون بـ .

تُؤَثِّرُ على (ص25) : تُؤَثِّرُ في .

مُلاحَظَة (ص30) : مِنْ مُلاحَظَة .

تمخَّضَتْ هذِهِ الدِّراسة جُمْلَةِ (ص38) : .... عَنْ جُمْلَةٍ .

إلى أَهَمّ (ص38) : اَهَمَّ .

مِنْ أَرض(ص141) : في أَرض .

هُم اليهود(ص141) : لليَهُوْد .

WWW.TASEL.info
الموقع الرسمي

على اخْتِيار(ص143) : في اخْتيار .

إلى الآيات (ص160) : بالآيات .

مِما مضى (162) : لِما مَضَى .

لسورة (ص165) : بسورة .

عن الغريب (ص171) : مِنَ الغريب .

عاذ الرحمن (ص :171) : عاذ بالرحمن .

لَها (ص172) : بها .

إلى والده (ص173) :لوالده .

إلى الماضي (ص185) : بالماضي .

إلى القُوَّة(ص208) : على القُوَّةِ .

عن المشركين (ص209) : على المشركين .

على مَعانٍ(233) : إلى مَعانٍ .

إلى الكشف (238) : على الكشف .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

(3)مُفَسِّرُ الضَّمِيْرِ تَذْكِيْراً وتَأْنِيْثاً ، وإفْراداً وتَثْنِيَةً وجَمْعاً ، وبَعضُ الرَّوابِطِ ، وغَيْرُها مِنْ مَسائِلِ المُطابَقَةِ والمُلابَسَةِ: مِنْ ذلِكَ :

وما تَزالوا مُؤَلَّفاتُهُمْ : وما تَزالُ (ص13) .

يَرْتَبِطُ : تَرْتَبِطُ (ص14) .

فإنَّ السِّياقَ بِنَوْعَيْه ... دَوْرٌ : لَهُ دَوْرٌ ، أَوْ : فإنَّ للسِّياقِ دَوْراً ، أَوْ : يُؤَدِّيْ دَوْراً .

آياتُ ... الَّذِيْ نَزَلَتْ مُنَجّمَةً : الَّتِيْ نَزَلَتْ مُنَجّمَةً (ص13) .

أَهَمُّها التَّماسُكُ والتَّرابُطُ وَوَسائِلُهُ وأَنْواعُهُ : أَهَمُّها التَّماسُكُ والتَّرابُطُ وَوَسائِلُهُما وأَنْواعُهُما إنْ كانَ مُفَسِّرُ الضَّمِيْرِ المُتَعاطِفَيْنِ (ص14) .

يَلِيْهِ القِسْمُ الثانِيْ وهِيَ (ص18) : ... وهُوَ .

وأَوائِلُ مَنْ :... هاربِسُ : وأَوَّلُ مَنْ ... ، أَوْ : ومِنْ أَوائِل ... (ص14) .

لما بَذَلْتُها (6) : لِما بَذَلْتُهُ .

كَما أَنَّ عُنْوانَ السُّوْرَةِ والبنيَة ... يُؤَكِّد على هذا(ص9) : ... يُؤَكِّدانِ هذا .

إقْتَصَرَ في تَحْديْد (ض19) : اقْتَصَرَ على تَحْدِيْدِ .

الوحْدَة القُرْآنيّ (ص18) / الوحدة القُرآنِيَّة .

وما يتَمايز دراستنا هذِهِ مِنَ الدراسات (ص23) : وما يُمَيِّزُ دراستنا عَنْ هذِهِ الدراسات ، أَوْ تَنْمازُ بِهِ ....

وما يتَمايز دراستنا هذِهِ مِنَ الدراسات هِيَ : وما ..... هُوَ .

ما هِيَ الوحدة الموضوعية (ص23) ما الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ ؟

يَبْدو أَنَّ السورتَيْنِ تَتَمَحْورُ (ص 23) : .... تَتَمَحْوَرانِ .

أمَّا بَعْد تَقُوْمُ (ص25): ... فتَقُوْمُ .

بَعْضها ببعْض الآخر (17) : بَعضِهما بِبَعْضٍ .

أمَّا الدراسات تَنْحَصِر (ص18) : ... فتَنْحَصِرُ .

السُّورَة الَّذِيْ (ص27) : السُّوْرة الَّتِيْ .

فيْ مَعْناهُ اللُّغَوِيّ (ص29) : فِيْ مَعْناها اللُّغَوِيّ .

في مَعانٍ (ص29) : مِنْ مَعانٍ .

يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ (ص30) : يَفْتَقِرُ إِلَيْها .

ضَمائِر الخِطاب بارِز (73) : .... البارِزَة ، أَوْ : بارِزَةً

الَّتيْ اقتَرَحَتْها (ص70) : اقْتَرَحَها ..

في مَعْناهُ (ص90) : في مَعْناها .

يَعُوْدُ إلى (ص73) : تَعُوْدُ إلى .

مُضافاً إلى (ص96) : مُضافَةً إلى .

هُوَ عُنْصُرٌ (ص98) : هِيَ عُنْصُرٌ .

نِهايَتُهُ(95) : نِهايَتُها .

يُساعِد ويُوسّع (ص115) : تُساعد ، وتُوَسِّع .

إلى قِصَّة (ص144) : بقِصَّة .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

(4)الأَغْلاطُ المَطْبَعِيَّةُ :

وتُحْيِى : وتُحْيِيْ .

النُّصح القِيّمَة (ص 5) : النَّصائح القِيّمَةِ ، النَّصِيْحة القيّمَة .

المِسْك النَّصّيّ (ص19) : السَّبْك النَّصِيّ .

ونلخص (ص40) : ونخلص .

ادِّعات (ص56) : ادِّعاءات .

الَّذي الَّذي (ص 62) : الّذِيْ .

ولك (ص46) : ولكن .

معن (ص74) : مِنْ .

النية (ص75) : البنية .

حوراً (ص97) : حِواراً .

إليالجملة (ص133) : إلى الجُمْلَةِ .

والقمطير (135) : والقَطْمِيْر .

سَوتي (ص139) : صَوتَي .

بترار(ص140) : بتكرار .

مُتَناوِبه (ص143)) : مُتَناوِبَة .

ف(ص149) : في .

يق(ص149) : يَقلّ .

سرة (ص162) : سورة .

صورة (ص167) : سورة .

عادة (ص215) : عبادة .

نواع(ص218) : أنواع .

عبويّة (ص226) : عبوديَّة .

أفكره (ص227) : أفكاره .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

باستفهام(ص235) : بالاستفهام .

التط(ص236) : الّتي .

بالتناس(ص240) : بالناس .

(5) اسْتِعْمالُ أَلْفاظٍ مُسْتَحْدَثَةٍ : مِنْ ذلِكَ :

أَوْ إضافَة : أَوْ زِيادَة ؛ لأَنَّ الإضافَةَ بمَعْنَى النِّسْبَةِ إلى (ص14) .

البسيطة (ص107) : لَفْظة مُسْتَحْدَثَة بِمعْنَى : السَّهْلَةِ أَوِ الميسَّرَةِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَعْناها : الواسِعَة .

(6)عَلاماتُ التَّرْقِيْمِ : أَهْمَلَتِ الطالِبَةُ هذِهِ العَلاماتِ إهْمالاً تامّاً في الغالِبِ إذا اسْتَثْنَيْنا تِلْكَ المَواضِعَ الّتي تَلْجَأُ فِيْها إلى وَضْعِ النُّقْطَةِ في غَيْرِ مَوْضِعِها في كَثِيْرٍ مِنَ المَواضِعِ ، والقَوْلُ نَقْسُهُ بالنِّسْبَةِ إلى الفاصِلَةِ في الغالِبِ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ أَفْضَتْ إلى التَّداخُلِ وعَدَمِ التَّرابُطِ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في إهْمالِ الفَقَراتِ . وعَلَيْهِ فَلا بُدَّ مِنَ الإخْراجِ الجَيِّدِ ومَراعاة عَلاماتِ التَّرْقِيْمِ ، والرَّوابِطِ كَحُرُوْفِ العَطْفِ وغَيْرِها مِنَ الرَّوابِطِ الأُخْرَى ، ويُعَزِّزُ ذلِكَ أَنَّ مَوْضُوْعَ الرِّسالَةِ يَدُوْرُ في فَلَكِ السَّبْكِ والحَبْكِ وما يَنْدَرِجُ تَحْتَهُما مِنْ مَسائِلَ مُتَعَدِّدَةٍ .

(7)الأَغْلاطُ النَّحْوِيَّةُ :

www.TASEL.info الموقع الرسمي

سُوْرةُ (أَحَدُ مُكَوِّناتِ عُنْوانِ هذِهِ الرِّسالَةِ) : سُوْرتا الإسراءِ ومَرْيَمَ .

اعْظَم (اسْمُ الطَّالِبَةِ) : أَعْظَمُ لِكَوْنِ أَصْلِ هذا العَلَمِ اسْمَ تَفْضِيْلٍ مُؤَنَّثُهُ : عُظْمَى .

أيات وسور القُرْآنِ الكَرِيْمِ : آيات القُرْآنِ وسُوَرِهِ (الأَوْلَى عَدَمُ إضافَةُ مُضافَيْنِ إلى مُضافٍ) .

نَتِيْجة وامْتِداد التَّماسك النَّصِيّ (ص8) : نَتِيْجة التَّماسك النَّصّيّ وامْتِداده .

والأَسْماءُ الإشارة (ص8) : الأَوْلَى : وأَسْماءُ الإشارَة .

بِدايَة ونِهاية كلّ قِسْمٍ (ض19) : بِدايَة كلّ قِسْمٍ ونِهايَته .

لِكاتِبِ (ص19) : للكاتبِ .

بَعْضها مَعَ البَعْضِ (ص20) : بَعْضها مَعَ بَعْضٍ .

مَفادُها إنَّ (ص22) : مفادُها أَنَّ .

وما يتَمايز دراستنا هذِهِ مِنَ الدراسات (ص23) : وما يُمَيِّزُ دراستنا عَنْ هذِهِ الدراسات ، أَوْ تَنْمازُ بِهِ ....

وأَمَّا الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ احْتَلَّتْ : فاحْتَلَّتْ (ص14) ؛ لأَنّ (أَمَّا يَقْتَرِنُ جَوابُها بالفاءِ) .

وأَمَّا اللِّسانِيّاتُ النَّصِّيَّةَ لَقَد ظَهَرَتْ : فَلَقَدْ ظَهَرَتْ(ص14) .

تَرافق الجانِيانِ (19) : تَرافُق الجانِبَيْنِ .

عِنْدَ الدِّراسَتَيْنِ (ص22) : في الدِّراسَتَيْنِ .

وإذا كان مَوْضُوْع (ص22) ... المَوْضُوْعُ .

وما يَتَمايَزُ رِسالَتُنا (ص23) : وما تَتَمَيَّزُ بِهِ أَوْ : تَنْمازُ بِهِ .

ما هي الوِحْدَةُ (ص23) : ما الوحْدَةُ .

تَتَمَحْوَرُ (ص14) : تَتَمَحْوَرانِ .

بالمَوْضُوْعِ العامَّة (ص29) : بالمَوْضُوْعِ العامَّ .

في الأوائِلِ (ص31) : في أَوائِلِ .

وأَمَّا ... هُوَ (ص34) : وأَمَّا ... فَهُوَ .

اهْتَمَّ اثْنانِ(ص35) : اهتمَّ الاثنانِ .

كان محصوْراً (ص35) : كانت مَحْصُوْرَةً .

الأجزاء الكَلام (ص35) : أَجْزاء الكَلام .

إذْ أَنَّهُ ، إذْ أَنَّها (ص38 ،111) : إذْ إنَّهُ ، إذْ إنَّها.

البَعْض الأخَرِ (ص43) : بَعْضاً .

مَعَ الغَيْرِ (ص53) : مَعَ غَيْرٍ .

بَعْض المُفَسِّرُوْنَ (ص54) : بَعْض المُفَسِّرِينَ .

عَنْ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ (ص68) : عنْ مُشْرِكِيْ قُرَيْشٍ .

مُحَمَّدٌ (ص71) : مُحَمَّداً .

إنَّ مَجْمُوْعة (ص71) : أَنَّ مَجْمُوْعة .

إنَّ الضَّمائِرَ (ص73) : أَنَّ الضَّمائِرَ .

مَسْجِد الأقصَى (ص74) : المَسْجِدُ الأَقْصَى .

بَني آدَم (ص74) : بنو آدَمَ .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

التّعَرُّفُ على الأجزاءِ (75) : تَعَرُّفُ الأَجْزاءِ .

الغَرْبُ (ص75) : الغَرْبِيُّوْنَ .

سِمات الَّتِيْ (ص75) : السِّماتُ الَّتِيْ .

المَوْضع الّتي (ص76) : المَوْضِعُ الَّذِي .

أنَّ لا (ص76) : أَنَّهُ لا ، أَوْ : أَنْ لا .

أَسْهَمَتْ (ص78) : أَسْهَمَ .

حَيْثُ أَنَّ (81، 110) : حَيْثُ إنَّ .

مَعْنى واحِد (ص91) : مَعْنىً واحِداً .

تُعَدُّ سَبَب (ص83) : تُعَدُّ سَبَباً .

يُمْكِنُ القَوْلُ أَنَّ (ص84) : ... إنّ، ويَجُوْزُ فَتْحُ الهَمْزَةِ بتَضْمِيْنَ فِعْلِ القَوْلِ مَعْنَى (زَعَمَ) ، أَوْ بحَمْلِهِ على لُغَةِ مَنْ يُعامِلُ (قالَ) مُعامَلَةَ (ظَنَّ) .

مُتَّفَقٌ (ص87) : مُتَّفَقٌ عَلَيْها .

لِلأَوَّابِيْنَ غَفُوْرٌ (ص94) : ... غَفُوْراً .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

تَبِعَ لِخْطاب(ص97) : تَبَعاً لِخِطاب .

بِمَعانِيْ (ص101) : بمَعانٍ .

إهْلاك (ص102) : بإهْلاك .

فِعْل (ص104) : الفِعْل .

أَنَّ الكفر البخل واليَأْسَ راسِخٌ (ص104) : أَنَّ الكفر والبخل واليَأْسَ راسِخَةٌ .

يَنْهَى عَنِ الشِّرْك والفَحْشاءِ والقَتْلِ والتَّبْذِيْرِ والمُجادَلَةِ (ص105) : لابُدَّ مِنْ اسْتِعْمالِ حَرْفِ العَطْفِ مَعَ لأَجْزاءِ المُتَعاطِفَةِ .

سُوْرَةُ الإسْراءِ كُلُّهُ لا يَخْرُجُ (ص106) : سُوْرَةُ الإسْراءِ كُلُّها لا تَخْرُجُ ، أَوْ : ما في سُوْرَةُ الإسْراءِ كُلُّهُ لا يَخْرُجُ .

الخَليل بن الفراهيدي (ص106) : الخَليل بن أَحْمَد الفراهيديّ .

مُنسَجِم ومُتَكامِل وتتحَقَّق (ص110) : مُنسَجِمة ومُتَكامِلة، وتُحَقِّق .

الَّذِيْنَ لا يُؤْمِنُوْنَ بالآخِرَة (ص115) : لا يُعَدُّ تَرْكِيْباً لأَنَّ المَوْصُوْلَ وصِلَتَهُ في العَرَبِيّةِ كالكَلِمَةِ الواحِدَة ولَيْسَ جُمْلَةً .

المُهْتَدِ(ص119) : المُهْتَدِيْ .

إنَّ (120) : أَنَّ .

يُساعِدُ (ص121) : تُساعِدُ .

راجِعٌ (ص121) : راجِعاً .

تَكْتَنف (ص124) : يَكْتَنِف .

مَعْنًى خاصَّة(ص124) : مَعْنًى خاصّاً .

مَعانِيْ (ص125) : مَعانٍ .

يُساعِد (ص127) : تساعد .

وَظِيْفة الصَّرفِيَّة (127) وظِيْفَته الصَّرفِيَّة .

مَعْنًى سَلْبِيّ (ص128) : مَعْنًى سَلْبِيّاً .

فَكَلِمَتانِ مَذْمُوم ومَخْذُول (ص128) : فَكَلِمَتا مَذْمُوْمٍ وَمَخْذُوْلٍ .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

ورِدَت(ص130) : وَرَدَ .

اخْتارَ (ص130) : اخْتارَتْ .

المُجَرَّدة (ص131) : المُجَرَّد .

صِيَغاً مُبالغا (ص131) : صِيَغَ مُبالَغَة .

أَمْراً ثابِتاً ودائِماً (ص131) : أَمْرٌ ثابِتٌ ودائِمٌ .

مُتَناسِياً لسِياق (ص131) : مُتَناسِيَةً لسِياقِ .

إنَّهُ(ص132) : أَنَّهُ .

الصيْغَة الماضِي (ص135) : صِيْغَة الماضِيْ ، أوْ الصّيْغة الماضِيَة أَوِ الماضَوِيَّة .

وغَيْره (ص135) : وغَيْرها .

تَتَحَلَّى(139) : يَتَحَلَّى .

تَكْتَنِف (140) :يَكْتَنف .

يُساعِدُ (ص141) : الَّتي تُساعِد .

يَعُوْد (141) : تَعُوْد .

ألأَرض للعهد (ص141) : أَل للعَهد .

مِنْهُ (ص136) : الأَوْلَى : مِنْها ؛ لأَنَّ الأَكْثَرَ في لَفْظَةِ الحالِ التَّأْنِيْثُ .

مشركو قُرَيْشٍ(141) : لمُشْرِكِيْ قُرَيْشٍ .

ويُفِيْدُ بأَنَّ (ص144) : ويُفِيْدُ أَنَّ .

النَّصُّ (ص144) : النَّصِّيّ .

حَمْلِها بدَلالات جَدِيْدَة (ص146) : حَمْلِها دَلالات جَدِيْدَة .

بِها (ص146) : بِهِ .

يُراعِنِيْ (ص146) : يُراعَى .

تَتَجلَّى (ص144 ، 166) : يَتَجلَّى .

التَّعَرُّف على هذِهِ البؤرة(ص147) : تَعَرُّف هذه البُؤْرَةِ .

،أَما لا(ص147) : أَلا .

فَما هُوَ سِرُّهُ؟(ص147) : فَما سِرُّهُ .

ما هُوَ ارتِباط ؟(147) : ما ارْتِباط ؟ .

ويَعُدُّوْهُ (ص149) : ويَعُدُّونَهُ .

الإلهي (ص152) : الإلهيَّة .

الَّتي مُوْدَعة (ص153) : المُوْدَعَة .

تَتَشَكَّل(ص160) : يتشكَّل .

وهِيَ إنَّ (ص162) : وهِيَ أَنَّ .

تَماسك دَلالِيّ (ص162) : التّماسك الدّلالِيّ .

بتنديد الضالين (ص162) : بالتنديد بالضالين .

الّذي ذَكر (ص162) : ذكر .

الحبك في سورة الإسراء (ص144) : السبك في سورة الإسراء .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

بَعْدَ أَن إنهم اتَّهموا (ص167) : بعد أَنِ اتَّهَموا .

سورة الإسراء(167) : سورة مَريم .

كانَ خائِفاً (ص171) : كانَت خائِفَةً .

حواراً داخليا(ص171) : حوار داخلي .

يَزيْد (ص 171) : تَزِيْد .

مَحاور الأساسية (ص172) : المحاور الأساسية .

تتَّضح (ص172) : يتّضِح .

سِمات (ص172) : السّمات .

معنوية (ص173) : مَعْنَوِيّاً .

هذِهِ الأنبياء (ص173) : هؤلاءِ الأنبياء .

تَتناسب أسلوب (ص173) : تَتَناسب وأسلوب ، أَوْ : تناسب أُسلوب .

ضَمائر غائبة (ص175) : ضَمِيْر غَيْبة .

مشركو قريش(ص175) : مُشرِكِيْ قريش .

إنَّ ضَمِيْرَ الخطاب.. (ص175) : إنَّ ضَمِيْرَي الخطاب وردا .

على أسلوب (ص175) : مع أسلوب .

مَعَ حضوره(ص176) : لحضوره .

هُمُ المَقْصود (ص176) : همُ المَقصودون .

يقسم(ص176) : تقسم .

ورَدَت(178) : ورد .

وهذا (ص178) : وبهذا .

بارز(ص178) : بارزة .

9موضع(ص180) : 9 مواضع .

للمحور(ص180) المحور .

تجلت(ص 181) : تجلى .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

أدَّت(ص181) : أَدَّى .

تَتجلّى(ص185) : يتجلَّى .

إذا (185) : إذْ .

مَعني (ص90) : معانٍ .

مشركوا قريش (ص206) : مشركو قريش .

النهي عليهم (ص206) : نهيهم .

استمرار (ص207): استمراراً .

ضِدّاً(ص211) : ضِدٌّ .

آخَر(ص212) : أخرى .

لم يرد (ص213) : لم ترد .

الذينِ (ص214) : اللذين .

إذ أنَّهُ (ص215) : إذ إنَّهُ .

على (ص216) : عليَّ .

تَقْرِيْراً (ص217) : تقريرٌ .

عمل بالمعاصي(ص219) : عمل المعاصي .

يؤكِّد على (ص219) : يؤَكِّد .

24 الصفة المشبهة(219) : 24 صفةً مشبّهةً .

بأنَّ لَهُ ولد (ص222) : بأنّ لَهُ ولداً .

بالنسبة لفعل (ص222) : بالنسبة للفعل .

ومصاحبتِهم لبعضهم البعض : ومصاحبة بَعضهم لبَعْضٍ .

حَصَلَتْ على (ص226) : نالت ، أَوْ : حَصَّلَتْ ؛ لأَنَّ حصل بمعنى : حَدَثَ .

أسلوب (ص226) / أسلوبا .

العبد (ص227) : العبيد .

لفظا آخر (ص230) : الأولى : بلفظ آخر .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

عن عبوديَّة الله (ص232) : الأولى : عَنْ عبوديَّتِهِ .

كل ذلك(ص234) :في كل ذلك .

لأمر (ص234) الأَمْر .

إرشاد (234) . : هو إرشاد .

بمعنا(ص235) : بمعنى.

ومشركو مكة (ص235) ومشركي مكة .

اسمين(ص236) : اسمان .

بأنَّ (ص236) : أِنَّ .

الخاصَّة(ص237) : الخاصَّيْنِ (كما يُفْهَم) .

قَدْ(237) : فقد .

المَضمون (ص238) : مضمون .

هُوَ العبودية(ص238) : فهو العبودية .

بالحديث(ص239) : الحديث .

الحدث(ص239) : للحدث .

هذِهِ العباد (242) : هؤلاء العباد .

وهُوَ ميزة(ص242) : وهي ميزات .

في أعلى (ص242) : أَعلى .

وأَنّ(ص242): وإنَّ .

تحريضاً (ص243) : تحريضٌ .

يفتقر إليه(ص249) : يفتقر إليها .

وللوصول الوحدة(ص249) : ... إلى الوحدة .

مُلاحظة(ص249) : مِنْ ملاحظة .

منسجم ومتكامل(ص250) : منسجمة ومتكاملة .

بنَوْعَيْه(ص251) : بنوعَيْها .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

مختصاً(ص251) : مختصٌّ ، أَو : مختصة .

الغير(ص251) غير .

بني إسرائيل(252) : بنو إسرائيل .

9موضعاً(ص252) :9 مواضع .

تجلت(ص253) : تجلَّى .

أدَّت (ص253) : أدَّى .

الآية (ص254) : آية .

دالاً(ص255) : دالة .

التّأكيد على إنكارهم(ص255) : تَأْكيد إنكارهم .

يساعد (256) : تساعد .

إنَّ(ص257) : أَنَّ .

معنى سلبي(ص257) : معنى سلبياً .

وردت (ص257) : ورد .

على التكبير(ص258) : التكبير .

طويل(258) : الطويل .

إغفال (ص258) : إغفاله .

مشركو(ص258) : مشركِيْ .

ويلزم عليها(259) : ويلزمها أَوْ : ويلتزم بها .

مِنْها تدل(ص259) : مِنْها ما يدلُّ .

100 فِعْلاً مضارعاً(ص259) : 100 فِعْلٍ مُضارعٍ .

كثيراً(ص259) : كثِيْرٌ .

النّادرة (ص259) : نادرة .

التعرف عليه(ص259) : تعرفها .

ليس غرض السورة(ص260) :ليست غرض السورة .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

على النبي(ص260) : للنبيّ .

يَعْرِفُ بأَنَّ (ص260) : يعرف أَنَّ .

يستنتج(ص258) : ما يستنتج .

(8) الأَغْلاطُ الصَّرْفِيَّةُ :

أُصيْبُ بالغُرُوْرِ : أُصابُ بالغُرُوْرِ (ص4) : أُصابُ : مَبْنِيٌّ للمَجْهُوْلِ . والقَوْلُ نَفْسُهُ في : أُصِيْبُ بالبلَى : أُصابُ بالبلى (ص4) . ويَجُوْزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ (أُصِيْبُ) : فِعْلٌ مُضارِعٌ حُذِفَ مَفْعُوْلُهُ ، والتَّقْدِيْرُ : أُصِيْبُ نَفْسِيْ .

تَمَّ انتِشارُهُ (ص18) : تَمَّ نَشْرُهُ (أَوْلى مِنْ انتشاره) .

لَمْ تَطَرَّق (ص20) : لَمْ تَتطَرَّقْ .

الوَكِيْلُ (ص : 91) : تَتَناسَى الطَّالِبَةُ تَبْيِيْنَ البناءِ الصَّرْفِي وما يُمْكِنُ أَنْ يُوْمِئَ إِلَيْهِ ، ويَظْهَرُ لِيْ أَنَّهُ مِنْ بابِ (فَعِيْلٍ) بمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ) لِكَوْنِ مُوَكِّلِهِ يَكِلُ إِلَيْهِ أَمْراً ما، ولَهُ مَعانٍ مِنْها : الكافي ، والرَّبُّ ، والكَفِيْلُ ، والمُتَوَلِّيْ القائِمُ بالتَّدْبِيْرِ .

(9) التَثَبُّتُ مِنَ صِحَّةِ المُقْتَبَس : مِنْ ذلِكَ :

نَقَلَت الطَّالِبَةُ نَصّاً مِنَ مَقاييسِ ابْنِ فارِسٍ : 121/2 : " وأَحالَ أَيْضاً " ، وحَرَّفْتُهُ : " وأَحالَ الشَّخْصُ يَحُوْلُ " (ص: 47) . والنَّصُّ هُوَ : " يُقَالُ حَالَ الرَّجُلُ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ يَحُولُ حَوْلًا وَحُؤُولًا، إِذَا وَثَبَ عَلَيْهِ، وَأَحَالَ أَيْضًا. وَحَالَ الشَّخْصُ يَحُولُ، إِذَا تَحَرَّك " . ومُضارِعُ (أَحالَ) ومَصْدَرُهُ : يُحِيْلُ إِحالَةً .

وبَعْدُ فهذِهِ بَعْضُ العَثَراتِ الثَّرَّةِ الَّتي تُطالِعُ قارِئَ هذِهِ الرِّسالَةِ ، وعَلَيْهِ فإِنَّهُ لا بُدَّ مِن رَجْعِ النَّظَرِ فِيها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ لتَقْوِيْمِ هذا الاعْوِجاجِ ؛ لأَنَّها عَثَراتٌ لا يَصِحُّ أَنْ تَرْتَكِبَها مَنْ سَتَحْمِلُ دَرَجَةَ الدُّكتوراه في النَّحْوِ العَرَبِيّ ، ولَسْتُ أَتَناسَى أَنَّها لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً ، وهذا لَيْسَ عُذْراً ، أَتُقْبَلُ هذِهِ العَثَراتُ في اللُّغاتِ الأُخْرَى كالفارِسِيَّةِ والإِنجلِيْزِيَّةِ وغَيْرِهما ؟! . ومَعْذِرَةً عَمَّا في إِحالَتي عَلى بَعْضِ الصَّفَحاتِ الخاطِئَةِ في هذِهِ الرِّسالَة ؛ لأَنَّني لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ رَجْعِ النَّظَرِ فِيْها لضِيْقِ الوقْتِ والانْشِغالِ في أَبْحاثٍ أُخْرَى.

ثانِياً : مَلْحُوظاتٌ تَدُوْرُ فِيْ فَلَكِ ما لَيْسَ لَهُ وَشِيْجٌ بتِلْكَ العَثَراتِ كالمَنْهَجِ والأَغْلاطِ العَلْمِيَّةِ وغَيْرِهما على وَفْقِ ما يَأْتِيْ :

(1)عُنْوانُ الرِّسالَةِ : (الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ في القُرآنِ الكَرِيْمِ بَيْنَ الرَّفْضِ والتَّأْيِيْدِ – دِراساتٌ في ضَوْءِ لِسانِيَّاتِ النَّصِّ - سُوْرَةُ الإِسْراءِ نَمُوذَجاً) : يُوْسَمُ هذا العُنْوانُ بالطُّوْلِ وتَقْدِيْمِ العامِّ على الخاصِّ ؛ لأَنَّهُ يَدُوْرُ في فَلَكِ الوِحْدَةِ المَوْضُوْعِيَّةِ في سُوْرَتَيْ الإِسْراءِ ومَرْيَمَ ، ويَتَبَدَّى لِيْ أَنَّ الطَّالِبَةَ اسْتَعارَتِ بَعْضَ مُكَوِّناتِ هذا العُنْوانِ مِنْ عُنْوانِ أَحَدِ الأَبْحاثِ المَوْسُوْمِ بـ(الوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ بَيْنَ المُؤَيِّدِيْنَ والمُعارِضِيْنَ – دِراسَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ مُقارَنة)

www.TASEL.info

لخُلُوْد بِنْت خالِد باوَزِيْر ، وعَلَيْهِ فإنَّيْ أَقْتَرِحُ أَنْ يَكُوْنَ العُنْوانُ : سُوْرَتا الإسراءِ ومَرْيَمَ والوِحْدَةُ المَوْضُوْعِيَّةُ نَصِّيّاً وتَداوُلِيّاً .

(2)مَوْضُوْعُ الرِّسالَةِ : أَوْمَأَتِ الطَّالِبَةُ إلَى :

(1/2)أَنَّ هُناكَ دِراساتٍ سابِقَةً تَدُوْرُ في فَلَكِ الوِحْدَةِ المَوْضُوْعِيَّةِ في القُرْآنِ الكَرِيْمِ (خَمْسُ دِراساتٍ) .

(2/2)أَنَّ هُناكَ دِراساتٍ سابِقَةً تَدُوْرُ في فَلَكِ التَّماسُكِ النَّصِّيِّ في القُرْآنِ الكَرِيْمِ (ثَلاثُ دِراساتٍ) .

(3/2)أَنَّ هُناكَ دِراساتٍ سابِقَةً تَدُوْرُ في فَلَكِ سُوْرَةِ الإسْراءِ (أَرْبَعُ دِراساتٍ) ، وهِيَ :

(أ)سُوْرَةُ الإسْراءِ – دِراسَةٌ بَلاغِيَّةٌ : فاضل ضايف سلطان .

(ب)مَبْدَأُ الاخْتِيارِ الأُسْلُوْبِيِّ في سُوْرَةِ الإسْراءِ : حَنان حامِد .

(ج)التَّماسُكُ النَّصِّيُّ في سُوْرَةِ الإسْراءِ : حَسَنْ رَحِيْم حَنون .

(د)ثُنائِيَّةُ الدُّخُوْلِ والخُرُوْجِ في سُوْرَةِ الإسْراءِ – دِراسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ لِتَداعِيْ المَعانِيْ وانْسِجامِها : فايز حامد سلمان الذّنَيْبات .

(4/2) أَنَّ هُناكَ دِراساتٍ سابِقَةً تَدُوْرُ في فَلَكِ سُوْرَةِ مَرْيَمَ (سِتُّ دِراساتٍ)، وهِيَ :

(ا)المِعْمارُ القَصَصِيُّ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ – دِراسَةٌ بِنائِيَّةٌ جَمالِيَّةٌ تَطْبِيْقِيَّةٌ : كُلَيْثِم سَعِيد ناصِر الخاطِرّيّ .

(ب)مَظاهِرُ الانْسِجامِ في القِصَّةِ القُرْآنِيَّةِ – سُوْرَةُ مَرْيَمَ – مُقارَنَةٌ لِسانِيَّةٌ نَصِّيَّةٌ : ذِكْرَى حَنان .

(ج)الانْسِجامُ الدَّلالِيُّ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ (لَمْ تَذْكُرِ الطَّالِبَةُ كاتِبَها) .

(د)التَّقابُلُ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ – دِراسَةً نَصِّيَّةٌ : زينة صاحب مَحْمود ، وأَنْوار عَزِيْز خَلِيْل الأسديّ .

(هـ)دَوْرُ السِّياقِ في الكَشْفِ عَنِ المِحْوَرِ الأساسِ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ : فَرْشَنَة مُعْتمد لنكرودي وبِيْ بِي سادات رِضى بَها بادي .

(و)الدَّلالَةُ النَّفْسِيَّةُ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ : عَقِيْل عَكْمُوش .

وهِناكَ دِراساتٌ أُخْرَى وأَبْحاثٌ مَنْشُوْرَةٌ في المَجالِ العِلْمِيَّةِ لَها وَشِيْجٌ بِمَسائِلَ فِيْ هذِهِ الرِّسالَةِ قَدْ تَصِلُ إلى أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِيْنَ لَمْ تَذْكُرْها الطَّالِبَةِ فِيْ أَثْناءِ سَرْدِها للدِّراساتِ السَّابِقَةِ

www.TASEL.info الموقع الرسمي

على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّها ذَكَرَتْها في قائِمَةِ المَراجِعِ ؛ لأَنَّها لَمْ تَعُدْ إِلَيْها في غالِبِ ظَنّي ، ومِنْها دِراسَتانِ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ ، وهُما :

(أ)التَّحلِيْلُ الصَّوْتِيُّ وارْتِباطُهُ بالسّياق القُرْآنِيّ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ : عَزَّة حَمدان أَحْمَد .

(ب)دِراسَةٌ أُسْلُوْبِيَّةٌ في سُوْرَةِ مَرْيَمَ : صالح مُعِيْن .

ولا تَنْكِرُ الطَّالِبَةُ أَنَّ مَوْضُوْعَ رِسالَتِها قَدْ دُرِسَ ولِكِنَّها تَخْتَلِفُ عَنْها في التَّفْصِيْلِ في عُنْصُرَيِ التَّماسُكِ النَّصِيّ السَّبْكِ والحَبْكِ كَما تَرَى .

وبَعْدُ فإِنَّ الطَّالِبَةَ لَوِ اخْتارَتْ سُوْرَةً أُخْرَى مَوْضُوْعاً لِرسالَتِها غَيْرَ سُوْرَتَيِ الإِسْراءِ ومَرْيَمَ ـ لكانَ إِسْهامُها أَكْثَرَ زِيادَةً وتَفصِيْلاً وبَياناً كَما يَتَبَدَّى لِيْ .

(3)الفَصْلُ الأَوَّلُ : المَداخِلُ التَّمْهِيْدِيَّةُ : الأَوْلَى أَنْ يَكُوْنَ هذا الفَصْلُ في الدِّراساتِ السَّابِقَةِ الكَثِيْرَةِ على أَنَّ الأُمُوْرُ الأُخْرَى إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ في المُقَدِّمَةِ أَوْ في تَمْهِيْدٍ .

(4)النَّتائِجُ : لا يُوْضَعُ لَها فَصْلٌ في الغالِبِ بَل يُكْتَفَى بِذِكْرِها تَحْتَ (النّتائِجِ) أَوِ (الخاتِمَة) .

(5)أَنَّ الطَّالِبَةَ أَهْمَلَتْ تَماماً الضّبْطَيْنِ الصَّرْفِيَّ والإِعْرابِيَّ ، وهُوَ إِهْمالَ قَدْ يَخْتَفِيْ بِهِ المَعْنَى ولاسِيَّما أَنَّ العَرَبِيَّةَ لُغَةُ اشْتِقاقٍ وإِعْرابٍ .

(6)أَلا يُوْجَدُ في هاتَيْنِ السُّوْرَتَيْنِ مُشْتَرَكٌ لَفْظِيٌّ ؟ .

(7)أَنَّ الطَّالِبَةَ تَذْكُرُ أَنَّ اخْتِيارَ هاتَيْنِ السُّوْرَتَيْنِ مَوْضُوْعاً لِرسالَتِها يَعُوْدُ إلى تَعَدُّدِ المَوْضُوْعاتِ في كِلْتَيْهِما ، أَلا تَتَوافَرُ هذِهِ المَسْأَلَةُ في سُوَرٍ أُخْرَى ؟ .

(8)لا بُدَّ مِنْ تَبْيِيْنِ الوَصْلِ والفَصلِ بالاسْتِعانَةِ بتَآلِيْفِ عُلُوْمِ البَلاغَةِ ، فأَيْنَ المُلابَسَةُ وأَدْناها في الجُمْلِ التَّفْسِيْرِيَّةِ ، والاسْتِئْنافِيَّةِ والاعْتِراضِيَّةِ ، والتَّذْيِيْلِيَّةِ وصِلَةِ المَوْصُوْلِ ، والدُّعائِيَّةِ ، والابْتِدائِيَّةِ ،وغَيْرِها .

(9) لا بُدَّ مِنَ الرَّبْطِ بَيْنَ الجُمَلِ لِئَلاَّ يكُوْنَ الكَلامُ مُفَكَّكاً يَتَداخَلُ بَعْضُهُ فِيْ بَعْضٍ فَضْلاً عَنِ التَّنْسِيْقِ والإِخْراجِ الجَيِّدِ .

(10) لا بُدَّ مِنْ تَوْضِيْحِ أَثَرِ البُؤْرَةِ النَّواةِ ، والوَسَطِ ، والخاتِمَةِ في الوِحْدَةِ المَوْضُوْعِيَّةِ .

(11)إِسْهامُ الطّالِبَةِ في هذِهِ الرِّسالَةِ ، وهُوَ الأَهَمُّ ، يَبْدُو في سُوْرَةِ الإِسْراءِ (السَّبْكُ والحَبْكُ) .

(12)تَحْتاجُ الطّالِبَةُ في أَثْناءِ الحَدِيْثِ عَنْ الضَّمائِرِ (ص52 – 53) إلى التَّفْصِيْلِ في أَهَمِّيَّةِ الضَّمِيْرِ ومُفَسِّرِهِ في الرَّبْطِ مِنْ حَيْثُ وُجُوْبُ كَوْنِ المُفَسِّرِ مُقَدَّماً ، ووَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَهُ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في تَبادُلُ ضَمائِرِ الإِفْرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ ، والتَّذْكِيْرِ والتَّأْنِيْثِ .

www.TASEL.info

(13)لا بُدَّ مِنَ العَوْدَةِ إلى كُتُبِ إعْرابِ القُرْآنِ ولا سِيَّما (البحرُ المُحِيْطُ) و(الدرُّ المَصُوْنُ) لا الاكْتِفاءِ بالعَوْدةِ إلى مُؤَلَّفِ الطَّبَرْسِي ، والطُّوْسِيّ ، والزّمَخْشَرِيّ ، والرَّازِيّ أَحْياناً .

(14)تَعْتَمِدُ الطَّالِبَةُ اعْتِماداً كَلِّيّاً في الإحالاتِ الدَّاخِلِيَّةِ والخارِجِيَّةِ على بَعْضِ الدَّارِسِيْنَ المُحْدَثِيْنَ دُوْنَ العَوْدَةِ إلى مَظانِّ هذِهِ المَسْأَلَةِ الرّئِيسَةِ ، وهِيَ كُتُبُ إعْرابِ القُرْآنِ وتَفْسِيْرِهِ .

(15) لابُدَّ مِنْ تَبْيِيْنِ تَنازُعُ العَوامِلِ بإعْمالِ الأَوْلِ أَوِ الثَّانِيْ في أَثْناءِ الحَدِيْثِ عَنِ الضَمائِرِ .

(16) الرَّابطُ في جُمْلَةِ جَوابِ الشَّرْطِ الجازِمِ الفاءُ في الغالِبِ و(إذا) أَحْياناً .

(17)لا بُدَّ مِنْ تَبْيِيْنِ أَثَرِ الفاصِلَةِ بوُضُوْحٍ في الوِحْدَةِ المَوْضُوْعِيّة فَضْلاً عَنْ أَنَّها قَدْ تَكُوْنُ لإقامَةِ السَّجْعِ .

(18)عَدَّتِ الطَّالِبَةُ لَفْظَةَ الوَكِيْلِ مِنْ بابِ (فِعِيْلٍ) بمَعْنَى (مُفَعِّلٍ) كما يُفْهَمُ على الرَّغْمِ مِنَ أَنَّ الصَّحِيْحَ أَنّها مِنْ (فَعِيْلٍ) بمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ)؛ لأَنَّهُ يُوْكَلُ إلَيْهِ الأَمْرُ ، إذْ يُقالُ : وكَلَ إلَيْهِ الأَمْرَ يَكِلُهُ، وقِيْلَ إنَّ للوَكِيْلِ مَعانٍ : الكافِيْ ،والرَّبُّ ، والكَفِيْلُ ، والمُتَوَلِّيْ .

(19)أَنَّ الباءَ في قَوْلِهِ تَعالَى : " فَظَلَمُوا " (ص99) لتَعْدِيَةِ فِعْلِ الكُفْرِ إلى المَكْفُوْرِ بِهِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِ الظُّلْمِ مُضَمَّنا مَعْنَى الجَحْدِ كما ذَكَرَتِ الطَّالِبَةِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كَوْنَها سَبَبِيَّةً على أَنَّ المَفْعُوْلِ مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ : فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بسَبَبِها – أَوْلَى مِنْ كَوْنِها للتَّعْدِيَةِ (انظر : الدر المصون : 605/4) .

(20)ذَكَرَتِ الطَّالِبَةُ أَنَّ بِناءَ (فُعُوْلٍ) يَطَّرِدُ في جَمْعِ (فاعِلٍ) (ص136) على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ تَكْسِيْرَ (فاعِلٍ) على (فُعُوْلٍ) عِنْدَ التّصْرِيْفِيّيْنَ قُدامى ومُحْدَثِيْنَ يَعُدُّوْنَهُ مِنْ بابِ ما يُحْفَظُ ولَيْسَ مُطَّرِداً أَوْ مَقِيْساً ، ولَسْتُ أَتَّفِقُ مَعَهُمْ في ذلِكَ؛ لأَنَّ في العَرَبِيَّةِ أَمْثِلَةً مِنْ بابِ (فاعِلٍ) كُسِّرَتْ على (فُعُوْلٍ) (انظر كِتابِي : جُمُوع التكسير في العَرَبِيَّة :189/6 – 193) .

(21)عَدَّتِ الطَّالِبَةُ الأَلْفاظَ الآتِيَةَ صِفاتٍ مُشَبَّهَةً على أَنَّ الصِّفَةَ المُشَبَّهَةَ باسْمِ الفاعِلِ تُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيّ اللاَّزِمِ أَوْ مَصْدَرِهِ ، وتُوْسَمُ بالثُّبُوْتِ والاسْتِمْرارِ ، وتُشْبِهُ اسْمَ الفاعِلِ في التَّذْكِيْرِ والتَّأْنِيْثِ والإفْرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ والاقْتِرانِ بـ(أَلْ) ، والعَمَلِ بنَصْبِ مُشَبَّهاً بالمَفْعُوْلِ ، وتُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ اللاَّزِمِ مِنْ بابِ (فَعِلَ)،و(فَعُلَ) ، و(فَعَلَ) أَحْياناً ، وعَلَيْهِ فلا بُدَّ مِنْ تَوْضِيْحِ ذلِكَ اشْتِقاقاً ودَلالَةً بالعَوْدَةِ إلى مَظانِّ إعْرابِ القُرْآنِ وتَفْسِيْرِهِ والصَّرْفِ :

وَكِيْل (ص ، 130،219) : لَبْسَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً كما مَرَّ .

أَلِيْمٌ :تُعَدُّ مِنْ بابِ (فَعِيْلٍ) بِمَعْنَى (مُفْعِلٍ) كالنَّذِيْرِ والمُنْذِر ، والسَّمِيْعِ والمُسْمِعِ ، والعَشِيْرِ والمُعاشِرِ ، والرَّفِيْقِ والمُرافِقِ ، وغَيْرِها .

خَبِيْرٌ : لَبْسَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً ؛ لأَنَّهُ يُقالُ : رَجُل خَبِيْرٌ وخابِرٌ .

رَحِيْمٌ : لَبْسَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً ؛لأَنَّها مِنْ رَحِمَهُ اللهُ ، وعَلَيْهِ فإنَّها (فَعِيْلٍ) بمَعْنَى (فاعِلٍ) : راحِم .

www.TASEL.info

رَسُوْل : إمَّا أَنْ تَكُوْنَ اسْماً بمَعْنَى : الرِّسالَةِ ، وإمَّا بَمَعْنَى المُرْسَلِ (فَعُوْل بمَعْنَى المَفْعُوْلِ) .

سَمِيٌّ : تُعَدّ بمَعْنَى اسْمِ الفاعِلِ (مُسامٍ : مُطاوِلٌ) وهُوَ الأَوْلى ، أَوْ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُوْلِ (مُسامَىً) كما يَظْهَرُ لِيْ (انظر : لسان العرب ، تاج العروس : سَمو).

نَسِيٌّ : يَجوْزُ أَنْ تَكُوْنَ مِثالَ مُبالَغَةٍ ، وهُوَ الأَوْلَى ، وأَنْ تَكُوْنَ صِفَةً مُشَبَّهَةً على الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِها مُشْتَقّةً مِنْ (نَسِيَ) المُتَعَدِّيْ : نَسِيَهُ .

نَدِيٌّ : اسْمٌ بِمَعْنَى النَّادِيّ ، ولَيْسَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً على أَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّدَى (الكَرَم) ، أَوْ : نَدَوْتُ القَوْمَ (أَتَيْتُ نادِيَهُمْ) .

بَغِيٌّ :قِيْلَ إنَّها مِثالُ مُبالَغَةٍ مِنْ بابِ (فَعُوْلٍ) أَوْ مِنْ (فَعِيْلٍ) بمَعْنَى النَّسَبِ (ذاتُ بَغْيٍ) ، ولذلِكَ لَمْ تَلْحَقْها التَّاءُ ، وإنَّها بمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ) (انظر : الدر المصون :578/7) ، وإنَّها صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ .

إدّاً : الإدُّ : الأَمْرُ العَظِيْمُ ، والعَجَبُ، وهِيَ مِنْ بابِ (فِعْلٍ) ، والأَدُّ (فَعْلٌ) : مَصْدَرُ : أَدَّهُ الأَمْرُ (أَثْقَلَهُ) ، وعَلَيْهِ فإنَّها إنْ كانَتْ مُشْتَقَّةً مِنْ المُتَعَدِّي : أَدَّهُ لَمْ تُعَدَّ صِفَةً مُشَبَّهَةً .

مَلِيٌّ : اسْمٌ مِنْ بابِ (فَعِيْلٍ) أَصْلُهُ : مَلِيْوٌ ، وهُو بمَعْنَى الوَقْتِ الطَّوِيْلِ ، وهُوَ مَنْصُوْبٌ على الظَّرْفِيَّةِ ، وهُوَ الأَوْلَى ، أَوِ على الحالِ بِمَعْنَى (سالِماً سَوِيّاً) ، أَوْ على النَّعْتِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ : هَجْراً مَلِيّاً (انظر : الدُّرّ المصون : 606/7 ، لسان العرب : ملا) .

نَجِيٌّ : قِيْلَ إنَّها مِنْ بابِ (فَعِيْلٍ) بمَعْنَى (مُفاعِلٍ) ، وبمَعْنَى المَصْدَرِ (التَّناجِيْ) ،وإنَّها بمَعْنَى الجَماعَةِ (انظر : البحر المحيط :335/5 ، لسان العرب : نَجا ، الكشاف : 2،494) .

بَرٌّ :هذِهِ الصِّفَةُ بمَعْنَى (فاعِلٍ) : بارٌّ ، وهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ : بَرَّهُ يَبَرُّهُ (رَحِمَهُ) ، وبَرَّ الوالِدَ (أَحْسَنَ إلَيْهِ) ، وعَلَيْهِ فإنَّ كَوْنَها مُشْتَقَّةً مِنَ المُتَعَدِّيْ يُبْعِدُها عَنِ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ .

جَنِيٌّ : تُعَدُّ مِنْ بابِ (فِعِيْلٍ) بمعْنَى (مَفْعُوْلٍ) لتَحْقِيْقِ المُبالغَةِ : مَجْنِيٌّ ، ويَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بمَعْنَى (فاعِلٍ : طَرِيّ).

رَبٌّ : في هذِهِ اللَّفْظَةِ خِلافٌ مِنْ حَيْث كَوْنُها صِفَةً أَوْ مَصْدَراً على أَنَّ وَزْنَها صِفَةً (فَعَلٌ) كـ: نَمَ يَنُمُّ فهُوَ نَمٌّ ، أَوْ (فاعِلٌ) على أَنَّ الأَصْلَ : رابٌّ على أَنَّ الأَلِفَ حُذِفَتْ تَخْفِيْفاً لكَثْرَةِ الاسْتِعْمال ، وأَنَّ نَظِيْرَهُ : بَرٌّ وبارّ . وكَوْنُها مَصْدَراً تَكُوْنُ مُشْتَقَّةً مِنْ : رَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبّاً (مَلَكَهُ) ، وعَلَيْهِ فإنَّ المَصْدَرَ بِمَعْنَى الرَّابِّ(انظر : الدُّرّ المصون : 44/1 – 45).

عَبْدٌ : العَبْدُ : الإنسانُ والمَرْبُوْبُ لخالِقِهِ ، وهذِهِ اللَّفْظَةُ صِفَةٌ في الأَصْلِ مُسْتَعْمَلَةٌ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، ويُعَزِّزُ ذلِكَ تَكْسِيْرُها على : أَعْبُدٍ (أَفْعُلٍ) الَّذي لا تُكَسَّرُ عَلَيْهِ الصِّفَةُ مِنْ بابِ (

www.TASEL.info الموقع الرسمي

فَعْلٍ) إلاَّ شُذُوْذاً (انظر : تاج العروس : عبد) . ويَظْهَرُ لي أَنَّ هذِهِ اللَّفْظَةَ يُمْكِنُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّها بمَعْنَى : عابِدٍ (فاعِلٍ) عُدَّتْ صِفَةً أَوْاسْماً .

فَرِيٌّ : صِفَةٌ بمَعْنَى العَجِيْبِ ، اَوِ العَظِيْمُ ، وبِمَعْنَى اسْم المَفْعُوْلِ (المُفْتَرَى) ، وهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ : فَراهُ يَفْرِيْهِ (قَطَعَهُ ، شَقَّهُ) (انظر الدّرّ المصون : 592/7) .

تَقِيٌّ : يَظْهَرُ لِي أَنَّ التَّقِيَّ مُشْتَقٌّ مِنْ : وقَى نَفْسَهُ ، وأَنَّ أَصْلَهُ : وَقِيٌّ على أَنَّ التَّاءَ أُبْدِلَتْ مِنَ الواوِ (فَعِيْلٌ) ، وعَلَيْهِ فإنَّ هذا الاشتِقاقَ يُبْعِدُهُ عَنَ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً مُشَبَّهةً إلاَّ إذا أَجَزْنا كَوْنَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ مِنَ المُتَعَدِّيْ ، أَوْ مِنْ : تَقُوَ (صارَ ذا تَقْوَىَ) .

وتُوْمِئُ هذِهِ الأَلْفاظُ إلى الثُّبُوْتِ إذا كانَتْ في حَقِّ اللهِ سُبْحانَهُ . واسْمُ الفاعِلِ لا يَدُلُّ على الثُّبُوْتِ إلاَّ إذا أُضِيْفَ إلى فاعِلِهِ في المَعْنَى كما في : ثابِتِ الخُطا ، ونابِتِ الشَّعَرِ . وتُصاغُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ مِنَ المَزِيْدِ على وَزْنِ اسْمِ الفاعِلِ بقَيْدِ الإضافَةِ إلى فاعِلِهِ في المَعْنَى كما في : مُرْتَفِعِ القامَةِ ، وغَيْرِ ذلِكَ .

(22) أَلأَوْلى في الأَرْقامِ أَنْ تُكْتَبَ بالحُرُوْفِ .

(23)لا بُدَّ مِنَ التَّثَبُّتِ مِنْ مَعانِيْ زِياداتِ الأَفْعالِ ، فـ(لفَعَّلَ) مَعانٍ مُتَعَدِّدَةٌ على أَنَّ الفِعْلَ (فَرَّقَ) قَدْ يَوْمِئُ إلى التَّكْثِيْرِ فَضْلاً عَنِ التَّدَرُّجِ (ص127) .

(24)أَنَّ في هذه الرِّسالَةِ تَكْرِيْراً لبَعْضِ المَسائِلِ كما في البِنى في كُلِّ مَقْطَعٍ كالبِنْيَةِ الصُّغْرَى وغَيْرِها (ص ، 155 ، 160 ، 161) وكما في تَكَرُّرِ العُنوانِ الفَرْعِيِّ (البنيةُ الصَّغِيْرَةِ)، وعَلَيْهِ فإنَّهُ يُمْكِنُ إدْماجُ المَقاطِعِ الَّتي تَتَوافَرُ في السُّوْرَةِ في عُنْوانٍ ، ثُمَّ الحَدِيْثُ عَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَنْدَرِجَ تَحْتَهُ مِنْ أَفْكارٍ ومَعانٍ .

(25)تَكْتَفِيْ الطَّالِبَةِ بِذِكْرِ ما جاءَ في بَعْضِ التَّأْلِيْفِ ولا سِيَّما الحَدِيْثَةُ مِنْها ـ عَنْ كَوْنِ الاسْتِثْناءِ (ص182) في قَوْلِهِ تَعالَى : " لا يَمْلِكُوْنَ الشَّفاعَةَ إلاَّ مِنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدا " مُنْقَطِعاً اعْتِماداً على ابْنِ عاشُوْرٍ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُوْنُ مُتَّصِلاً بِقَيْدِ كَوْنِ مُفَسِّرِ الواوِ في (يَمْلِكُوْنَ) : الخَلْقَ أوِ الفَرِيْقَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ ، أَوِ المُتَّقِيْنَ فَقَطْ ، وعَلَيْهِ فإنَّ المُسْتَثْنَى (مَنِ اتَّخَذَ ...) يَكُوْنُ مَرْفُوْعاً على البَدَلِ مِنَ الواوِ ، أَوْ مَنْصُوْباً على الاسْتِثْناءِ ، ويُقَيَّدُ كَوْنُهُ مُنْقَطِعاً بكَوْنِ مُفَسِّرِهِ المُجْرِمِيْنَ فَقَطْ . والمُسْتَثْنَى مِنْهُ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ : (الشَّفاعَةَ) على أَنَّ في الكَلامِ حَذْفَ مُضافٍ والتَّقْدِيْرُ : إلاَّ شَفاعَةَ مِنِ اتَّخَذَ ، وقِيْلَ إنَّ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَحْذُوْفٌ ، والتَّقْدِيْرُ :لا يَمْلِكُوْنَ الشَّفاعَةَ لأحَدٍ إلاَّ لِمَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحمنِ عَهداً (انظر : الدر المصون : 644/7) . والاسْتِثْناءُ عِنْدَ ابْنِ عَطِيَّةِ مُتَّصِلٌ بِعَوْدَةِ الضَّمِيْرِ واوِ الجَماعَةِ على المُجْرِمِيْنَ فَقَط على أَنَّ المُرادَ بِهِمْ الكَفَرَةُ والعُصاةُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ .

(26)ذَكَرَتِ الطَّالِبَةُ(ص182) أَنَّ الباءَ في قَوْلِهِ تَعالَى : " فَإنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا " سَبَبِيَّةٌ ، والأَوْلَى أَنْ تَكُوْنَ للمُصاحَبَةِ على أَنَّ الجارَّ والمَجْرُوْرَ حالٌ على أَنَّ اللِّسانَ : اللُّغَةُ ، وقِيْلَ إنَّها بمَعْنَى (عَلَى) على أَنَّ المُصاحَبَةَ أَوْلَى (انظر : الدرّ المصون :653/7، 632/9 ، التبيان في إعراب القرآن : 883/2) .

www.TASEL.info الموقع الرسمي

(27)عَدَّتْ الطّالِبَةُ (حَناناً) صِفَةً مُشَبَّهةً (ص219) على الرّغْمِ مِنْ أَنَّها اسْمٌ بمَعْنى الرَّحْمَةِ والعَطْفِ مِنْ : تَحِنُّ .

(28)ذَكَرَتِ الطَّالِبَةُ مِنَ المُشْتَقَّاتِ اسْمَ المَفْعُوْلُ بزِنَةِ (مَفْعُوْلٍ) وقَدْ تَناسَتْ ما يَقوْمُ مُقامَهُ لتَحْقِيْقِ المُبالَغَةِ كما فيْ : فِعِيْلٍ ، وفُعْلَةٍ ، وفَعَلٍ ، وفَعُوْلٍ وغَيْرِ ذلِكَ .

وبَعْدُ فلَقَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ في أَنْ تَصِلَ إلَيَّ هذِهِ الرّسالَةُ في وَقْتٍ مُبَكِّرٍ ؛ لأَتَمَكَّنَ مِنْ تَمْحِيْصِها جَيِّداً ، وعَلَى الرَّغْمِ مِمَّا فيْها مَنْ عَثَراتٍ واعْوِجاجٍ كَغَيْرِها في الغالِبِ مِنَ الرَّسائِلِ الجامِعِيَّةِ الأُخْرَى فإنَّها لا تُقَلِّلُ مِنَ الجُهْدِ الحَقِيقِيِّ المَبْذُوْلِ فِيْها ، ولا سِيَّما في اسْتِقْصاءِ المَراجِعِ الحَدِيْثَةِ المُتَعَدِّدَة ، وللطَّالِبَة أَرْجُوْ مُسْتَقْبَلاً عِلْمِيًّا مُنْمازاً .

وقَدْ أَوْصَتِ اللَّجْنَةُ المُناقِشَةُ لهذِهِ الرّسالَةِ بَعْدَ أَنْ أَجْرَتِ التَّعْدِيْلاتِ المَطْلُوْبَةِ الَّتيْ أَرْسَلْتُها إلَيْها بمَنْحِ الطَّالِبَةِ دَرَجَةَ الدُّكْتُوْراه بتَقْدِيْر (18 ونِصْف مِنْ 20) .

(6)مُناقِشُوْ الرّسالَةِ مِنَ القِسْمِ وأَقْسامِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في الجامِعات الأُخْرَى :

لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُحْسِنَ اخْتِيارِ المُناقِشِيْنَ مِنْ ذَوِيْ الكِفاياتِ العِلْمِيَّةِ : ولَيْسَ بَخافٍ ما في هذِهِ المَسْأَلَةِ مِنْ عَدَمِ إيْلاءِ هذِهِ المَسْأَلَةِ في بَعْضِ جامِعاتِنا ما تَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِنايَةٍ ، وهذِهِ المَسْأَلَةُ تَتَحَكَّمُ فِيْها العَلاقاتُ الشَّخْصِيَّةُ بَيْنَ المُشْرِفِ والمُناقِشِيْنَ . ولا بُدّ أَنْ يُوْسَمُوْا بِما يَأْتِيْ :

(1/6)بالقِراءَةِ الجَيِّدَةِ الدَّقِيْقَةِ لكُلِّ ما في الرّسالَةِ لا بالاكْتِفاءِ بقِراءَةِ المُقَدِّمَةِ ، وبَعْضِ أَوْراقِها .

(2/6)بأَنْ يُوْسَمُوا بالمَوْضُوْعِيَّةِ في الحُكْمِ على الرّسالَةِ بَعِيْدِيْنَ عَنِ المُحاباةِ للطَّالِبِ والمُشْرِفِ والتَّشَدُّدِ .

(3/6)أَنْ يَكُوْنُوا مِنْ ذَوِيْ الاخْتِصاصِ في مَوْضُوْعِ الرّسالَةِ في الغالِبِ .

(4/6)أَنْ يَتَحَقَّقوا مِنْ إجْراءِ التَّعْدِيْلاتِ المَطْلُوْبَةِ بَعْدَ المُناقَشَةِ قَبْلَ التَّوْقِيْعِ ، ولَيْسَ بِخافٍ أَنَّ بَعْضَ المُناقِشِيْنَ لا يَلْتَزِمُوْنَ بهذا القَيْدِ في إجازَةِ هذِهِ الرّسالَةِ بَعْدَ إجْراءِ هذِهِ التَّعْدِيْلاتِ ، ولَعَلَّ خَيْرَ ما يُوْمِئُ إلى الالْتِزامِ بهذا القَيْدِ أَنَّ أُسْتاذَنا المَرْحُوْمَ عَبْدَ الكَرِيْمِ خَلِيْفَة صَرَّحَ أَمامَ لَجْنَةِ مُناقَشَةِ إحْدَى الرَّسائِلِ الجامِعِيَّةِ في الجامِعَةِ الأُرْدُنِيَّةِ بأَنَّهُ لَنْ يُوْقِّعَ على إجْراءِ هذِهِ التَّعْدِيْلاتِ إلاَّ بَعْدَ أَنْ أُوَقِّعَ أَنا قَبْلَهُ ، وعَلَيْهِ فإنَّ لِهذِهِ اللَّجْنَةِ أَثَراً رَئِيْساً في تَقْوِيْمِ هذِهِ الرّسالَةِ تَقْوِيْماً عِلْمِيًّاً مَوْضُوْعِيًّاً وعَدَمِ إجازَتِها إلا بَعْدَ أَنْ يُجْرِيَ الطَّالِبُ التَّعْدِيْلاتِ المَطْلُوْبَةِ جَمِيْعِها ، أَوْ بَعْدَ الانْتِهاءِ إلى أَنَّها قَمِيْنَةٌ بهذِهِ الإجازَةِ حَقّاً .

(5/6)أَلاَّ يَتَأَثَّرُوا في حُكْمِهِمْ على الرّسالَةِ بالجُمْهُوْرِ مِنْ ذَوِيْ مُعِدِّ الرّسالَةِ ، وعَلَيْهِ فإنَّنِيْ أَدْعُوْ إلى اتِّخاذِ قَرارٍ بِعَدَمِ السَّماحِ لهذا الجُمْهُوْرِ بالحُضُوْرِ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ يُعَزِّزُها أَنَّ بَعْضَ الحاضِراتِ اعْتَرَضَتْ على المُناقِشِيْنَ في أَثْناءِ مُناقَشَةِ إحْدَى الطَّالِباتِ مِنَ الإماراتِ قائِلَةً : يَكْفِيْ يَكْفِيْ .

www.TASEL.info الموقع الرسمي

وفِيْ أَثْناءِ رِسالَةِ إِحْدَى الطَّالِبات مِنَ الإِماراتِ العَرَبِيَّةِ بِحُضُوْرِ سَفارة هذِهِ الدَّوْلَةِ تَرَكَ المُشْرِفُ المُناقَشَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِيْماءً إِلى عَدَمِ رِضاهُ عَنْ تَقْوِيْمِ أَحَدِ المُناقِشِيْنَ لهذِهِ الرِّسالَةِ عِلْمِيّاً .

وقَدْ يَكْتَفِيْ بَعْضُ المُناقِشِيْنَ بِقِراءَةِ مُقَدِّمَةِ الرِّسالَةِ لتَسَقُّطِ ما يُمْكِنُ أَنْ يُناقِشَ بِهِ الطَّالِبَ .

وهُناكَ رِسالَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الماجِستِيْرِ في جامِعَةِ الكُوْيْتِ لَمْ أُجِزْها مناقِشاً لِكَوْنِها في الغالِبِ مَأْخُوْذَةً مِنْ إِحْدَى الرَّسائِلِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ المُناقَشَيْنِ الآخَرَيْنِ رَفَضا أَنْ يَكْتُبَ كِلاهُما تَقْرِيْراً عَنْ هذِهِ الرِّسالَةِ تَعْزِيْزاً لتَقْرِيْرِيْ الَّذي أَرْسِلَ لمُحَكَّمِيْنِ ثَلاثَةٍ الَّذِيْنَ عَزَّزَتْ تَقارِيْرُهُمْ تَقْرِيْرِيْ ، ولذلِكَ لَمْ تُجَزْ هذِهِ الرِّسالَةُ .

وهُناكَ رِسالَةٌ أُخْرَى في جامِعَةِ الإِمامِ محَمَّدِ بْنِ سُعُوْدٍ الإِسْلامِيَّة اعْتَذَرْتُ عنْ عَدَمِ رَغْبَتِيْ في مُناقَشَتِها لكَوْنِها لا تَسْتَحِقُّ هذِهِ المُناقَشَةِ .

(7)الجُمْهُوْرُ الَّذِيْنَ يُشاهِدُوْنَ المُناقَشَةِ مِنْ ذَوِيْ الطَّالِبِ وغَيْرِهِمْ :

قَدْ يَكُوْنُ لهذا الجُمْهُوْرِ المُزَوَّدِ بالحَلْوَى أَثَرٌ في سَيْرِ الْمُناقَشَةِ والتَّأْثِيْرِ في بَعْضِ المُناقِشِيْنِ ولا سِيَّما إِذا كانَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَقارِبِ الطَّالِبِ أَوْ مِمَّنْ لَهُ وَشِيْجٌ بِهِمْ ، ولَعَلَّ ما يُعَزِّزُ هذا الأَثَرَ والتَّدَخُّلَ أَنْ إِحْدَى الحاضِراتِ رَفَعَتْ صَوْتِها قائِلَةً : يَكْفِيْ في أَثْناءِ مُناقَشَةِ رِسالَةِ طالِبَةٍ إِماراتِيَّةٍ ، وعَلَيْهِ فإِنَّنِيْ أَدْعُوْ أَنْ يَكُوْنَ الحُضُوْرُ مَحْصُوْراً في والِدَيِ الطَّالِبِ وإِخْوانِهِ كما مَرَّ .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي

(8)رِئاسَةُ الجامِعَةِ :

لا شَكَّ في أَنَّهُ يَجِبُ أَلاَّ يَكُوْنَ لِرِئاسَةِ الجَامِعَةِ أَيُّ تَدَخُّلٍ أَوْ اعْتِراضٍ على تَوْصِيَةِ لَجْنَةِ المُناقَشَةِ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في لَجْنَةِ التَّرْقِيَاتِ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ لا بُدَّ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَيْها سُلْطانُ المَوْضُوْعِيَّةِ التَّامَّةِ بَعِيْداً عَنِ الانْحِيازِ المَمْقُوْتِ .

ومِمَّا يُعَزِّزُ ذلِكَ أَنَّ بَعْضَ الطُّلاَّبِ مِنْ طَلَبَةِ الدِّراساتِ العُلْيا الَّذِيْنَ لَمْ يُحالِفْهُمُ النَّجاحُ في اخْتِبارِ أَحَدِ المُقَرَّراتِ يُقَدِّمُوْنَ شَكْوَى مِنْ أُسْتاذِ هذا المُقَرَّرِ ، وقَدْ يَسْتَجِيْبُ الرَّئِيْسُ لذلِكَ ، ويَطْلُبُ مِنَ الأُسْتاذِ الإِسْهامَ في إِنْجاحِهِمْ ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في اجْتِيازِ الامْتِحانِ الشَّامِلِ ، وعَلَيْهِ فإِنَّهُ يَجِبُ على الأُسْتاذِ أَلا يَخْضَعَ لسُلْطانِ هذا الطَّلَبِ إِذا كانَ يُوْسَمُ بالمَوْضُوْعِيَّةِ .

والقَوْلُ نَفْسُهُ في وُجُوْبِ اخْتِيارِ مُحَكِّمِي التَّرْقِياتِ مِنْ حَيْثُ المَوْضُوْعِيَّةُ التَّامَّةُ ، وقَدْ ذَكَرَ لِيْ أَحَدُ المُحَكَّمِيْنَ مِنَ الأَساتِذَةِ المَصْرِيِّيْنَ في جامِعَةِ الكُوَيْتِ أَنَّ أَحَدَ رُؤَساءِ الجامِعاتِ الأُرْدُنِيَّةِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُرَقِّيَ صاحِبَ الأَبْحاثِ المُرْسَلَةِ إِلَيْهِ .

والقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ لَجْنَةِ التَّرْقِياتِ في الجامِعَةِ مِنْ حَيْثُ المَوْضُوْعِيَّةُ وعَدَمُ المَيْلِ مَعَ رَغْبَةِ رَئِيْسِ الجامِعَةِ في تَرْقِيَةِ أَحَدِ أَعْضاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيْسِ أَوْ في عَدَمِ تَرْقِيَتِهِ .

وحَمْلاً على ما مَرَّ فإنَّنِيْ أُوْصِيْ بأَنْ تَتَوَلَّى لَجْنَةُ التَّرْقِيَةِ في القِسْمِ اقْتِراحَ عَشْرَةَ مُحَكِّمِيْنَ تَخْتارُ مِنْها لَجْنَةِ التَّرْقِيَةِ في الكُلِّيَّةِ ثَلاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً بقَيْدِ تَوافُرِ النَّزاهَةِ والمَوْضُوْعِيَّةِ والكِفايَةِ العِلْمِيَّةِ في كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضاءِ كِلْتا اللَّجْنَتَيْنِ على أَنْ تَتَوَلّى لَجْنَةُ القِسْمِ النَّظَرَ في آراءِ المحَكِّمِيْنِ واتِّخاذِ التَّوْصِيَةِ على وَفْقِ هذِهِ الآراءِ ، ثُمَّ تُرْفَعُ هذِهِ التَّوْصِيَةُ إلى لَجْنَةِ الكُلِّيَّةِ ومِنْ ثَمَّ إلى رَئِيْسِ الجامِعَةِ لاعْتِمادِ هذِهِ التَّوْصِيَةِ وتَبْلِيْغِ عُضْوِ التَّدْرِيْسِ بالنَّتِيْجَةِ النِّهائِيَّةِ .

(9)التَّمْوِيْلُ :

يُسْهِمُ هذا التَّمْوِيْلُ في تَطْوِيْرِ هذِهِ الرِّسائِلِ ولا سِيَّما تِلْكَ الرَّسائِلُ في الأَقْسامِ العِلْمِيَّةِ وتَرْقِيَتِها ، وهُوَ إِسْهامٌ يَكْمُنُ فِيْما يَأْتِيْ :

(1/9)فيْ الرَّسائِلِ الَّتِيْ تَدُوْرُ في فَلَكِ تَحْقِيْقِ مُؤَلَّفٍ نَحْوِيٍّ أَو صَرْفِيّ مَخْطُوْطٍ لَمَّا يُحَقَّقْ بَعْدُ لتَحْصِيْلِ مَخْطُوْطَتِهِ الَّمُتَوافِرَةِ فيْ مِصْرَ أَوْ تُرْكِيَّةَ أَوْ أَلْمانِيا أَوْ غَيْرِها بالسَّفَرِ إلى أَماكِنِ تَوافُرِ هذِهِ المَخْطُوْطَةِ إذا لَم يَتَحَقَّقْ هذا التَّحْصِيْلُ بالمُراسَلاتِ بأَنْواعِها .

(2/9)في تَحْصِيْلِ بَحْثٍ أَوْ كِتابٍ فِيْ الدُّوْلِ العَرَبِيَّةِ والأَجْنَبِيَّةِ بالوَسائِلِ المُناسِبَةِ .

(3/9)في التَّحَقُّقِ مِنْ أَنَّ هَذا المَوْضُوْعِ لَمْ يُكْتَبْ فِيْهِ أَيَّةُ رِسالةٍ أَخْرَى مَخْطُوْطَةٍ في الجامِعاتِ العَرَبِيَّةِ ، وهِيَ مَسْأَلَةٌ تَحْتاجُ إلى السَّفَرِ إلى أَماكِنِ هذِهِ المَخْطُوْطَةِ .

(4/9)في إِعْدادِ هذِهِ الرِّسالَةِ للِجْنَةِ المُناقَشَةِ .

(5/9)في مُكافَأَةِ هذِهِ الرِّسالَةِ المُتَمَيِّزَةِ بطَبْعِها على نَفَقَةِ الجامِعَةِ ، والطَّالِبِ مُعِدِّها .

(10)العِلْمُ للعِلْمِ فَضْلاً عَنْ تَحْقِيْقِ مَكاسِبَ ماليَّة ومَكانَةٍ مَرْمُوْقَةٍ في المُجْتَمَعِ :

تَكادُ هذِهِ المَسْأَلَةُ تَخْتَفِيْ تَماماً في بَحُوْثِ التَّرْقِيَةِ والرَّسائِلِ الجامِعِيَّةِ على الرَّغْمِ مِنْ ظُرُوفِ الباحِثِيْنَ المَعِيْشِيَّةِ القاسِيَةِ ؛ وعَلَيْهِ فإنَّ غايَتَهُمُ القُصْوَى مِنْها الانْتِهاءُ مِنْ إِعْدادِها بسُرْعَةٍ لتَحْقِيْقِ ما يَرْنُوْنَ إِلَيْهِ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْ هذِهِ الظُّرُوْفِ ،وتَحْقِيْقِ مَكانَةٍ مَرْمُوْقَةٍ في المُجْتَمَعِ ، وعَلَيْهِ فإنَّ الدَّوْلَةَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تُسْهِمَ في هذِهِ المَسْأَلَةِ فَضْلاً عَنِ المُؤَسَّساتِ الخاصَّةِ والعامَّةِ في سَدِّ هذِهِ الثَّغْرَةِ ، وهَوَ سَدٌّ لا شَكَّ في أَنَّهُ يُسْهِمُ في تَطَوُّرِ المُجْتَمَعِ والدَّوْلَةِ في مَجالاتٍ شَتَّى .

WWW.TASEL.info الموقع الرسمي